حقوق
آل البيت عليهم السلام
في الكتاب و السنة
باتفاق الامة

الشيخ محمد حسين الحاج

بسم الله الرحمن الرحیم

حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الامه

كاتب:

محمدحسين الحاج العاملى

نشرت فى الطباعة:

مكتبة اهل البيت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

حقوق آل البیت علیهم السلام فی الکتاب و السنه باتفاق الامه

اشارهٔ

عنوان حقوق آل البیت علیهم السلام فی الکتاب و السنه باتفاق الامه
نام کتابخانه کتابخانه امام صادق (ع) (حوزه علمیه)
پدیدآورنده محمدحسین الحاج العاملی
موضوع خاندان نبوت
سرشناسه فارسی حاج عاملی، محمدحسین محل انتشار محمدحسین الحاج العاملی = ق=۱۳۷۳۱۴۱۵
صفحه۲۵۳ ص
کتابنامه کتابنامه : ص . ۲۲۹ - ۲۳۷؛ همچنین بصورت زیرنویس
رده بندی کنگره۷ ح ۱۵ ح / ۲۵ BP

صفحه ۰۰۱

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱

حقوق آل البیت علیهم السلام فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة

(۱)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)

صفحه ۰۰۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۳

حقوق آل البیت علیهم السلام فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة تألیف الشیخ محمد حسین الحاج العاملی تقدیم سماحة آیة الله الشیخ جعفر السبحانی

(۳)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الحج (۱)

صفحه ۰۰۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۴

هویة الکتاب:

الکتاب: حقوق آل البیت علیهم السلام فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة المؤلف: محمد حسین الحاج العاملی تقدیم سماحة المحقق الأستاذ آیة الله الشیخ جعفر السبحانی الناشر: المؤلف الطبعة: الأولی ۱۴۱۵ المطبعة: مهر الکمیة: ۱۰۰۰ حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للمؤلف

(۴)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الحج (۱)

صفحه ۰۰۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

(۵)

صفحه ۰۰۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۷

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى البخارى، كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ج ۴ ص ۲۱۰

(۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)

صفحه ۰۰۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۹

الاهداء:

إلى سيدتى ومولاتى بضعة الرسول صلى الله عليه وآله إلى أم الأئمة التى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها إلى أم الذرية الطاهرة إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها إلى من آمل شفاعة أبنائها، ملتمسا عنايتهم للتوفيق لخدمتهم، واحياء أمرهم، والدفاع عن حقوقهم.

إليك يا سيدتى أهديك كتابى هذا وهو: بضاعتى المزجاة وصحائف ولائى الخالص، فتفضلى على بالقبول، وأحسنى إلى إن الله يحب المحسنين.

محمد

(۹)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الشفاعة (۱)

صفحه ۰۰۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۱

تقديم بقلم آية الله السبحانى أهل البيت عليهم السلام فى الكتاب والسنة أهل البيت هم الذين شرفهم الله وأكرمهم ونوه بذكرهم فى الكتاب الحكيم ويقول:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ويعرفهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم قرناء الكتاب وأعداله يقول:

(أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابدا).

ويشيد بذكرهم الوصى على أمير المؤمنين ويقول:

(هم موضع سره (الرسول) ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه ...لا يقال بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمته عليهم أبدا ... هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفئ الغالى وبهم يلحق التالى ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة) (۱).

فإذا كانت مكانة أهل البيت عليهم السلام هى ما جاءت فى الذكر الحكيم وصرح بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ونعتهم الوصى كما عرفت كان من واجب الأمة التعرف بهم ومن حسن الحظ أنهم قاموا بواجبهم فأصبح أهل البيت: مهوى الأفئدة وملتقى الأرواح فجاء الخطباء والشعراء والكتاب يتكلمون عنهم بذكر فضائلهم ومناقبهم ويؤلفون الكتب فى بيان حقوقهم وينشؤون القريض احياء لمآثرهم.

ومن أمثلة ما ذخرت به المكتبات العربية من الشعر الرفيع قول الكميت بن زيد:

(۱) نهج البلاغة الخطبة ۲.

(۱۱)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث الثقلين (۱)، آية التطهير (۱)، يوم عرفة (۱)، الكميت بن زيد (۱)، الوصية (۳)، كتاب نهج البلاغة (۱)

صفحه ۰۰۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۲

ألم ترنى من حب آل محمد * أروح وأغدر خائفا أترقب فان هى لم تصلح لحى سواهم * فان ذوى القربى أحق وأوجب يقولون لم يورث ولولا تراثه * لقد شركت فيها بكيل وأرحب وقال الإمام الشافعى:

يا أهل بين رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم الفخر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له وقال الشيخ المعاصر محمود البغدادى فى ملحمته الرائعة:

جبلنا على حب النبى وآله * كما الفطرة البيضاء فى الطفل تجبل إلى غير ذلك من نظم ونثر لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى.

فإذا كان الامر كذلك فيجب على كل مسلم ومؤمن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله التعرف على أهل البيت عليهم السلام وعلى فضائلهم ومناقبهم وعلى حقوقهم وعلى ما أسدوا للأمة ما مآثر.

فهذا الكتاب الذى بين يدى القارئ قد قام بهذه المهمة الجليلة فعرفهم أولا وذكر حقوقهم ثانيا وخرج بانجازات بديعة ثالثا إلى غير ذلك من مزايا الكتاب.

ولقد استقى مصادر ذلك من الصحاح والمسانيد فشكر الله تعالى مساعى ولدنا المؤلف الثبت الفاضل الشيخ محمد حسين الحاج فقد أسدى للأمة الاسلامية خدمة كبيرة ورفع الستار عن وجه الحقيقة ببيان واضح وقلم رصين وهو باكورة خير ستتبعها خدمات جليلة أخرى إن شاء الله تعالى قم المقدسة - الحوزة العلمية جعفر السبحانى آخر ذى القعدة الحرام ۱۴۱۴

(۱۲)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، شهر ذى القعدة (۱)، محمد بن ادريس الشافعى (۱)، الحوزة العلمية (۱)، القرآن الكريم (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۰۰۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۳

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته النجباء الميامين الذين من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوى واللعنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيهم ومنكرى حقوقهم وفضائلهم ومناقبهم إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

لقد توخيت من خلال هذا الكتاب تناول بعض الحقوق التى أوجبها الله تعالى وأكد عليها النبى الأعظم (۱) صلى الله عليه وآله لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وحاولت قدر الامكان الابتعاد عن كل تعقيد ودون أية إطالة فى المباحث حيث أشرت للمطولات فى كل مطلب - كما فى التعليقة

(۱) كتب ابن تيمية تحت هذا العنوان (حقوق آل البيت (ع)) ولكنه أسقط أهم الحقوق لأهل البيت عليهم السلام بعد أن ذكر بعضها وأدخل ما عليهم دون مالهم - للأسف - فحاولت بكتابى هذا ذكر عمدة الحقوق كما نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية ليتضح الحق وينفتح الباب امام المنصفين.

(۱۳)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)، الصّلاة (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، القرآن الكريم (۱)، ابن تيمية (۱)

صفحه ۱۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۴

- ليتسنى للجميع الورود إلى كل المطالب بسهولة.

كما وسعيت ومع قلة الزاد الاعتماد على أهم المصادر لدى جميع المذاهب الاسلامية لتكون الحجة على الجميع بالإضافة إلى أننى لم أحمل أى رأى من آرائى أو فكرة من أفكارى على الباحثين والمحققين أو المثقفين بل اكتفيت بنقل الآيات والروايات التى تثبت الحق مع تعليق بسيط ليكون الضمير والعقل والانصاف هم الحكم.

وأخيرا اننى أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين ساهموا وساعدوا وآزرونى بتقديم قدراتهم وارشاداتهم وملاحظاتهم ليخرج هذا الكتاب المتواضع إلى عالم النور...

محمد حسين الحاج

(۱۴)

مفاتيح البحث: الحج (۱)

صفحه ۱۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۵

وحدة المسلمين:

الاسلام دين الله تبارك وتعالى الذى لا شك ولا ريب انه النور الذى فيه سعادة الانسانية ورقيها إلى أعلى مراتب الكمال (۱) وقد أعطى الله تبارك وتعالى للانسان المكانة السامية التى ليس بعدها مكانة حيث جعله خليفته فى الأرض كما فى محكم التنزيل: (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة) (۲).

وزود هذا الانسان بأحسن وأفضل مخلوق على وجه الأرض وهو العقل (۳) حتى يميز الخير من الشر والحق من الباطل وقد قال الله تعالى

(۱) كما فی قوله تعالی: (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه فویل للقاسیة قلوبهم من ذكر الله أولئک فی ضلال مبین) الزمر آیة: ۲۲.

(۲) البقرة آیة: ۳۰.

(۳) ان العقل هو تعقل الأشیاء وفهمها فی أصل اللغة واصطلح اطلاقه علی أمور:

الأول: قوة ادراک الخیر والشر والتمییز بینهما والتمكن من معرفة أسباب ذوات الأسباب وما یؤدی إلیها وما یمنع منها. والعقل بهذا المعنی مناط التكلیف والثواب والعقاب.

الثانی: ملكة وحالة فی النفس تدعو إلی اختیار الخیرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار.

الثالث: القوة التی یستعملها الناس فی نظام أمور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فی ما استحسنه الشارع تسمی بعقل المعاش وهو ممدوح وإذا استعملت فی الأمور الباطلة والحیل الفاسدة تسمی بالنكراء والشیطنة بلسان الشرع.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصیل النظریات وقربها وبعدها عن ذلک وأثبتوها مراتب أربع سموها: بالعقل الهیولانی والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد الخامس: النفس الناطقة الانسانیة التی بها یتمیز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إلیه الفلاسفة من أنه جوهر قدیم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا (عن مرآة العقول للمجلسی (رض).

(۱۵)

مفاتیح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الضلال (۱)، المنع (۱)، الإختیار، الخیار (۱)

صفحه ۱۲

حقوق آل البیت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۶

- كما فی الحدیث القدسی - عن أبی جعفر علیه السلام قال:

(لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له:

أدبر فأدبر ثم قال: وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا هو أحب إلی منک ولا أكملتک إلا فیمن أحب اما إنی إیاک آمر وإیاک أنهی وإیاک أعاقب وإیاک أثیب) (۱).

وكی یسیر هذا الانسان علی الطریق الصحیح والصراط المستقیم ویستفید من الطاقات المودعة فیه لابد له أن یعرف الطریق الذی یجب علیه ان یتبعه ویسیر علیه لیصل إلی ما أراد الله ولما شاء من الخلافة والعبودیة.

وأرسل الله تعالی الرسل والأنبیاء والأئمة صلوات الله علیهم أجمعین لیرشدوا إلی أوامره ونواهیه وكان من اسمی الأوامر التی ركز علیها القرآن وأوصی بها النبی صلی الله علیه وآله وحدة المسلمین بقوله تعالی: (واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا) (۲).

فالامر بالاعتصام بحبله كان من أهم المزایا التی یجب علی الانسان.

(۱) أصول الكافی ج ۱ ص ۱۰.

(۲) آل عمران آیة: ۱۰۳.

(۱۶)

مفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الحدیث القدسی (۱)، القرآن الكریم (۱)، الصّلاة (۱)، الوصیة (۱)، كتاب أصول الكافی للشیخ الكلینی (۱)

صفحه ۱۳

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧

المسلم ان يتحلى بها ولم يكن الامر فقط بالاعتصام وانما ألحق الامر بالنهى عن التفرق ليكون المسلم مع أخيه المسلم كالجسد الواحد ليجسد قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال:

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والشهر) (١)

وفي قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٢).

وحبل الله تبارك وتعالى هو الكتاب الذى لا ريب فيه هدى للمتقين فالمعتصم بحبل الله مأمون من الغرق مضمون له الهدى.

والنبى صلى الله عليه وآله قرن القرآن بمثيل وعديل له وهى العترة من آله عليهم السلام حيث قال في الحديث المتواتر عن العامة والخاصة:

(إنى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) (٣).

(١) أخرجه البخارى في صحيح كتاب الأدب باب ٢٧ - ومسلم كتاب البرح ۶۶ و ۶۷ - مسند أحمد ج ۴ ص ۲۶۸ وغيرهم.

(٢) الحجرات آية: ١٠.

(٣) الترمذى في صحيحه ج ۵ ص ۳۲۹ ح ۳۸۷۶ ط دار الفكر هذا الحديث ذكر بألفاظ متعددة ومصادر كثيرة جدا ونذكر منها على سبيل الاجمال: الصواعق المحرقة ص ١۴٧.

ص ٢٢۶ - المعجم الصغير للطبرانى ج ١ ص ١٣۵ - تفسير ابن كثير ج ۴ ص ١١٣ - عبقات الأنوار ج ١ من حديث الثقلين ص ٣۵ - تفسير الخازن ج ١ ص ١۵۴ الفتح الكبير للنبهانى ج ١ ص ۵٠٣ وج ٣ ص ٣٨۵ - الدر المنثور للسيوطى ج ٢ ص ۶٠ مجمع الزوائد للهيثمى ح ٩ ص ١۶٢ - كنز العمال ج ١ ص ١۶۵ ح ٢٨٣ ط طهران - الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٩۴ - إحقاق الحق ج ٩ - الغدير ج ١ ص ٣٠ - صحيح مسلم باب فضائل على بن أبى طالب (ع) ج ٢ ص ٣۶٢ - خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائى ص ٢١ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ۴٣، ۵۶ - الغدير ج ٣ ص ٨٠ وكثير من المصادر المعروفة من أراد مصادره فليراجع تعليقة الشيخ الراضى على المراجعات.

(١٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، القرآن الكريم (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، حديث الثقلين (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة طهران (١)

صفحه ۰۱۴

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨

وقال صلى الله عليه وآله:

(مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) (١).

فالوحدة لابد منها ولابد لها ان تنطلق من الكتاب والعترة حتى

(١) هذا الحديث ذكر بألفاظ متعددة وفي بعضها قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسلم.

مثل أهل بيتى كسفينة نوح (ع) ومثل باب حطة في بنى إسرائيل.

أما مصادر الحديث فعديدة وكثيرة جدا نذكر منها على سبيل الاجمال تلخيص المستدرك - الصواعق المحرقة ص ١٨۴، ٢٣۴ -

تاريخ الخلفاء - اسعاف الراغبين ص ۱۰۹ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸ - المعجم الصغير ج ۲ ص ۲۲ - حلية الأولياء ج ۴ ص ۳۰۶ - ذخائر العقبى ص ۲۰ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ۱ ص ۷۳ - إحقاق الحق ج ۹ ص ۲۷۰ و ۲۹۳ - مقتل الحسين (ع) للخوارزمى ج ۱ ص ۱۰۴ - كنوز الحقائق ص ۱۱۹ - عيون الاخبار لابن قتيبة ج ۱ ص ۲۱۱ ط دار الكتاب المصرية بالقاهرة - فرائد السمطين ج ۲ ص ۲۴۲ ج ۵۱۶ - ۵۱۹ إحياء الميت بهامش الاتحاف ص ۱۱۳ - وغيرهم.

(۱۸)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، النبى نوح عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، الخوارزمى (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)

صفحه ۱۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۹

تكون وحدة صحيحة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وآله وإلا إذا كانت على أساس التنازل عن الحق والخضوع امام الباطل ولو بالقليل يكون خلافا للقرآن والسنة وخيانة للاسلام والمسلمين.

ومن هذا المنطلق.. ندعو كل الذين يتمسكون بالاسلام ان يعرفوا أهمية الوحدة امام كل القوى الفكرية المعادية للاسلام والمسلمين لان هذه الوحدة نعمة كبيرة منها الله تعالى وتقدس على المسلمين ليتعارفوا ويتحابوا فيما بينهم ولا يكون بينهم الحسد والبغضاء ويعود كل فرد إلى ضميره وعقله ليمحص الحق فيسلكه ويعرف الباطل فيتركه.

واننا نتوسل إلى كل الذين ضلوا طريق الصواب الممثل بخط أهل البيت عليهم السلام الذين بهم النجاة وبغيرهم الهلاك ان يعودوا إلى فطرتهم واصلهم الذى ولدوا عليه قبل فوات الأوان.

(يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) (۱).

والحمد لله رب العالمين

(۱) الشعراء آية (۸۸ - ۸۹).

(۱۹)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الباطل، الإبطال (۲)، الهلاك (۱)

صفحه ۱۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱

(أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(۲۱)

صفحه ۱۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۳

أهل البيت:

من هم أهل البيت؟

مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه أن أهل البيت عليهم السلام هم:

سيد الأنبياء والمرسلين والناس أجمعين النبي الأكرم محمد ووصيه وخليفته الذى كان منه كهارون من موسى على بن أبى طالب وقرة عينه البتول التى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها الصديقة فاطمة الزهراء وريحانتاه وحبيباه من الدنيا السبطان الشهيدان الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

ولقوله تعالى فى محكم التنزيل:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (۱).

(۱) الأحزاب آية: ۳۳.

(۲۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، آية التطهير (۱)، على بن أبى طالب (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۴

آية التطهير برواية أم سلمة (رض):

أورد الترمذى وابن جرير وأحمد والجزرى والعسقلانى والمحب الطبرى والحسكانى (۱) وغيرهم بسنده عن شهر بن حوشب وغيره عن أم سلمة (رض) ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء ثم قال:

(اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى (وفى لفظ: وحامتى) اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وفى عبارة أخرى: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

فقالت أم سلمة (رض): فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدى وقال: (إنك على خير). انتهى.

وأخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: فى بيتى نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام

(۱) الترمذى ج ۲ ص ۳۱۹ - الطبرى ج ۲۲ ص ۶ - أحمد فى مسنده ج ۶ ص ۳۰۶ - أسد الغابة ج ۴ ص ۲۹ - تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۲۹۷ - ذخائر العقبى ص ۲۱ - شواهد التنزيل الآية ج ۲.

(۲۴)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آية التطهير (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۴)، محب الدين الطبرى (۱)، شهر بن حوشب (۱)، ابن المنذر (۱)، الطهارة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)

صفحه ۱۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۵

فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلم بكساء كان عليه ثم قال:

(هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (١).

وقد تواترت الصحاح بذكر رواية السيدة الشريفة أم سلمة (رض) بطرق سديدة ومصادر عديدة (٢) ويبين النبى صلى الله عليه وآله حصر الآية الكريمة بأهل الكساء علوا لمكانتهم وتفضيلا لهم على غيرهم ممن وجد وعلى مرأى ومسمع من أم سلمة رضى الله عنها وبرغم منزلتها وقربها من النبى صلى الله عليه وآله أجابها قائلا: - بعد جذبه الكساء - (انك على خير) وحاشا ان يكون قوله عبثا ولغوا وهو المسدد بعناية المولى عز وجل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (٣).

فكان قوله وعمله امتثالا لأمر الله تعالى وتقدس.

(١) الدر المنثور فى تفسير الآية.

(٢) التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ٢٩ الحديث ١٧١٩ - سنن البيهقى ج ٢ ص ١٥٠ - تفسير الزمخشرى ج ١ ص ٣٦٩ - تفسير القرطبى ج ۴ ص ١٨٣ - تفسير ابن كثير ج ٣ ص ۴٨۴ - الدر المنثور تفسير الآية - الاستيعاب ج ٢ ص ۴۶٠ - كفاية الطالب باب المئة - مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١۴۶ - الرياض النضرة ج ٢ ص ٢۴٨ - فتح القدير ج ۴ ص ٢٧٩ - فتح البيان ج ٧ ص ٣۶۴ - الفصول المهمة ص ٢۵ - أسباب النزول ص ٢٣٩ - مطالب السؤول ج ١ ص ١٩ - تفسير البيضاوى ج ٢ ص ٢۴۵ - شرح ابن أبى الحديد ج ۴ ص ١١ ومصادر أخرى فلتراجع.

(٣) النجم الآية ٣ - ۴.

(٢۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، الكرم، الكرامة (١)، الطهارة (١)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (١)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب تفسير البيضاوى للبيضاوى (١)، الزمخشرى (١)

صفحه ٢٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢۶

آية التطهير برواية عائشة:

وأخرج مسلم والحاكم والبيهقى وابن جرير والحسكانى وغيرهم عن عائشة انها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) وحسبك ان النبى صلى الله عليه وآله - أرواحنا له ولعترته فداء - لم يكتف بهذا المقدار من بيان اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وانما سلك مل مسلك لرد شبهات المريبين ودفع أوهام المتأولين لتكون حجته بالغة عند المولى رب العالمين.

(١) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١۴٧ - سنن البيهقى ج ٢ ص ١۴٩ - تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ۵ - طبقات ابن سعد - مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠۴ - كفاية الطالب باب المئة - شواهد التنزيل الآية - نظم درر السمطين ص ١٣٣ - ذخائر العقبى ص ٢۴ - فتح القدير ج ۴ ص ٢٧٩ - فتح البيان ج ٧ ص ٣۶۵ - نور الابصار ص ١٢٣ - إحقاق الحق ج ٩ ص ١٠ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.

(٢۶)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، آية التطهير (۲)، الحسن بن على (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)

صفحه ۰۲۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۷

اية التطهير برواية أنس:

روى الترمذى أيضا وغيره بسنده عن انس بن مالك وغيره (۱) إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول:

(الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (۱).

وذكر ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: نزلت هذه الآية فى خمسة فى وفى على وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (۳).

(۱) صحيح الترمذى ج ۲ ص ۲۹ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۸ أسد الغابة ج ۵ ص ۵۲۱ - تفسير ابن كثير ج ۳ ص ۴۸۳ - ۴۸۴ - المستدرك للحاكم ج ۳ ص ۱۵۸ - تفسير الطبرى ج ۲۲ ص ۶ - الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۹ - شواهد التنزيل الآية - الفصول المهمة ص ۸ - فتح البيان ج ۷ ص ۳۶۵ - مطالب السؤول ج ۱ ص ۱۹ - ينابيع المودة ص ۱۹۳ و ۲۳۰ - أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۴ ح ۳۸ - مسند أحمد ج ۳ ص ۲۵۹ - كنز العمال ج ۷ ص ۱۰۳ - مسند أبى داود الطيالسى ج ۸ ص ۲۷۴ ح ۲۰۵۹ - مشكل الآثار ج ۱ ص ۳۳۴ و ۳۳۸ و ۳۳۹ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۱ الآية.

(۲) المصدر المتقدم.

(۳) تفسير ابن جرير ج ۳۲ ص ۵ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۷ - ذخائر العقبى ص ۲۴.

(۲۷)

مفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصبح) (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، آية التطهير (۲)، أبو سعيد الخدرى (۱)، الطبرانى (۱)، أنس بن مالك (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تفسير ابن كثير (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب مسند ابى داود الطيالسى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)

صفحه ۰۲۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۸

مناقشة فى الآية:

بعد ظهور الحقيقة جلية من الأحاديث النقية تقول:

ان بعضهم أراد صرف النظر إلى أن الآية لم تكن مختصة بأصحاب الكساء وأدخل فيها النساء فنقول: ان حجتهم واهية للأمور التالية:

۱ – ان الآیـة الشـریفة نزلت وحـدها ولم یرد حتی فی روایة واحدة نزول هذه الآیة فی ضـمن آیات نساء النبی صـلی الله علیه وآله ولا ذکره أحد حتی القائل باختصاص الآیة الشریفة بأزواج النبی صلی الله علیه وآله وسلم (۱).

۲ – لو کـانت الآیـة تعنی نساء النبی صـلی الله علیه وآله لکان خطاب القرآن الکریم لیـذهب عنکن الرجس ویطهرکن تطهیرا أو کان الکلام مؤنثا کما قال تعالی:

(وقرن فی بیوتکن ولا تبرجن تبرج الجاهلیة الأولی) (۲).

وقوله عز وجل: (لستن کأحد من النساء) (۳).

(۱) – فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۱ الآیة.

(۱) کما ینسب إلی عروة وعکرمة (ولو قلنا بذلک فالأدلة النقلیة أثبتت خلاف السیاق.

ثم إن السیاق یقبل إذا لم یکن هناک دلیل خارجی).

(۲) الأحزاب آیة ۳۳.

(۳) الأحزاب آیة ۳۲.

(۲۸)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، أهل الکساء (۱)، القرآن الکریم (۱)، الجهل (۱)

صفحه ۰۲۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۲۹

ما أفاده السید شرف الدین حول الآیة:

ثم نذکر ما أفاده سماحة المقدس السید شرف الدین أعلی الله مقامه حیث قال (۱):

أ – ان الآیـة الشـریفة دلت علی عصـمة الخمسـة لـان الرجس فیهـا عبارة عن الـذنوب کما فی الکشاف وغیره (۲) وقـد تصدرت بأداة الحصر (انما) التی هی من أشد أدوات الحصر فأفادت ان إرادة الله تعالی فی أمرهم مقصورة علی اذهاب الذنوب عنهم وتطهیرهم منها وهذا کنه العصمة وحقیقتها.

(۱) الکلمة القراء فی تفضیل الزهراء (ع) (بیان الآیة).

(۲) أورد النبهانی فی أول کتابه الشرف المؤبـد هـذه الآیـة فنقل عن جماعة من الاعلام ما یدل علی أنهم قد فهموا منها عصـمة أهلها (علیهم السلام). وما نقله قال: قال: الإمام أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی تفسیره یقول الله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم السوء والفحشاء یا أهل محمد ویطهرکم من الدنس الذی یکون فی معاصـی الله تطهیرا (قال) وروی عن أبی زید: ان الرجس هاهنا الشـیطان (قال) وذکر الطبری بسنده إلی سعید بن قتادة انه قال: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا) فهم أهل بیت طهرهم الله من السوء وخصـهم برحمة منه (قال) أبن عطیة: الرجس اسم یقع علی الاثم والعذاب وعلی النجاسات والنقائض فاذهب الله جمیع ذلـک عن أهـل البیت (قـال) وقـال الامـام البغوی: قیـل: هو الشک وقیل: العـذاب وقیل: الاثم وقالا الأزهری: الرجس اسم لکل مستقذر من عمل وغیره.

(۲۹)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، محمـد بن جریر الطبری (۱)، آیة التطهیر (۱)، النجاسة (۱)، العذاب، العذب (۱)

صفحه ۲۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۰

ب - انها دلت بالالتزام على امامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لأنه ادعى الخلافة لنفسه وادعاها له الحسنان وفاطمة عليهم السلام ولا يكونون كاذبين لان الكذب من الرجس الذى أذهبه الله عنهم وطهرهم منه تطهيرا بهذا يتضح لنا ان أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين.

ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات فان فيها الثمرات اليانعات (۱).

(۱) راجع الغدير للعلامة الأمينى - إحقاق الحق للتسترى - آية التطهير فى أحاديث الفريقين للأبطحى وغيرهم.

(۳۰)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (۱)، آية التطهير (۱)

صفحه ۲۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۱

العصمة:

ومن مظاهر الكمال التى اتصف بها أئمة أهل البيت عليهم السلام العصمة من الذنوب والآثام والتنزه عن كل قبيح واشتباه ولولا ذلك لما تمكنت الأمة من معرفة الصواب والخطأ فى تحركاتها ولالتبس الحق بالباطل وأصبح الامام كسائر الناس وهذا باطل بلا شك لان التزامنا بإمامته وقيادته وطاعته تصبح ترجيح بلا مرجح لاحتمال الخطأ والصواب.

وأقام العلماء من المتكلمين وغيرهم الأدلة القطعية التى لا مجال للشك فيها على العصمة وأثيرت حولها كثير من الشكوك والأوهام واتهمت الشيعة بالغلو.

وأرادوا من تلك الحملات العشوائية الطعن فى أئمة مذهب أهل البيت عليهم السلام واتباعهم الناجين ولكن خسئوا وخابوا.

تعريف العصمة:

وعرف المتكلمون من الشيعة العصمة بتعاريف متعددة وكان من بينها تعريف الشيخ المفيد رحمه الله فقد عرفها:

بأنها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عند اللطف الذى يحصل من الله تعالى فى حقه وهو لطف يمتنع من يختص به من فعل

(۳۱)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، الطعن (۱)

صفحه ۲۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۲

المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليهما (۱).

ويقول العلامة الحلى رحمه الله فى تعريفها:

بأنها لطف من الله تعالى يفيضه على المكلف لا يكون له مع ذلك داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك (۲).

وعرفها شيخ الطائفة الشيخ الطوسى رحمه الله:

بأنها ما يمتنع المكلف من المعصية فى حال تمكنه منها (۳).

فالعصمة على ضوء هذه التعاريف عبارة عن: الكمال المطلق للنفس وتحريرها التام من كل نزعة من نزعات الهوى والغرور والطيش والامتناع من اقتراف اية جريمة أو ذنب سواء أكان على سبيل العمد أم السهو وهذا من الطبيعى انه لا يتصف بذلك الا من اختاره الله لأداء رسالته وهداية عباده نبيا كان أم إماما.

وهناك تحقيقات كثيرة فى أدلة العصمة نذكر منها ما تيسر على سبيل الاجمال:

من أدلة العصمة:

استدل هشام بن الحكم الذى هو من أعاظم متكلمى الشيعة قائلا:

(۱) شرح عقائد الصدوق (ص ۱۱۴) حياة الإمام الباقر (ع) للقرشى ج ۱ ص ۱۱۶.

(۲) توفيق التطبيق (ص ۱۶) حياة الإمام الباقر (ع) ج ۱ ص ۱۶.

(۳) حياة الإمام الباقر ج ۱ ص ۱۱۷ لباقر شريف القرشى.

(۳۲)

مفاتيح البحث: هشام بن الحكم (۱)، العلامة الحلى (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، السهو (۱)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، الشيخ الصدوق (۱)

صفحه ۲۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۳

(إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها:

الحرص الحسد الغضب الشهوة. وهذه الصفات كلها منفية عن الإمام عليه السلام فلا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه فهو خازن أموال المسلمين فعلى ماذا يحرص؟! ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من دونه ولا يجوز أن يغضب لشئ من أمور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل قد فرض عليه إقامة حدوده ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا. فهل رأيت أحدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثيابا لينة لثوب خشن ونعمة دانية باقية لدنيا (زائلة فانية) (۱).

وأثبت العلامة الحلى خمسة أدلة فى ذلك أيضا وهى:

۱ - ان الامام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل.

۲ - ان الإمام عليه السلام حافظ للشرع فيجب ان يكون معصوما.

۳ - انه لو وقع منه الخطأ لوجب الانكار عليه وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) كما سيأتى بيان الآية.

۴ - لو وقع منه العصمة لزم نقض الغرض من نصب الإمام.

۵ - انه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام لان

(۱) عقيدة الشيعة ص ۳۱۷.

(۳۳)

مفاتيح البحث: العلامة الحلى (۱)، الغضب (۱)، الجواز (۴)، عقائد الشيعة الإمامية (۱)

صفحه ۰۲۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۴

عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر. فلو وقع منه المعصية كان أقل حالا من رعيته وكل ذلك باطل (۱).

فتبين من ذلك: ان الذين لم يقبلوا بعصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يعود لحسدهم وبغضهم للنبى وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

ثم نقول:

انه لم يؤثر عن أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام - فيما أجمع عليه المؤرخون - انه قد شذ فى سلوكه عن الطريق القويم والصراط المستقيم أو خالف الله فيما أوجب أو نهى.

وقد قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

(والله لو أعطيت الأقاليم السبع فيما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى جلب شعيرة أسلبها من فم جرادة ما فعلت) (۲).

فهذه هى العصمة التى تدعيها الشيعة لأئمتهم واننا نسأل منك أيها القارئ العزيز هل فى هذا غلو أو جمود أو شئ خارج عن القرآن وسنة النبى صلى الله عليه وآله.

ان عصمة وطهارة أهل البيت عليهم السلام لا ـ تحتاج على كل ذلك لان نص القرآن الكريم صريح فى قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ) ... كما تقدم (۳).

(۱) كشف المراد للعلامة الحلى باب عصمة الإمام (عليه السلام.

(۲) يأتى تحت عنوان المفهوم السياسى عند الإمام على (ع).

(۳) تحت عنوان من هم أهل البيت (ع) عند بحث الآية المذكورة.

(۳۴)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۴)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۲)، العزّة (۱)، العلامة الحلى (۱)

صفحه ۰۲۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۵

وقول النبى: (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى الخ)....

حيث قرن الله تعالى أهل بيته بكتاب الله الذى لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه ابدا.

وقد أسهب البحث حول موضوع العصمة وأدلتها ومناقشاتها المحقق السبحانى فى كتابه: (مفاهيم فى القرآن) الجزء الخامس فلتراجع.

(۳۵)

مفاتيح البحث: حديث الثقلين (۱)، القرآن الكريم (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

صفحه ۰۳۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۳۷

حق (الصلاة علی أهل البیت) صلوات الله علیهم أجمعین

(۳۷)

مفاتیح البحث: الصّلاة (۱)

صفحه ۰۳۱

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۳۹

الصلاة علی محمد وآل محمد صلی الله علیه وآله من الحقوق التی جعلها الله تعالی لأهل بیت العصمة والطهارة الصلاة علیهم صلوات الله علیه أجمعین.

ومما یدل علی ذلک قوله تعالی فی کتابه العزیز:

(إن الله وملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما) (۱).

کیفیة الصلاة علی محمد وآل محمد صلی الله علیه وآله قد ورد فی کیفیة الصلاة علی محمد وآل محمد روایات کثیرة فوق حد الاحصاء - کما یظهر بمراجعة المصادر المعتمدة لدی الخاصة والعامة - ونحن هنا إذ نقتصر علی ما أخرجه البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجة والنسائی وابن مردویه وابن أبی شیبه وغیرهم عن کعب بن حمزة وغیره قال: لما نزلت هذه الآیة قلنا: یا رسول الله اما السلام علیک فقد علمناه فکیف الصلاة علیک؟

(۱) آیة ۵۶ الأحزاب.

(۳۹)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، العزّة (۱)، الصّلاة (۴)

صفحه ۰۳۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۴۰

قال (صلی الله علیه وآله):

(قل اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی آل إبراهیم انک حمید مجید.

اللهم بارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی آل إبراهیم انک حمید مجید).

وفی لفظ: (اللهم اجعل صلواتک ورحمتک وبرکاتک علی محمد وآل محمد کما جعلتها علی إبراهیم انک حمید مجید) (۱).

فسؤالهم بعد نزول الآیة واجابته باللهم صل علی محمد وعلی آل

(۱) البخاری فی تفسیر الآیة ص ۲۷ ج ۶ - مسلم باب الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ج ۲ ص ۱۶ - الترمذی باب الصلاة علی النبی صلی علیه وآله ج ۲ ص ۳۲۵ ح ۴۸۳ - سنن ابن ماجة ج ۱ ص ۳۹۲ ح ۹۰۳ - سنن النسائی فی باب الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ج ۳ ص ۴۷ - سنن أبی داود باب الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ج ۱ ص ۲۷ ح ۹۷۶ - المغنی والشرح الکبیر باب الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ج ۱ ص ۵۷۹ - وذکره أیضا الفخر الرازی والقرطبی والآلوسی فی روح المعانی وروح البیان وغرائب القرآن ورغبات الفرقان والدر المنثور بروایات کثیرة جدا وجامع البیان والبغوی والمراغی فی تفاسیرهم حول الآیة والصواعق المحرقة فی الآیة ص ۱۴۶ - فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۵ - المستدرک ج ۱ ص ۲۶۸ - السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۳۷۸ - ینابیع المودة ص ۲۹۵ - ذخائر العقبی ص ۱۹ - حلیة الأولیاء ج ۴ ص ۲۷۱ - تاریخ بغداد ج ۸ ص ۳۸۱ -

کنز العمال باب الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ح ۲۱۸۷ – الغدیر للعلامة الأمینی ج ۲ ص ۳۰۲ – فضائل الخمسة من الصحاح الستة الصلاة علی النبی – إحقاق الحق ج ۳ ص ۲۵۲ – الإحتجاج للطبرسی باب الصلاة علی محمد وآله محمد.

(۴۰)

مفاتیح البحث: الصّلاة (۳)، الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۷)، کتاب سنن إبن ماجة (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب الغدیر للعلامة الأمینی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب الإحتجاج للطبرسی (۱)، کتاب سنن أبی داود (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، القرآن الکریم (۱)

صفحه ۰۳۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۴۱

محمد إلی آخره دلیل ظاهر علی أن الامر بالصلاة علی أهل بیته مراد من هذه الآیة الشریفة.

وأی شرف أعلی وأنبل من أن یجعل الله تبارک وتعالی الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله منه تعالی ثم من ملائکته الذین لا یفتؤون یذکرون الله تعالی؟

فذکر الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله من الله ومن الملائکة قبل أمر المؤمنین بالصلاة علیه دلالة علی أن فی صلاة المؤمنین له اتباعا لله تعالی ولملائکته.

نهی النبی صلی الله علیه وآله عن الصلاة البتراء:

ذکر ابن حجر فی صواعقه (ص ۱۴۶) ان النبی صلی الله علیه (وآله) وسلم قال:

(لا تصلوا علی الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء؟

قال صلی الله علیه (وآله) وسلم: تقولون: اللهم صل علی محمد وتمسکون بل قولوا: اللهم صل علیه محمد وعلی آل محمد) (۱).

فالنبی صلی الله علیه وآله قرن الصلاة علی آله بالصلاة علیه حین الإجابة فبذلک دل علی أن الصلاة علیهم من جملة المأمور به وانه أقامهم فی ذلک مقام نفسه – کما ذکرنا – لان القصد من الصلاة علیه مزید التعظیم والتجلیل.

کل من وقف موقف الانصاف والعدل علم أن بتر الصلاة علی

(۱) ینابیع المودة ص ۲۹۵.

(۴۱)

مفاتیح البحث: الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، الصّلاة (۱۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)

صفحه ۰۳۴

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۴۲

النبی صلی الله علیه وآله وعدم ذکر الآل معه لیس إلا مکابرة وعناد وخروج عن أقوال النبی صلی الله علیه وآله أجارنا الله تعالی من وساوس إبلیس اللعین.

لا تقبل الصلاة حتی یصلی فیها علی محمد وآله صلی الله علیه وآله:

اخرج البیهقی والدارقطنی وابن حجر فی صواعقه عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

(من صلى صلاة لم يصل فيها على ولا على أهل بيتى لم تقبل منه) (١).

وعن جابر انه كان يقول: (لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وآل محمد ما رأيت انها تقبل) (٢).

وقد قال الشافعى:

يـا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم القـدر انكم * من لم يصل عليكم لا صـلاة له أخرجه أحمد فى مسنده والشبلنجى فى نور الابصار وابن حجر

(١) البيهقى ج ٢ ص ٣٧٩ - الدارقطنى ص ١٣۶ - ذخائر العقبى ص ١٩ - الصواعق المحرقة ص ١۴۶ - ١۴٨.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٩.

(۴٢)

مفاتيـح البحـث: الرسـول الأـكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (٣)، كتـاب مسـند أحمـد بن حنبل (١)، كتـاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، القرآن الكريم (١)، الصّلاة (۴)، كتاب ذخائر العقبى (٢)

صفحه ۰۳۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۴٣

فى صواعقه (١).

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله صلى الله عليه وآله:

اخرج الديلمى ان النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم قال:

(الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته) (٢).

فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله:

روى بسنده عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله تعالى انه أظهر فى اللوح أن يخبر الرفيع وان يخبر الرفيع إسرافيل وان يخبر إسرافيل ميكائيل وان يخبر ميكائيل جبريل وان يخبر جبريل محمدا صـلى الله عليه (وآله) وسـلم انه من صلى عليك فى اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه الفى صلاة ويقضى له الف حاجة أيسرها أن يعتقه من النار (٣).

(١) مسند أحمد ج ۶ ص ٣٢٣ - نور الابصار ص ١٠۴ - الصواعق المحرقة ص ١۴٨ - الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٩.

(٢) كنز العمال ج ١ ص ١٧٣ - فيض القدير ج ۵ ص ١٩ - الصواعق المحرقة الآية ١۴۶.

(٣) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢۵٠ وقريب منه فى سنن الدارمى ج ٢ ص ٣١٧ - أيضا تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١.

(۴٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صـلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (٢)، الصّلاة (۴)، كتاب مسـند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشـبلنجى (١)، كتاب تاريـخ بغـداد للخطيب البغدادى (٢)، كتـاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)

صفحه ۰۳۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۴۴

وعن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات) (۱).

وأخرج أحمد والترمذى عن الحسين بن على (عليهما السلام) ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال:

(البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على).

رزقنا الله تعالى وكل من أحب محمد وآل محمد التوفيق للصلاة على محمد وال محمد.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم.

(۱) فتح البارى ص ۲۵۶ - فضل فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۱ - وقريب منه سنن الدارمى ج ۲ ص ۳۱۷.

(۴۴)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أنس بن مالك (۱)، الصّلاة (۳)، كتاب فتح البارى (۱)

صفحه ۰۳۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۴۵

حق (مودة أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(۴۵)

صفحه ۰۳۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۴۷

مودة أهل البيت عليهم السلام الحق العظيم والحق الكبير مودة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لقوله تعالى:

(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى (۱) ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (۲).

الله أكبر أى سؤال وأى طلب طلبه خاتم الأنبياء والرسل أجرا على الرسالة! انها المودة لأهل بيته عليهم السلام انه الحق الذى لا كلام فيه ولا ريب يعتريه الا من مكابر عنيد خرج عن القول السديد.

من هم قربى النبى صلى الله عليه وآله الذين وجبت مودتهم؟

لا خلاف ولا شك ان القربى هنا انما هم: على وفاطمة وابناهما.

وقد أجمعت الفرقة المحقة على ذلك.

وأما عن غيرهم فإليك ما أخرجه احمد والطبرانى وابن أبى حاتم

(۱) القربى: مصدر كالزلفى والبشرى وهى بمعنى القرابة.

(۲) الشورى آية ۲۳.

(۴۷)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الطبرانى (۱)، المودة فى القربى (۱)

صفحه ۰۳۹

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۴۸

والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وغيره:

ان هذه الآية لما نزلت قالوا:

(يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: علی وفاطمة وابناهما) (كما نص عليه ابن حجر فی صواعقه عند التعرض للآية) (۱).

ورواه أيضا الزمخشری والقرطبی والفخر الرازی والبغوی والآلوسی فی تفاسيرهم وكذلك السيوطی فی دره كما رواه القندوزی فی ينابيعه والطبری فی ذخائره وغيرهم من المحدثين والمفسرين (۲).

(۱) الصواعق المحرقة ص ۱۶۹ عند التعرض للآية.

(۲) الزمخشری فی كشافه والقرطبی والفخر الرازی والبغوی والآلوسی والسيوطی فی تفاسيرهم عند التعرض للآية - كذلك رواه المحب الطبری ج ۲۵ ص ۲۵ - تفسير ابن كثير ج ۴ ص ۱۱۲ - تفسير النسفی ج ۴ ص ۱۰۵ تفسير البيضاوی ج ۴ ص ۱۲۳ - حلية الأولياء ج ۳ ص ۲۰۱ - فتح القدير ج ۴ ص ۵۳۷ - ط ۲ - فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۰ - شواهد التنزيل بطرق عديدة ج ۲ ص ۱۳۰ - المستدرك للحاكم ج ۳ ص ۱۷۲ - نظم درر السمطين ص ۲۴ - الغدير ج ۲ ص ۳۰۱ و ۳۰۶ - إحقاق الحق عند التعرض للآية - فضائل الخمسة ج ۱ ص ۳۰۶ - عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ۱ ص ۲۸۵ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكی ص ۱۱ - مطالب السؤول ص ۸ - مقتل الحسين للحوارزی ج ۱ ص ۱ و ۵۷.

(۴۸)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، الشيخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، جلال الدين السيوطی الشافعی (۲)، الزمخشری (۲)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی (۱)، كتاب المستدرك علی الصحيحين للحاكم النيسابوری (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی الحنفی (۱)، حديث الثقلين (۱)، كتاب تفسير ابن كثير (۱)، كتاب تفسير البيضاوی للبيضاوی (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، محب الدين الطبری (۱)

صفحه ۴۰

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۴۹

القربی عی سان الإمام الحسن عليه السلام:

واخرج البزار والطبرانی عن الحسن عليه السلام من طرق عديدة انه خطب خطبة من جملتها: (من عرفنی فقد عرفنی ومن لم يعرفنی فأنا الحسن بن محمد صلی الله عليه وآله ثم تلا قوله تعالی: (واتبعت ملة آبائی إبراهيم) (۱).

ثم قال: أنا ابن البشير أنا ابن النذير.

ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم.

فقال: فيما أنزل علی محمد صلی الله عليه وآله وسلم:

(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فی القربی).

ثم قال: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت) (۲).

(۱) يوسف الآية: ۳۸.

(۲) مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۴۶ - الصواعق المحرقة ص ۱۷۰ - الفصول المهمة ص ۱۶۶ - مستدرك الصحيحين ج ۳ ص ۱۷۲ - ذخائر العقبی ص ۱۳۸ - شرح ابن أبی الحديد ج ۴ ص ۱۱ - نزهة المجالس ج ۲ ص ۲۳۱ - كفاية الطالب ص ۳۲ - ينابيع المودة

ص ۳۰۲.

(۴۹)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۲)، الطبرانی (۱)، المودة فی القربی (۱)، کتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)

صفحه ۰۴۱

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۵۰

القربی علی لسان الإمام السجاد علیه السلام:

واخرج الطبرانی عن الإمام السجاد (علیه السلام) انه لما جئ به أسیرا عقب مقتل أبیه الحسین رضی الله عنهما وأقیم علی درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذی قتلکم واستأصلکم وقطع قرن الفتنة فقال له (علیه السلام): (ما قرأت: قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة فی القربی؟ قال: وأنتم هم قال علیه السلام: نعم) (۱).

وأخرج الحافظ الطبری وابن عساکر والحاکم والحسکانی فی شواهده بعدة طرق عن أبی امامة الباهلی قال: قال رسول الله صلی الله علیه (وآله).

(ان الله خلق الأنبیاء من أشجار شتی وخلقنی من شجرة واحدة فانا أصلها وعلی فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسین ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوی ولو أن عبدا عبد الله بین الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم یدرک صحبتنا أکبه الله علی منخریه فی النار ثم تلا: (قل لا أسألکم

(۱) الصواعق المحرقة ص ۱۷۰ - الدر المنثور فی تفسیر الآیة - الزرقانی فی شرح المواهب ج ۷ ص ۲۰ - تفسیر ابن جریر ج ۲۵ ص ۱۶ - روح المعانی للآلوسی ج ۲۵ ص ۳۱ - الغدیر ج ۳ ص ۱۷۶.

(۵۰)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۲)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الطبرانی (۱)، إبن عساکر (۱)، المودة فی القربی (۱)، الشام (۱)، دمشق (۱)، القتل (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)

صفحه ۰۴۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۵۱

علیه أجرا إلا المودة فی القربی)) (۱).

استدلال الزمخشری فی کشافه:

واستدل الزمخشری فی کشافه (۲) انه عندما نزلت الآیة قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (من مات علی حب آل محمد مات شهیدا ألا ومن مات علی حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات علی حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات علی حب آل محمد مات مؤمنا مستکمل الایمان ألا ومن مات علی حب آل محمد بشره ملک الموت بالجنة ثم منکر ونکیر ألا ومن مات علی حب آل محمد یزف إلی الجنة کما تزف العروس إلی بیت زوجها ألا ومن مات علی حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائکة الرحمة ألا ومن مات علی حب آل محمد مات علی السنة والجماعة.

ألا ومن مات علی بغض آل محمد جاء یوم القیامة مکتوب بین عینیه: آیس من رحمة الله) (۳).

(۱) الکفایهٔ للکنجی ص ۱۷۸ – الغدیر ج ۲ ص ۳۰۸ – شواهد التنزیل عند التعرض للآیهٔ بعدهٔ طرق إلی أبی امامهٔ.

(۲) عند التعرض للآیهٔ الشریفهٔ.

(۳) القرطبی والفخر الرازی فی تفسیر الآیـهٔ – ینابیع المودهٔ ص ۲۷ – نور الابصـار ص ۱۰۴ – فرائد السـمطین ج ۲ ص ۲۵۵ ح ۲۴ – إحقاق الحق ج ۹ ص ۴۸۶.

(۵۱)

مفاتیـح البحث: یوم القیامهٔ (۱)، الزمخشری (۲)، المـودهٔ فی القربی (۱)، الموت (۱۲)، الزوج، الزواج (۱)، القبر (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)

صفحه ۴۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحهٔ ۵۲

وقد قال رسول الله صـلی الله علیه وآله: (الزموا مودتنا أهل البیت فإنه من لقی الله وهو یودنا دخل الجنهٔ بشـفاعتنا والذی نفسـی بیده لا ینفع عبدا عمله الا بمعرفهٔ حقنا) (۱).

ومن هنا قال الشافعی:

یـا راکبا قف بالمحصب من منی * واهتف بساکن خیفها والناهض سـحرا إذا فاض الحجیـج إلی منی * فیضا کملتطم الفرات الفائض ان کان رفضا حب آل محمد * فلیشهد الثقلان أنی رافضی (۲) کذلک قوله:

یا أهل بیت رسول الله حبکم * فرض من الله فی القرآن أنزله کفاکم من عظیم القـدر انکم * من لم یصل علیکم لا صـلاهٔ له وللشـیخ شمس الدین ابن عربی أیضا:

رأیت ولائی آل طه فریضهٔ * علی رغم أهل البعد یورثنی القربا

(۱) مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲ – الصواعق المحرقهٔ ص ۱۷۳ – اسعاف الراغبین ص ۱۱۱ – احیاء المیت للسیوطی بهامش الاتحاف ص ۱۱۱ – ینابیع المودهٔ ص ۲۴۶.

(۲) روح المعانی ج ۲۵ ص ۳۲ – الفخر الرازی فی تفسیر الآیهٔ.

(۳) الصواعق المحرقهٔ ص ۱۴۸ – ینابیع المودهٔ ص ۲۹۵ – الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۹ – الغدیر ج ۳ ص ۱۷۳ – شرح المواهب للزرقانی ج ۷ ص ۷.

(۵۲)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، نهر الفرات (۱)، ابن عربی (۱)، القرآن الکریم (۱)، الصّلاهٔ (۱)، کتاب إسـعاف الراغبین لابن الصـبان الشافعی (۱)، کتاب مجمع الزوائـد ومنبع الفوائـد (۱)، جلال الدین السـیوطی الشافعی (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۲)، کتاب الصواعق المحرقهٔ (۲)، الموت (۱)

صفحه ۴۴

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحهٔ ۵۳

فمـا طلب المبعوث اجرا علی الهـدی * بتبلیغه الا المودهٔ فی القربی (۱) والقصائـد فی حب أهل البیت علیهم السـلام کثیرهٔ فمن أحب ذلک فعلیه بالغدیر للعلامهٔ الأمینی أعلی الله مقامه وغیره من الکتب.

ثواب حب أهل البیت فی کلام الرسول صلی الله علیه وآله:

اخرج الترمذى فى صحيحه عن على بن أبى طالب (عليه السلام) ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال:

(من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة) (۲).

وأى منزلة بعد منزلة رسول الهدى والرحمة الدرجة التى ليس فوقها درجة. رزقنا الله حب آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: (يا على قد غفر لک

(۱) الصواعق المحرقة ص ۱۷۰.

(۲) مسند أحمد ج ۱ ص ۷۷ - تاريخ بغداد ج ۲ ص ۲۸۷ - تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۴۳۰ - كنز العمال ج ۶ ص ۲۱۷ وقال: أخرجه الطبرانى عن على عليه السلام وفى ج ۷ ص ۱۰۲ قال: أخرجه الترمذى وغيره - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۱ ص ۳۰۰

(۵۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (۱)، يوم القيامة (۱)، المودة فى القربى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، الطبرانى (۱)

صفحه ۰۴۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۵۴

ولذريتک ولولدک ولأهلک ولشيعتک ولمحبى شيعتک) (۱).

وعن بن مسعود قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(حب آل محمد صلى الله عليه وآله يوما خير من عبادة سنة) (۲).

اكرام بنى هاشم وان عيادتهم فريضة وزيارتهم نافلة:

ذكر المتقى الهندى فى كنزه عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة:

(المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى فى أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه) (۳).

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام:

هل لک ان تعود الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام فإنه مريض؟ فكان

(۱) مناقب الخوارزمى ج ۶ فصل ۱۹ ص ۷۹ - بشارة المصطفى ص ۲۲۷ - فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۰۸ ح ۲۴۷ - الصواعق المحرقة ص ۹۶ و ۱۳۹ - ينابيع المودة ص ۲۷۰ - النهاية لابن الأثير ج ۳ ص ۲۷۶.

(۲) نور الابصار للشبلنجى ص ۱۰۳ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۲ ص ۸۷ (۳) كنز العمال ج ۶ ص ۲۱۷ ۱۵۱ - الخفاجى فى تفسير الآية ص ۱۷۹ - ذخائر العقبى ص ۱۸ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۲ ص ۸۱ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۱ ص ۲۰۲ وج ۲ ص ۲۴.

(۵۴)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۱)، یوم القیامهٔ (۱)، المتقی الهندی (۱)، بنو هاشم (۱)، زید بن أسلم (۱)، کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، کتاب الصواعق المحرقهٔ (۱)، إبن الأثیر (۱)، الخوارزمی (۱)

صفحه ۰۴۶

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۵۵

الزبیر تلکأ (۱) علیه.

فقال له: (اما علمت أن عیادهٔ بنی هاشم فریضهٔ وزیارتهم نافلهٔ) (۲).

ولیس بخاف علیک ان قول عمر للزبیر (اما علمت إلی آخره) ظاهر فی أن عمر لم یقل ذلک من قبل رأیه بل کان ذلک من الأمور المقررهٔ عندهم ولا اشکال فی أن عیادهٔ بنی هاشم وزیارتهم آکد من عیادهٔ غیرهم وزیارتهم - کما نص علیه الخفاجی فی تفسیر ایهٔ المودهٔ - (۳).

إعانهٔ الذریهٔ یستوجب عنایهٔ الله ورسوله وأهل بیته:

من فرج وأعان أو لبی ذریهٔ أهل بیت محمد صلی الله علیه وآله نال عنایات الله ورسوله وأهل بیته صلوات الله علیهم أجمعین فی الدنیا. والفوز فی الآخرهٔ.

فمن ذلک ما ذکره البارزی الشافعی فی کتاب: (توثیق عری الایمان) عن إبراهیم بن مهران قال:

(کان بالکوفهٔ فی جیراننا قاض یکنی أبا جعفر وکان حسن المعاملهٔ وکان إذا اتاه انسان من العلویهٔ طلب ما عنده لا یمنعه فإن کان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه: اکتب ما اخذه علی علی بن أبی طالب علیه السلام.

(۱) تلکأ: أی توقف وتبطأ.

(۲) تفسیر ایهٔ المودهٔ للخفاجی الحنفی ص ۱۷۹ - ذخائر العقبی ص ۱۴.

(۳) کما قرره الخفاجی فی تفسیر آیهٔ المودهٔ المقصد الخامس ص ۱۷۹.

(۵۵)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، مدینهٔ الکوفهٔ (۱)، بنو هاشم (۲)، آیهٔ المودهٔ (۲)، کتاب ذخائر العقبی (۱)

صفحه ۰۴۷

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۵۶

فعاش کذلک زمانا ثم افتقر وجلس فی بیته فکان ینظر فی دفاتر له فإن وجد فیهم حیا بعث إلیه من یقبضه منه وان وجده میتا ضرب علی اسمه. فبینا هو ذات یوم جالس علی باب داره ینظر فی ذلک الدفتر إذ مر به رجل فقال له کالمستهزئ به:

ما فعل بک غریمک الکبیر؟ - یعنی علیا رضی الله عنه - فاغتم الرجل لذلک ودخل منزله فلما کان اللیل رأی النبی صلی الله علیه وآله وکان الحسن والحسین یمشیان بین یدیه.

فقال لهما: ما فعل أبوکما؟

فأجابه علی علیه السلام من ورائه.

فقال:ها انا یا رسول الله.

فقال: ما لک لا تدفع إلی هذا الرجل حقه؟

فقال: یا رسول الله هذا حقه قد جئته به.

قال: فأعطه.

قال: فناولنی کیسا من صوف وقال: هذا حقک.

فقال لی رسول الله صلی الله علیه وآله: خذه ولا تمنع من جاءک من ولده یطلب ما عندک فامض لا فقر علیک بعد الیوم.

قال: فانتبهت والکیس بیدی فنادیت امرأتی: أنائم أنا أم یقظان؟

قالت: بل یقظان.

قلت لها: فأسرجی.

قال: فأسرجت فناولتها الکیس فإذا فیه ألف دینار.

(۵۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الضرب (۱)

صفحه ۰۴۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۵۷

فقالت: یا رجل أتق الله لا یکون الفقر حملک علی أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله!!

قلت: لا والله ولکن القضیة کیت وکیت.

قالت: فان کنت صادقا فانظر فی حساب علی بن أبی طالب علیه السلام فدعا الدفتر فإذا لیس به شئ قلیل ولا کثیر) (۱).

والکرامات لأهل البیت صلوات الله علیهم أجمعین وللذریة الطاهرة کثیرة ولا مجال لذکر ذلک وهو من شأن المطولات فمن أراد فلیراجع (۲).

بعد ما ثبتت المنزلة السامیة لهم من الله تعالی لأنهم خلفاؤه فی ارضه وحججه البالغة علی عباده وسفراؤه فی امره ونهیه فالمحب لهم محب لله والمبغض لهم مبغض لله تعالی والروایات الشریفة عن النبی الأکرم محمد صلی الله علیه وآله کثیرة حول التحذیر؟ من بغضهم.

ولنا هنا وقفة قصیرة فیما ورد عنه صلی الله علیه وآله.

(۱) تفسیر آیة المودة للخفاجی الحنفی ص ۱۹۱ عن کتاب توثیق عری الایمان بتحقیق العلامة الخبیر المحمودی.

(۲) قد ذکر المحدث النوری فی کتابه دار السلام کرامات کثیرة للذریة الطاهرة زادهم الله شرفا فلیراجع.

(۵۷)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، آیة المودة (۱)

صفحه ۰۴۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۵۸

التحذیر من بغض أهل البیت فی کلام النبی صلی الله علیه وآله:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار) (۱).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) (۲).

وعنه صلى الله عليه وآله قال: (لو أن عبدا من عباد الله عز وجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقى الله عز وجل مبغضا لعلى وعترتى أكبه

(۱) الصواعق المحرقة ص ۱۷۴ - احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ۱۱۱ - اسعاف الراغبين ص ۱۰۴ - نظم در السمطين ص ۱۰۶.

(۲) صحيح الترمذى ج ۵ ص ۳۰۶ ح ۳۸۱۹ ط دار الفكر ۲ - خصائص النسائى ص ۲۷ - وص ۴۴ ط بيروت - سنن النسائى ج ۸ ص ۱۱۶ - كنز العمال ج ۱۵ ص ۱۵۷ ح ۴۴۴ ط ۲ - الرياض النظرة ج ۲ ص ۲۸۴ - تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج ۲ ص ۱۸۸ ح ۶۷۱ و ۶۷۴ - أسد الغابة ج ۴ ص ۲۶ - حلية الأولياء ج ۴ ص ۱۸۵ - ميزان الاعتدال للذهبى ج ۲ ص ۴۱ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۳ - شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد ج ۴ ص ۵۲۰ - ينابيع المودة ص ۴۷ و ۴۸ - كنوز الحقائق ص ۳۸ - الاستيعاب بهامش الإصابة ج ۳ ص ۳۷ - ونقله فى إحقاق الحق ج ۷ عن: مسند أحمد ج ۱ ص ۹۵ - سنن البيهقى ج ۲ ص ۲۷۱ - طبقات الحنابلة ج ۱ ص ۳۲۰ - تاريخ بغداد ج ۸ ص ۴۷ - معالم التنزيل ج ۶ ص ۱۸۰ - لسان الميزان ج ۲ ص ۴۴۶ - سعد الشموس والأقمار ص ۲۱۰ - تذكرة الحفاظ للذهبى ج ۱ ص ۱۰ - فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۳۳ - السيف اليمانى المسلول ص ۴۹ - الفتح الكبير للنبهانى ج ۱ ص ۴۴۶ شرح ديوان أمير المؤمنين (ع) للمبيدى ص ۱۹۱ مخطوط.

(۵۸)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، البغض (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب تذكرة الحفاظ للذهبى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، المذهب الحنبلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، إبن عساكر (۱)، دمشق (۱)، الموت (۱)

صفحه ۵۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۵۹

الله على منخره يوم القيامة فى نار جهنم) (۱).

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت ادم يمنة العرش فإذا فى النور خمسة أشباح سجدا وركعا قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟!

قال: لا يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشياخ الذين أراهم فى هيئتى وصورتى؟!

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى لولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا العرش ولا الكرسى ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن فأنا المحمود وهذا محمد وانا العالى وهذا على وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتى ان لا يأتينى أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض

أحدهم الا أدخله نارى ولا أبالى يا آدم؟ هؤلاء صفوتى بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت) (۲).

(۱) ذكر هذا الحديث بألفاظ متعددة وذكر منها الأمينى فى غديره ج ۲ ص ۳۰۱ - ۳۰۲ وج ۹ ص ۲۶۸ مع ذكر مصادر أبناء الأمة.

(۲) أخرجه الحموئى فى الباب الأول من فرائد السمطين وقريبا منه الخوارزمى فى المناقب ص ۲۵۵.

(۵۹)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب سفينة النجاة للسرابى التنكابنى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، يوم القيامة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الخوارزمى (۱)

صفحه ۵۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۶۰

وقال الشافعى:

لا يقبل الله لعبد عملا * حتى يواليهم باخلاص الولا (۱) وقال الفرزدق (رض):

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر * وقربهم منجى ومعتصم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم إذا فالمودة التى طلبها المبعوث اجرا على الرسالة لم تكن الا من امر الله تعالى والتحذير من بغضهم ليس الا طلبا من الله تقدس اسمه وعز شأنه لان من أبغضهم فقد أبغض رسول الله ومن آذاهم فقد آذاه ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أبغض الله وآذاه ومن أبغض الله وآذاه فمثواه النار.

ولكن سيدى يا رسول الله يا نبى الرحمة والهدى أية مودة قدمت وأديت إليك بعد رحلتك الشريفة؟!

انها المودة التى ابعدوا بها وصيك وخليفتك عن مقامه وعن منصبه الذى اراده الله وأردته له انها المودة التى كسروا بها ضلع عزيزتك الزهراء وأسقطوا جنينها وأحرقوا بابها ولطموا خدها وسودوا متونها واقتادوا وصيك وأخيك على بن أبى طالب عليه السلام وهو الكرار عند منازعة الابطال.

(۱) رشفه الصادى ص ۲۴.

(۶۰)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

صفحه ۵۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۶۱

نعم: هى المودة التى دسوا فيها السم لسبطك الحسن عليه السلام والمودة التى أدت لحز رأس سيد الشهداء من الوريد إلى الوريد واقتياد بناتك سبايا امام البغاة.

بلى: سيدى يا رسول الله انهم ما أرادوا المودة ولا القربى وانما أرادوا ابراز البغضاء والحنقاء ولا عجب وقد أبانوا ذلك عند احتضارك سيدى يا رسول الله بقولهم والعياذ بالله: انه يهجر (۱) وحاشاك من الهجر والنقص وقد مدحك الله تعالى فى محكم التنزيل:

(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (۲).

نعم هی الحقیقـة عزیزی خـذها هدیت إلی الحق حتی یفرج الله عن بقیة الله الأعظم الحجة بن الحسن (المهدی) أرواحنا لتراب مقدمه الفـداء وجعلنـا الله من أنصـاره وأعوانه: لیثـأر لله ولأهـل بیت رسوله صـلی الله علیه وآله ویقیم الحق ویـدحض الباطـل ان الباطـل کان زهوقا.

(ومکروا ومکر الله والله خیر الماکرین) (۳). (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون) (۴).

(۱) البخـاری بـاب جوائز الوفـد من کتاب الجهاد وباب اخراج الیهود من جزیرة العرب – صـحیح مسـلم کتاب الوصـیة – وراجع باقی المصادر فی أول خبر السقیفة فی کتاب عبد الله بن سبأ ح ۱ ص ۹۸ و ۱۰۲ للعلامة السید مرتضی العسکری.

(۲) النجم الآیة ۳ – ۴.

(۳) آل عمران آیة ۵۴.

(۴) الصف آیة: ۸.

(۶۱)

مفاتیح البحث: الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السـلام (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، الباطل، الإبطال (۲)، الشهادة (۱)، جزیرة العرب (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، السقیفة (۱)، الوصیة (۱)

صفحه ۵۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۶۳

حق (أخذ العلم عن أهل البیت) صلوات الله علیهم أجمعین

(۶۳)

صفحه ۵۴

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۶۵

اخذ العلم عن أهل البیت علیهم السـلام مما لا یدور فی أی خلد الشک أن أهل البیت علیهم السـلام هم ورثة علم رسول الله صلی الله علیه وآله وحکمته فالرجوع إلیهم والاخذ عنهم من الضروریات التی لا یرتاب فیها عاقل: لأعلمیتهم بکتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه وآله وقـد ظهر ذلـک جلیـا فی أن أمیر المؤمنین علیا علیه السـلام کان یربو بعلمه علی جمیع الصـحابة وکانوا یرجعون إلیه فی القضایا والمشـکلات ولا یرجع إلی أحد منهم فی شـئ وأن أول من اعترف له بالأعلمیة نبی الاسـلام صـلی الله علیه وآله وسـلم بقوله لبضـعته الطاهرة فاطمة علیها السلام:

(اما ترضین أنی زوجتک أول المسلمین اسلاما وأعلمهم علما) (۱).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم لها: (زوجتک خیر أمتی أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما) (۲).

(۱) کنز العمال ج ۶ ص ۱۳ – ذخائر العقبی ص ۷۸ باب علم علی (ع).

(۲) جمع الجوامع للسیوطی ج ۶ ص ۳۹۸ – الخطیب فی المتفق.

(۶۵)

مفاتیح البحث: السـنة النبویة الشریفة (۱)، أهـل بیت النبی صـلی الله علیه وآله (۲)، السـیدة فاطمة الزهراء سـلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الزوج، الزواج (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)

صفحه ۵۵

حقوق آل البیت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۶۶

رجوع العلوم إلی علی علیه السلام:

كان أمیر المؤمنین علیه السلام سید العلوم بعد رسول الهدی والرحمة صلی الله علیه وآله منه ابتدأ وعنه نقل والیه انتهی.

وكیف لا..؟! وهو موضع سر نبی الهدی والرحمة وربیب بیت الوحی والتنزیل والوارث الأول لعلم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقد أشار علیه السلام إلی ذلك قائلا:

(علمنی رسول الله صلی الله علیه وآله الف باب ینفتح لی من كل باب الف باب) (۱).

وذكر ابن أبی الحدید المعتزلی فی رجوع العلوم إلی علی علیه السلام وانتسابها إلیه قائلا:

فالمعتزلة یأخذون عنه: لان كبیرهم واصل بن عطاء تلمیذ أبی هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفیة وأبو هاشم تلمیذ أبیه وأبوه تلمیذه علیه السلام.

واما الأشعریة فإنهم ینتمون إلی أبی الحسن علی بن أبی الحسن علی بن أبی البشر الأشعری وهو تلمیذ أبی علی الجبائی وأبو علی أحد مشایخ المعتزلة فالأشعریة ینتهون بآخرة إلی أستاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علی

(۱) ذكر الحدیث بألفاظ متعددة راجع كنز العمال ج ۶ ص ۴۰۵ - الفخر الرازی فی ذیل قوله تعالی (ان الله اصطفی آدم ونوحا وآل إبراهیم ... الخ).

(۶۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، محمد بن الحنفیة إبن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام (۱)، مدرسة المعتزلة (۳)، علی بن أبی الحسن (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۱)

صفحه ۵۶

حقوق آل البیت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۶۷

بن أبی طالب علیه السلام واما الامامیة والزیدیة فانتماؤهم إلیه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو علیه السلام أصله وأساسه وكل فقیه فی الاسلام فهو عیال علیه ومستفید من فقهه.

اما أصحاب أبی حنیفة كأبی یوسف ومحمد وغیرهما فأخذوا عن أبی حنیفة.

واما الشافعی فقرأ علی محمد بن الحسن فیرجع فقهه أیضا إلی أبی حنیفة واما أحمد بن حنبل فقرأ علی الشافعی فیرجع أیضا إلی أبی حنیفة وأبو حنیفة قرأ علی جعفر بن محمد الصادق وقرأ جعفر علی أبیه وینتهی الامر إلی علی علیهم السلام.

واما مالك بن أنس فقرأ علی ربیعة الرأی وقرأ ربیعة علی عكرمة وقرأ عكرمة علی عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس علی علی علیه السلام. وان شئت رددت إلیه فقه الشافعی بقراءته علی مالك فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

ومن العلوم علم تفسیر القرآن عنه اخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلی كتب التفسیر علمت صحة ذلك لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس فی ملازمته له وانقطاعه إلیه وانه تلمیذه وخریجه وروی أنه شرح له فی باء (بسم الله الرحمن الرحیم) من أول اللیل إلی آخره.

وقیل لابن عباس أین علمك من علم ابن عمك؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

(۶۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۴)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (۱)، ربيعة الرأى (۱)، مالك بن أنس (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)

صفحه ۰۵۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۶۸

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف وقد عرف ان أرباب هذا الفقه فى جميع بلاد الاسلام إليه ينتهون وعنده يقفون. وقد صرح بذلك الشبلى والجنيد وسرى وأبو يزيد البسطامى وأبو محفوظ معروف الكرخى وغيرهم.

ومن العلوم أيضا علم النحو ومشهور انه هو الذى استنبطه لأبى الأسود الدؤلى حين دخل عليه فقال:

يا أمير المؤمنين فسدت ألسنة الناس فأنح لهم نحوا..

فكتب له عليه السلام:

الكلام كله ثلاثة أشياء:

اسم وفعل وحرف.

فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما جاء لمعنى فى غيره وكل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاف إليه مجرور. فأخذه أبو الأسود وفرع عليه هو وغيره حتى صار علما مشهورا.

واما علم الخطابة والبلاغة واليه تشد الرحال حتى قيل فى كلامه عليه السلام: انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق منه يعلم الناس أصناف البلاغة حتى قال معاوية: ما سن الفصاحة لقريش غيره.

انتهى (۱).

(۱) شرح ابن أبى الحديد المقدمة - ارشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين ص ۳۶۴ - الطرائف لابن طاووس ۵۱۵ - كتاب الأربعين لمحمد بن عمر الرازى الفصل الخامس ص ۴۶۵ - ۴۷۶.

(۶۸)

مفاتيح البحث: أبو الأسود (۱)، معروف الكرخى (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، محمد بن عمر (۱)

صفحه ۰۵۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۶۹

نشير هنا.. ان الذين تشرفوا بانتساب علومهم إلى على عليه السلام وبذلك يكون علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعنى انهم ساروا على خط على عليه السلام وصراطه وانما بعضهم ضل وأضل والبعض الاخر هدى واهتدى. جعلنا الله من المهتدين والمتمسكين بخط مولى المتقين على عليه السلام.

علم على فى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله:

ومما يدل على مكانة على عليه السلام العلمية وفضله على سائر الصحابة قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

(اعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب) (۱).

(على باب علمى ومبين لامتى ما أرسلت به من بعدى) (۲).

(على خازن علمى) (۳).

(على عيبة علمى) (۴).

(۱) كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۳ – المناقب للخوارزمى ص ۴۹.

(۲) كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۶ – كشف الخفاء ج ۱ ص ۲۰۴.

(۳) شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۲ ص ۴۴۸.

(۴) شرح ابن أبى الحديد ج ۶ ص ۴۴۸ – الجامع الصغير للسيوطى – مصباح الظلام ج ۲ ص ۵۶ – شرح العزيزى ج ۲ ص ۴۱۷.

(۶۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، على بن أبى طالب (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الخوارزمى (۱)، الإخفاء (۱)

صفحه ۵۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۷۰

(على وعاء علمى ووصيى وبابى الذى أوتى منه) (۱).

(انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها) (۲).

(أقضى أمتى على) (۳).

(أقضاكم على) (۴).

(يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى وتخصم بسبع (إلى أن عد منها) وأعلمهم بالقضية (وفى لفظ) وأبصرهم بالقضية) (۵).

(قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس

(۱) شمس الاخبار ص ۳۹ – كفاية الكنجى ص ۷۰ و ۹۳.

(۲) مستدرك الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۶ – تاريخ بغداد ج ۴ ص ۳۴۸ – أسد الغابة ج ۴ ص ۲۲ – تهذيب التهذيب ج ۶ ص ۳۲۰ – فيض القدير ج ۳ ص ۴۶ – كنز العمال ج ۴ ص ۱۵۲ – الهيثمى فى مجمعه ج ۹ ص ۱۱۴ – الصواعق المحرقة ص ۷۳ – كنوز الحقائق ص ۴۳ – الرياض النضرة ج ۶ ص ۱۵۶ – وفى لفظ: (انا دار الحكمة وعلى بابها) ذكره صحيح الترمذى ج ۲ ص ۲۹۹ – حلية الأولياء ج ۱ ص ۶۴ – تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۰۴ – كنز العمال ج ۶ ص ۴۰۱.

۳ – مصابيح البغوى ج ۲ ص ۲۷۷ – مناقب الخوارزمى ص ۵۰ فتح البارى ج ۸ ص ۱۳۶ – بغية الوعاة ص ۴۴۷ – الرياض النضرة ج ۲ ص ۱۹۸ – ذخائر العقبى ص ۸۳ باب انه أقضى الأمة.

(۴) الاستيعاب بهامش الإصابة ج ۳ ص ۳۸ – مواقف القاضى الإيجى ج ۳ ص ۲۷۶ – شرح ابن أبى الحديد ج ۲ ص ۲۳۵ – مطالب السؤول ص ۲۳ كفاية الشنقيطى ص ۴۶.

(۵) الرياض النضرة ج ۲ ص ۱۹۸ – مطالب السؤول ص ۳۴ – حلية الأولياء ج ۱ ص ۶۶ – كفاية الكنجى ص ۱۳۹ – كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۳.

(۷۰)

مفاتيح البحث: حديث مدينة العلم (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۲)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب

البغدادى (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، الخوارزمى (۱)

صفحه ۶۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۷۱

جزا واحدا) (۱).

وقد قال على عليه السلام:

(سلونى قبل أن تفقدونى) (ما قالها أحد غير أمير المؤمنين على عليه السلام) (۲).

اعتراف عمر بعلم على عليه السلام:

وكلمات عمر مشهور فى احتياجه إلى علم على عليه السلام وقوله مرات عديدة وفى أماكن متفرقة:

أقضانا على (۳).

ولولا على لهلك عمر (۴).

لا أبقانى الله بأرض لست فيها أبا الحسن (۵).

(۱) حلية الأولياء ج ۱ ص ۶۵ - أسنى المطالب للحافظ الجزرى ص ۱۴.

(۲) ذخائر العقبى ص ۸۳.

(۳) الاستيعاب ج ۳ ص ۴۱ - طبقات ابن سعد ۸۶۰ - تاريخ ابن عساكر ج ۲ ص ۳۲۵ - مطالب السؤول ص ۳۰.

(۴) الرياض النضرة ج ۲ ص ۱۹۴ - مناقب الخوارزمى ص ۴۸ - تذكرة السبط ص ۸۷ - مطالب السؤول ص ۱۳۵ - فيض القدير ج ۴ ص ۳۵۷ - تفسير النيسابورى سورة الأحقاف - وأخرجه أيضا احمد والعقيلى وابن السمان...

(۵) ارشاد السارى ج ۳ ص ۱۹۵.

(۷۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن عساكر (۱)، الخوارزمى (۱)

صفحه ۶۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۷۲

اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب (۱).

أعوذ بالله من معضلة ليس ولا أبو حسن لها (۲).

وغيرها من الكلمات المشهورة.

اعتراف عائشة بعلم على عليه السلام:

اعترفت عائشة أيضا بعلم على بقولها:

(على أعلم الناس بالسنة) (۳).

اعتراف معاوية بعلم على عليه السلام:

قال معاوية عندما بلغه خبر استشهاد أمير المؤمنين على عليه السلام - علما انه الذى أوعز لقتله -:

(لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبی طالب) (۴).

(۱) تذکرة السبط ص ۷۸ – مناقب الخوارزمی ص ۵۸ – مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۴۵.

(۲) الفتوحات الاسلامیة ج ۲ ص ۳۰۶ – تاریخ ابن کثیر ج ۷ ص ۳۵۹.

(۳) ذخائر العقبی ص ۷۸ – الاستیعاب ج ۳ ص ۴۰ بهامش الإصابة – الریاض النضرة ج ۲ ص ۱۹۳ الصواعق المحرقة ص ۷۶ – تاریخ الخلفاء ص ۱۱۵ – مناقب الخوارزمی ص ۵۴.

(۴) أخرجه أبو الحجاج البلوی فی کتابه الف باء ج ۱ ص ۲۲۲ – الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۵.

(۷۲)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، القتل (۲)، الشهادة (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، أبو الحجاج (۱)، الخوارزمی (۳)

صفحه ۶۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۷۳

معاویة یأمر ضرار بوصف علی علیه السلام:

ولما وفد ضرار بن ضمرة علی معاویة بن أبی سفیان قال له معاویة:

صف لی علیا.

قال ضرار: أعفنی.

قال: صفه لی.

قال: ولابد.

قال: نعم.

فقال ضرار: کان والله علی بعید المدی شدید القوی کان یقول الفصل ویحکم بالعدل یتفجر العلم من جوانبه وینطق بالحکمة وکان والله غزیر العبرة طویل الفکرة یطفق یقلب کفه ویخاطب نفسه وکان یحب من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر وکان یستوحش من الدنیا وزهرتها ویستأنس باللیل وظلمته وکان کأحدنا یجیبنا إذا سألناه ویبدأنا إذا اتیناه ویلبینا إذا دعوناه وکان مع قربنا منه وتقدیمه إیانا لا نطمع ان نکلمه هیبة منا له وتعظیما وکان والله لا یطمع القوی فی باطله ولا ییأس الضعیف من عدله فاقسم بالله لقد رأیته قائما فی محرابه قابضا علی لحیته وهو یتململ تململ الحیران ویبکی بکاء الحزین وکأنی الان أسمعه یقول:

(یا دنیا یا دنیا إلی تعرضت وبی تشوقت قد طلقتک ثلاثا لا

(۷۳)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، البکاء (۱)، الطعام (۱)، اللبس (۱)

صفحه ۶۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۷۴

رجعة لی فیک فعمرک قصیر وعیشک حقیر وخطرک کثیر آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطریق. إ).

فبکی معاویة وقال: رحم الله أبا الحسن لقد کان کذلک.

فكيف حزنك عليه؟

قال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها لا ترقى لها عبرة أبدا.

على عليه السلام يجيب على أسئلة ابن الكواء:

وعن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أيها الناس سلونى فان بين جوانحى علما جما. فقام إليه ابن الكواء فقال:

يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟

قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقرا؟ قال: السحاب.

قال: فما الجاريات يسرا: قال: السفن.

قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: الملائكة قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا.

قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا! كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك.

(۷۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مدينة الكوفة (۱)، الأصبغ بن نباتة (۱)، الحزن (۱)

صفحه ۶۴،

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۷۵

قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: (برب المشارق والمغارب) (۱).

وقال فى آية أخرى: (رب المشرقين ورب المغربين) (۲).

وقال فى آية أخرى: (رب المشرق والمغرب) (۳).

قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا! هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله: رب المشرقين ورب المغربين فإن مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف بذلك من قرب الشمس وبعدها؟

واما قوله: رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب فى آخر فلا تعود إليه الا من قابل فى ذلك اليوم.

قال: يا أمير المؤمنين كما بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟

قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا! سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمى إلى عرش ربى ان يقول قائل: مخلصا -: (لا إله إلا الله).

قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلا الله)؟

قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فان قال ثانية: لا إله إلا الله - مخلصا - خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة: لا إله إلا الله - مخلصا - تنته

(۱) المعارج آية ۴۰.

(۲) الرحمن آية ۱۷.

(۳) الشعراء آية ۲۸.

(۷۵)

صفحه ۶۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۷۶
دون العرش فيقول الجليل: (اسكنى فوعزتى وجلالى لأغفرن لقائلك بما كان فيه) ثم تلا هذه الآية:
(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (۱) يعنى إذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه.
قال: يا أمير المؤمنين اخبرنى عن قوس قزح؟
قال: ثكلتك أمك! لا تقل: (قوس قزح) فان قزحا اسم شيطان ولكن قل: (قوس الله) إذا بدت يبدو الخصب والريف.
قال: اخبرنى يا أمير المؤمنين عن المجرة التى تكون فى السماء؟
قال: هى شرج فى السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر.
قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن المحو الذى يكون فى القمر؟
قال عليه السلام الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) (۲).
قال: يا أمير المؤمنين اخبرنى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟
قال: عن أصحاب رسول الله تسألنى؟
قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أبى ذر الغفارى؟
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت
(۱) فاطر آية ۱۰.
(۲) الاسراء آية: ۱۲.
(۷۶)
مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبوذر الغفارى (۱)

صفحه ۶۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۷۷
الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر).
قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن سلمان الفارسى؟
قال: بخ بخ سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول والآخر.
قال: يا أمير المؤمنين اخبرنى عن حذيفة بن اليمانى؟
قال: ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما.
قال يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن عمار بن ياسر؟
قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منها.
قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن نفسك؟
قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدأت.
قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله عز وجل: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) (۱).

قال: کفرة أهل الکتاب الیهود والنصاری وقد کانوا علی الحق فابتدعوا فی أدیانهم وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بیده علی منکب ابن الکوا ثم قال: یا ابن الکوا وما أهل النهروان منهم ببعید.

فقال: یا أمیر المؤمنین ما أرید غیرک ولا أسأل سواک.

(۱) الکهف آیة – ۱۰۳.

(۷۷)

مفاتیح البحث: سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، أهل الکتاب (۱)، عمار بن یاسر (۱)، النفاق (۱)، السکوت (۱)

صفحه ۶۷

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۷۸

قال: فرأینا ابن الکوا (۱) یوم النهروان فقیل له: ثکلتک أمک!

بالأمس تسأل أمیر المؤمنین عما سألته؟ وأنت الیوم تقاتله فرأینا رجلا حمل علیه فطعنه فقتله) (۲).

علم علی بقوله علیه السلام:

لا یخفی علیک قارئی العزیز ان لسید العلماء والبلغاء والمتکلمین من أمثال هذه الإجابات الکثیر الکثیر مما لا مجال لذکره هنا...

ولیس ذلک بالنائی عنه وهو القائل صلوات الله وسلامه علیه: یا معشر الناس سلونی قبل ان تفقدونی اما والله لو ثنیت لی الوسادة فجلست علیها لأفتیت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجیل بإنجیلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل القرآن بقرآنهم حتی ینطق کل کتاب من کتب الله فیقول:

(صدق علی لقد أفتاکم بما أنزل الله فی) وأنتم تتلون القرآن لیلا ونهارا فهل فیکم أحد یعلم ما أنزل الله فیه ولولا آیة فی کتاب الله عز وجل لأخبرتکم بما کان وما یکون وما هو کائن إلی یوم القیامة وهی هذه الآیة:

(۱) لا یخفی ان ابن الکوا کان أحد قادة الخوارج یوم النهروان. وقد تعرضنا لذلک بعض الشئ فی عنوان المارقین فراجع.

(۲) الاحتجاج ص ۲۵۹.

(۷۸)

مفاتیح البحث: یوم القیامة (۱)، القرآن الکریم (۲)، التصدیق (۱)، العزّة (۱)، الصّلاة (۱)، الخوارج (۱)

صفحه ۶۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۷۹

(یمحوا الله ویثبت وعنده أم الکتاب) (۱).

وقال علیه السلام: سلونی قبل ان تفقدونی فوالذی فلق الحب وبرئ النسمة لو سألتمونی عن آیة آیة فی لیل نزلت أم فی نهار نزلت مکیها ومدنیها سفریها وحضریها وناسخها ومنسوخها ومحکمها ومتشابهها وتأویلها وتنزیلها لأنبأتکم (۲).

والصحابة کلهم اعترفوا بمکانة علی علیه السلام العلمیة وشهدوا له بالأعلمیة علی جمیع من وجد علی وجه الأرض بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم (۳).

ومع کل ذلک:

یأبی الحسود الا ان یقف فی وجه أحب الخلق إلی الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم ولا یسعنا بسط الکلام واننا حاولنا ان نشیر إلی بعض الأحادیث تعمیما للفائدة واتماما للحجة.

وكذلك الحال بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام ما زالوا يؤكدون على أنهم هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته

(۱) الرعد آية ۳۹ - الاحتجاج ص ۲۵۸.

(۲) الاحتجاج ص ۲۵۸.

(۳) اعتراف ابن عباس الاستيعاب ج ۳ ص ۴۰ بهامش النهاية - الرياض النظرة ج ۲ ص ۱۹۴ - مطالب السؤول ص ۳۰.

وكذلك ابن مسعود كنز العمال ج ۵ ص ۱۵۶ - الاستيعاب ج ۳ ص ۴۱ - الرياض النظرة ج ۲ ص ۱۹۴. واعتراف عمر وعائشة ومعاوية كما تقدم.

(۷۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)

صفحه ۶۹۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۸۰

وان عندهم الجامعة والجفر ومصحف الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام (۱).

(۱) روى الكلينى (رض) فى الكافى ج ۱ ص ۲۳۸ عن أبى بصير (رض) قال:

دخلت على أبى عبد الله (ع) فقلت له: جعلت فداك انى أسألك عن مسألة ههنا أحد يسمع كلامى؟ قال: فرفع أبو عبد الله (ع) سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال: قلت: جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله (ص) علم عليا (ع) بابا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله (ص) عليا (ع) بابا يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال فنكث ساعة فى الأرض ثم قال: انه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله (ص) وإملائه من فلق فيه وخط على بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش وضرب بيده إلى فقال: تأذن لى يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال: فغمزنى بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال:

قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل قال: قلت: إن هذا هو العلم قال: انه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك قال: قلت: جعلت فداك فأى شئ العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة.

ملاحظة: هذه الكتب لم تصلنا وهى من مواريث الإمامة.

(۸۰)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، أبو بصير (١)، أبو عبد الله (١)، الفدية، الفداء (٣)، السكوت (٣)

صفحه ۷۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨١

علم الإمام الحسن عليه السلام فقد ذكر القاضى النعمان فى شرح الاخبار باسناده عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة عن غيره:

ان أعرابيا سأل أبا بكر فقال: انى أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وانا محرم فما يجب على؟

فقال له: يا اعرابى أشكلت على فى قضيتك فدله على عمر ودله عمر على عبد الرحمن بن عوف فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلع (أى بالامام أمير المؤمنين عليه السلام).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل اى الغلامين شئت.

فقال الحسن عليه السلام: يا أعرابى ألك إبل؟

قال: نعم.

قال: فاعمد إلى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فصل منها فاهده إلى بيت الله العتيق الذى حججت إليه.

(٨١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)

صفحه ۷۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٢

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان من النوق السلوب (١) ومنها ما يزلق.

فقال: ان يكن من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق (٢).

قال: فسمع صوت: أيها الناس ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود (٣).

وأرسل قيصر يسأل معاوية عن بعض المسائل فلم يعلم جوابها فأحالها إلى الإمام الحسن عليه السلام (۴).

وذكر المحب الطبرى فى ذخائره ان أمير المؤمنين عليه السلام سأل الإمام الحسن عليه السلام كم بين الايمان واليقين؟

قال: أربع أصابع.

قال: بين؟

قال: اليقين ما رأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به.

(١) الناقة السلوب: التى مات ولدها أو ألقته لغير تمام وأزلقت الفرس: أجهضت اى ألقت ولدها قبل تمامه.

(٢) مرقت البيضة: فسدت.

(٣) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٨۶ و ٨٧ - المناقب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ١٠ البحار ج ۴٣ ص ٣۵۴. ٣۵۵ - ذخائر العقبى ص ٨٢ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣۴٢ / ٣۴٣ - الغدير للعلامة الأمينى ج ۶ ص ۴٣ - إحقاق الحق ج ٨ ص ٢٠٧ - الحياة السياسية للإمام الحسن (ع) ص ١٠٢ - الرياض النظرة ج ٢ ص ۵٠ و ١٩۴ - هامش ترجمة أمير المؤمنين (ع) لابن عساكر ج ٣ ص ۴٢ / ۴٣.

(۴) ربيع الأبرار ج ١ ص ٧٢٢.

(۸۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۳)، محب الدين الطبرى (۱)، سليمان بن داود (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن عساكر (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الموت (۱)

صفحه ۰۷۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۸۳

قال: اشهد انک ممن أنت منه (ذرية بعضها من بعض).

قال: أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب اليقين (۱).

وهناك أيضا أسئلة الامام لولده الإمام عليه السلام عن السداد والشرف والمروة وغير ذلك من صفات.. فأجاب عنها فلتراجع (۲).

علم الإمام الحسين عليه السلام:

والإمام الحسين عليه السلام كان مرجع الفتيا أيضا حتى رجع إليه أكابر الصحابة فى مسائل الدين. وكان ممن سأله عبد الله بن الزبير فقد استفتاه قائلا:

(يا أبا عبد الله ما تقول فى فكاك الأسير على من هو؟

فأجابه عليه السلام: على القوم الذين أعانهم أو قاتل معهم..).

وسأله ثانيا: (يا أبا عبد الله متى يجب عطاء الصبى؟

فأجابه عليه السلام: إذا استهل وجب له عطاؤه ورزقه).

(۱) العقد الفريد ج ۶ ص ۲۶۸ - البحار ج ۴۳ ص ۳۵۷ - ذخائر العقبى ص ۱۳۸ وقال:

أخرجه ابن أبى الدنيا.

(۲) حياة الإمام الحسن للقرشى: ج ۱ ص ۳۸ و ۱۴۰ - كشف الغمة ص ۱۹۴ و ۱۹۵ - الفصول المهمة لابن الصباح المالكى ص ۱۴۴ - معانى الأخبار ص ۲۴۳ ص ۲۴۵ - شرح ابن أبى الحديد ج ۴ ص ۲۵۰ - مطالب السؤول - البداية والنهاية ج ۸ ص ۳۹ - تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۲۲۰ - ۲۲۲ - حلية الأولياء ج ۲ ص ۳۶ - وغيرهم.

(۸۳)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، عبد الله بن الزبير (۱)، القتل (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۰۷۳

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۸۴

وسأله ثالثا عن الشراب قائما؟ فدعا بلقحه - أى ناقة - له فحلبت فشرب قائما وناوله (۱...)

اعترافات بعلم الإمام الحسين عليه السلام:

وذكر المؤرخون ان الناس كانوا يجتمعون إليه ويحتفون به وكأن على رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع والحديث الصادق (۲).

وسئل معاوية مرة عن مكان الحسين عليه السلام؟

فقال له: إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير تلك حلقة أبى عبد الله (٣).

ويقول العلائلى:

كان مجلسه مهوى الأفئدة ومتراوح الأملاك يشعر الجالس بين يديه انه ليس فى حضرة انسان من عمل الدنيا (۴).

وقال ابن الأثير فى مادة غر: كان الحسن والحسين يغران العلم

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) الحقائق فى الجوامع والفوارق ص ١٠۵ – حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشى ج ١ ص ١٣٧ وتحدث بالتفصيل حول علم الإمام الحسين وكذلك البحار حياة الإمام الحسين (ع).

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ۴ ص ٢٢٢ – ترجمة الإمام الحسين (ع) من الطبقات الكبرى ج ٨ ح ٣٠ و ۵۴.

(۴) أشعة من حياة الإمام الحسين (ع) ص ٩٣.

(٨۴)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، إبن الأثير (١)، الوسعة (١)، الصدق (١)، السجود (١)، علم المعصوم (١)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (١)، إبن عساكر (١)

صفحه ۰۷۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ٨۵

غرا.

وقال ابن عباس حبر الأمة: الحسين من بيت النبوة وهم ورثة العلم (١).

ومنح الله تبارك وتعالى الأئمة عليهم السلام أعنة الحكمة وفصل الخطاب فكانت تتدفق على ألسنتهم سيول من المواعظ والحكم والآداب والأمثال السائرة. لذا نرى أن يزيد فى مسجد دمشق يخاف من الإمام على بن الحسين عليهما السلام إذا صعد على المنبر لعلمه انه الانسان الذى فهم القرآن ونال العلم من ينابيعه وأصله. فقد حدثنا التاريخ عن واقعة القصة وخوف يزيد من علم الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام.

علم الإمام السجاد عليه السلام:

يزيد يخاف من علم الإمام زين العابدين عليه السلام:

ذكر ابن أعثم والخوارزمى: ان يزيد امر الخطيب ان يرقى المنبر ويثنى على معاوية ويزيد وينال من الإمام على والإمام الحسين عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوقيعة فى على والحسين عليهم السلام وأطنب فى تقريض معاوية ويزيد لينال الهبات والعطايا فصاح به الإمام على بن الحسين عليه السلام: ويلك أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوأ مقعدك من النار.

١ – الثائر الأول ١٠.

(٨۵)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۴)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، عبد الله بن عباس (١)، الخوارزمى (١)، القرآن الكريم (١)، دمشق (١)، الخوف (٢)، السجود (١)

صفحه ۰۷۵

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۸۶

ثم قال: یا یزید إئذن لی حتی اصعد هذه الأعواد فأتکلم بکلمات فیهن لله رضا ولهؤلاء الجالسین اجر وثواب. فأبی یزید.

فقال الناس: یا أمیر المؤمنین إئذن له لیصعد فعلنا نسمع منه شیئا فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ینزل الا بفضیحتی وفضیحة آل أبی سفیان.

فقالوا: وما قدر ما یحسن هذا؟

فقال: انه من أهل بیت زقوا العلم زقا.

ولم یزالوا به حتی أذن له بالصعود فصعد علیه السلام المنبر فحمد الله وأثنی علیه وقال:

أیها الناس أعطینا ستا وفضلنا بسبع: أعطینا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فی قلوب المؤمنین وفضلنا بأن منا النبی المختار محمد صلی الله علیه وآله ومنا الصدیق ومن الطیار ومنا أسد الله وأسد الرسول ومنا سیدة نساء العالمین فاطمة البتول ومنا سبطا هذا الأمة وسیدا شباب أهل الجنة فمن عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته بحسبی ونسبی:

انا ابن مکة ومنی انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الزکاة بأطراف الرداء انا ابن خیر من ائتزر وارتدی انا ابن خیر من انتعل واحتفی انا ابن خیر من طاف وسعی انا ابن خیر من حج ولبی انا ابن من حمل علی البراق فی الهواء انا ابن من بلغ به جبرئیل إلی سدرة المنتهی انا ابن من دنا فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی انا ابن من صلی بملائکة السماء انا ابن من أوحی إلیه الجلیل ما أوحی انا ابن محمد

(۸۶)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الصدق (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الحج (۱)

صفحه ۰۷۶

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۸۷

المصطفی انا ابن من ضرب خراطیم الخلق حتی قالوا لا إله إلا الله انا ابن من بایع البیعتین وصلی القبلتین وقاتل ببدر وحنین ولم یکفر بالله طرفة عین یعسوب المسلمین وقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین سمح سخی بهلول زکی لیث الحجاز وکبش العراق مکی مدنی أبطحی تهامی خیفی عقبی بدری أحدی شجری مهاجری أبو السبطین الحسن والحسین علی بن أبی طالب. انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سیدة النساء انا ابن بضعة الرسول صلی الله علیه وآله...

قال: ولم یزل یقول أنا أنا حتی ضج الناس بالبکاء والنحیب وخشی یزید من وقوع الفتنة فأمر المؤذن یؤذن فقطع علیه الکلام وسکت فلما قال المؤذن: الله أکبر. قال الإمام علیه السلام: کبرت کبیرا لا یقاس ولا یدرک بالحواس ولا شئ أکبر من الله.

فلما قال: اشهد ان لا إله إلا الله.

قال الإمام علیه السلام: شهد بها شعری وبشری ولحمی ودمی ومخی وعظمی.

فلما قال: اشهد ان محمدا رسول الله.

التفت الإمام علیه السلام إلی یزید فقال له: یا یزید محمد هذا جدی أم جدک؟ فإن زعمت أنه جدک فقد کذبت. وان قلت: انه جدی فلم قتلت عترته (۱)؟

(۱) فتوح ابن أعثم ج ۵ ص ۲۴۷ / ۲۴۹ - مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۶۹ / ۷۱ - معالم المدرستین ج ۳ ص ۱۶۶ - وقد أوجزنا ذکر الخطبة البحار حیاة الإمام السجاد (ع).

(۸۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۱)، على بن أبى طالب (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الشهادة (۱)، الضرب (۱)، الصّلاة (۱)، الأذان (۲)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الخوارزمى (۱)، القتل (۱)

صفحه ۰۷۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۸۸

سبك هذه الخطبة البليغة وبيانها وقوة دلالتها لأكبر شاهد على مكانة الإمام السجاد عليه السلام العلمية وخوف يزيد كان فى محله من عدم السماح للامام بصعود تلك الأعواد.

اعترافات بعلم الإمام السجاد عليه السلام:

وقد قال أبو حازم فى حق الإمام زين العابدين عليه السلام:

ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين عليه السلام وما رأيت أحدا كان أفقه منه (۱).

ومثله قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب (۲).

وقال الشافعى - امام المذهب -: ان على بن الحسين عليهما السلام أفقه أهل البيت عليهم السلام (۳).

وقد قال عبد الملك بن مروان للإمام عليه السلام:

ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك

(۱) تاريخ دمشق الحديث ۴۵ - مختصر تاريخ دمشق ج ۱۷ ص ۲۴۰ - سير أعلام النبلاء ج ۴ ص ۳۹۴ - كشف الغمة ج ۲ ص ۸۰.

(۲) تاريخ دمشق الحديث ۳۷ - سير أعلام النبلاء ج ۴ ص ۳۸۹ - صفوة الصفوة ج ۲ ص ۹۹.

(۳) رسائل الجاحظ ص ۱۰۶ - شرح ابن أبى الحديد ج ۱۵ ص ۲۷۴ عن الرسالة للشافعى فى خبر الواحد - جهاد الإمام زين العابدين.

(۸۸)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۶)، محمد بن مسلم بن شهاب (۱)، الشهادة (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، دمشق (۳)

صفحه ۰۷۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۸۹

ولا قبلك الا من مضى من سلفك.

علم الإمام الباقر عليه السلام:

النبى الأعظم يبشر بعلم الإمام الباقر عليه السلام بواسطة جابر بن عبد الله الأنصارى (رض):

بشر النبى الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الأمة بأن ابنه وحفيده الإمام الباقر عليه السلام هو الذى يبقر العلم. وقد نقل هذه الشهادة العظيمة والبشرى السارة الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى.

ذكر المؤرخون والرواة ان النبى صلى الله عليه وآله حمل الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى رسالة إلى سبطه الإمام الباقر عليه السلام وكان جابر ينتظر ولادته بفارغ الصبر ليؤدى إليه رسالة جده فلما ولد الإمام عليه السلام وصار صبيا يافعا التقى به جابر (رض) فادى إليه الرسالة التى تبشر بدرجة ومكانة الامام العلمية.

وروی المؤرخون ذلک بصور متعددهٔ وهذه بعضها:

عن أبان بن تغلب عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ان جابر بن عبد الله الأنصاری کان آخر من بقی من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله. وکان رجلا منقطعا إلینا أهل البیت وکان یقعد فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وهو معتجر (۱) بعمامهٔ سوداء وکان ینادی یا باقر العلم فکان أهل المدینهٔ

(۱) معتجر: وهو وضع العمامهٔ علی الرأس.

(۸۹)

مفاتیح البحث: صحابهٔ (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، جابر بن عبد الله (۲)، أبان بن تغلب (۱)، الشهادهٔ (۱)، السجود (۱)، الصبر (۱)

صفحه ۷۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۹۰

یقولون: جابر یهجر فکان یقول: لا والله ما أهجر ولکنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: انک ستدرک رجلا منی اسمه اسمی وشمائله شمائلی یبقر العلم بقرا فذاک الذی دعانی إلی ما أقول.

قال: فبینما جابر یتردد ذات یوم فی بعض طرق المدینهٔ إذ مر بطریق فی ذاک الطریق کتاب فیه محمد بن علی فلما نظر إلیه قال: یا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر.

ثم قال: شمائل رسول الله صلی الله علیه وآله والذی نفسی بیده یا غلام ما اسمک؟

قال: اسمی محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام.

فأقبل علیه یقبل رأسه ویقول بأبی أنت وأمی أبوک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقرئک السلام ویقول ذلک.

قال: فرجع محمد بن علی بن الحسین إلی أبیه علیهما السلام وهو ذعر فأخبره الخبر. فقال له: یا بنی وقد فعلها جابر.

قال نعم.

قال: الزم بیتک یا بنی فکان جابر یأتیه طرفی النهار فیتعلم منه الخ (... ۱).

نلاحظ هنا:

ان النبی صلی الله علیه وآله هو الذی سمی حفیده بمحمد وأضفی علیه لقب الباقر

(۱) أصول الکافی کتاب الحجهٔ ص ۴۶۹ ج ۱ - حیاهٔ الإمام الباقر (ع) باقر شریف القرشی ص ۲۳ ج ۱ - رجال الکشی ص ۲۷ و ۲۸ - ومثله فی الصواعق المحرقهٔ باب فضائل الإمام الباقر (ع).

(۹۰)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، محمد بن علی بن الحسین (۱)، محمد بن علی (۱)، الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۲)، کتاب رجال الکشی (۱)، کتاب أصول الکافی للشیخ الکلینی (۱)، کتاب الصواعق المحرقهٔ (۱)

صفحه ۸۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۹۱

وانه یبقر العلم بقرا...

ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام لأدل دليل على قدرة الامام العلمية فهو الذى أسس أول مدرسة تشع منها أنوار الهداية المحمدية والبلاغة العلوية: لينهل منها العظماء والكبار من المفكرين والمحدثين والرواة كجابر بن يزيد الجعفى وغيره.

قول المستشرق روايت م. رونلدس:

قال المستشرق (روايت م. رونلدس) (۱).

(وعاش مكرما متفرغا للعلم فى عزلته بالمدينة وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الإمامة).

وقد قال ابن حجر فى صواعقه: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله وله من الرسوم فى مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين وله كلمات كثيرة فى السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة انتهى (۲).

(۱) عقيدة الشيعة ص ۱۲۳ – حياة الإمام الباقر (ع) باقر شريف القرشي ج ۱ ص ۱۳۸.

(۲) الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الباقر (ع).

(۹۱)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۳)، كتاب أنوار الهداية للسيد الخمينى (۱)، جابر بن يزيد (۱)، عقائد الشيعة الإمامية (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)

صفحه ۰۸۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۹۲

علم الإمام الجواد عليه السلام:

والإمام الجواد عليه السلام الذى فاق أهل زمانه أيام الحكم العباسى.

يحيى بن اكتم يعجز امام علم الإمام الجواد عليه السلام:

يحيى بن اكتم (۱) قاضى القضاة فى زمان المأمون العباسى يعجز امام علم الإمام أبى جعفر محمد بن على الجواد عليهما السلام علما ان الإمام الجواد لم يتجاوز تسع سنين وبيان ذلك فى القضية المعروفة:

بعد شهادة الامام أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام على يد المأمون العباسى أظهر المأمون التقرب والتودد والاهتمام بالامام الجواد عليه السلام: ليخفى ما فعله بالامام الرضا عليه السلام.

لمس العباسيون اهتمام المأمون بالامام الجواد عليه السلام ولم يعلموا سياسته فى ذلك فأنكروا عليه وأرادوا ان يضعوا من مكانة الامام فقالوا:

ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فإنه صبى لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

(۱) وفى بعض الروايات يحيى بن أكثم.

(۹۲)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۲)، الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام (۶)، الشهادة (۱)، يحيى بن أكثم (۱)

صفحه ۰۸۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۹۳

فقـال لهم: ویحکم انی أعرف بهـذا الفتی منکم وان هـذا من أهـل بیت علمهم من الله تعـالی ومواده وإلهـامه ولم یزل آباؤه أغنیاء فی علم الدین والأدب عن الرعایا الناقصهٔ عن حد الکمال فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما یتبین لکم به ما وصفت لکم من حاله.

قالوا: لقد رضینا یا أمیر المؤمنین ولأنفسنا بامتحانه فخل بیننا وبینه: لننصب من یسأله بحضرتک عن شئ من فقه الشریعهٔ فان أصاب فی الجواب عنه لم یکن لنا اعتراض فی حقه وظهر للخاصهٔ والعامهٔ سدید رأی أمیر المؤمنین فیه وان عجز عن ذلک فقد کفینا الخطب فی معناه.

فقال لهم المأمون: شأنکم وذلک متی أردتم.

فخرجوا من عنـده واجتمع رأیهم علی مسألـهٔ یحیی بن اکتم علی أن یسـأله مسألـهٔ لاـ یعرف الجواب فیهـا ووعـدوه بأموال نفیسـهٔ علی ذلک وعادوا إلی المأمون فسألوه أن یختار لهم یوما للاجتماع فأجابهم إلی ذلک.

واجتمعـوا فی الیـوم الـذی اتفقوا علیه وحضـر معهم یحیی بن اکتم وامر المـأمون ان یفرش لأـبی جعفر علیه السـلام دست ویجعـل فیه مسورتـان ففعـل ذلـک وخرج أبو جعفر علیه السـلام وهو ابن تسع سـنین فجلس بین المسورتین وجلس یحیی بن اکتم بین یـدیه فقام الناس فی مراتبهم والمأمون جالس فی دست متصل بدست أبی جعفر علیه السلام.

فقال یحیی بن اکتم للمأمون: أتأذن لی یا أمیر المؤمنین ان أسأل أبا جعفر عن مسألهٔ؟

(۹۳)

مفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۲)

صفحه ۰۸۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحهٔ ۹۴

فقال المأمون: استأذنه فی ذلک.

فاقبل علیه یحیی بن اکتم فقال: أتأذن لی جعلت فداک فی مسألهٔ؟

فقال أبو جعفر علیه السلام: سل إن شئت.

فقال یحیی: ما تقول جعلت فداک فی محرم قتل صیدا؟

فقال أبو جعفر علیه السلام: قتله فی حل أو حرم عالما کان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرا کان المحرم أو عبدا صغیرا کان أو کبیرا مبتدئا بالقتل أو معیدا من ذوات الطیر کان الصید أم من غیرها.

من صـغار الصـید أم من کباره مصرا علی ما فعل أو نادما فی اللیل کان قتله للصید أم بالنهار محرما کان بالعمرهٔ إذ قتله أو بالحج کان محرما؟

فتحیر یحیی بن اکتم وبان فی وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتی عرف جماعهٔ أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: أحسنت یا أبا جعفر أحسن الله إلیک فإن رأیت أن تسأل یحیی عن مسألهٔ کما سألک؟

فقال أبو جعفر علیه السلام لیحیی: أسألک؟

قال: ذلک إلیک جعلت فداک فان عرفت جواب ما تسألنی عنه وإلا استفدته منک.

فقال أبو جعفر علیه السـلام: اخبرنی عن رجل نظر إلی امرأهٔ أول النهار فکان نظره إلیها حراما علیه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت علیه فلما کان وقت العصر حلت له فلما غابت الشمس حرمت علیه فلما دخل وقت العشاء الآخرهٔ حلت له فلما کان

(۹۴)

مفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۴)، یوم عرفهٔ (۱)، الحج (۱)، القتل (۵)، الفدیهٔ، الفداء (۳)، الصید (۲)، العصر

(بعد الظهر) (۱)

صفحه ۰۸۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۹۵

وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأة؟ وبما حلت له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى: لا والله لا اهتدى إلى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفيدنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبى فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له (۱).

(۱) الاحتجاج ص ۴۴۳ وقد ذكر الامام الأجوبة على مسألة الصيد هناك وذكره باختصار الصواعق المحرقة تحت عنوان (محمد الجواد (ع) - كشف الغمة ج ۲ ص ۳۵۴.

(۹۵)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، الصيد (۱)

صفحه ۰۸۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۹۶

من المواقف السياسية لأهل البيت عليهم السلام:

لم يكن علم أئمة الهدى والورع عليهم السلام فى جهة من الجهات أو فى مجال من المجالات الفكرية الثقافية أو التربوية بل كان علمهم عليهم السلام فى كل المجالات والمواقع التى يحتاج إليها المجتمع لكونهم أئمة البلاد وساسة العباد الذين وجبت طاعتهم فى أعناق الخلق أجمعين.

وقد توهم البعض ان علم الأئمة عليهم السلام اقتصر على الفقه من العبادات والمعاملات - أو أكثر من ذلك - على حل المشكلات والمعضلات الاجتماعية ولم يكن لهم علم ولا اطلاع على الأمور السياسية والإدارية العامة (۱).

بل نقول: ان أئمة العلم والفهم الذين هم ساسة العباد وأركان البلاد وبهم النجاة هم الذين وضعوا ركائز السياسة وأسسها وقواعدها وشروطها التى تنطلق من القرآن والسنة النبوية.

ولا فصل بين المسائل السياسية وبين اى مسألة من المسائل الفقهية الدينية على الاطلاق إذ الدين عين السياسة والسياسة عين الدين لان التحرك السياسى فى مختلف المجالات والأنحاء يحتاج إلى الفقيه ليعطى

(۱) ان السياسة صناعة يعرف بها تدبير الانسان بماله من الشؤون الفردية والاجتماعية وبماله من العقيدة والخلق والعمل وبماله مساس بالطبيعة وبماله روابط خاصة مع أهله وقومه ومن يشاركه فى النوع مع ماله ربط خاص بمبدئه ومبدئ الكل وهو الله الخالق لكل شئ.

(۹۶)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، علم المعصوم (۲)، القرآن الكريم (۱)

صفحه ۰۸۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۹۷

الشرعية له وأئمة الهدى عليهم السلام أفقه الناس والخلق أجمعين.

المفهوم السياسى عند الإمام على عليه السلام:

والسياسة بالمفهوم الاسلامى كان أمير المؤمنين عليه السلام قد حددها وقد اشتهر القول عنه عليه السلام كما فى نص نهج البلاغة:

(قد يرى الحول القلب (۱) وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة (۲) له فى الدين) (۳).

وفى مواضع اخر يقول صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين:

(والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نملة أسلبها جلب (۴) شعيرة ما فعلته) (۵).

وقوله عليه السلام:

(الذليل عندى عزيز حتى آخذ الحق له والقوى عندى ضعيف حتى

(۱) الحول القلب: بضم الأول وتشديد الثانى من اللفظين هو: البصير بتحويل الأمور وتقليبها.

(۲) الحريجة: التحرج والتحرز من الآثام.

(۳) نهج البلاغة - خ ۴۱ - منهاج البراعة ص ۱۸۹ ج ۴.

(۴) جلب الشعيرة - بضم الجيم قشرتها. وأصل الجلب غطاء الرحل فتجوز فى اطلاقه على غطاء الحبة.

(۵) نهج البلاغة خ ۲۲۴.

(۹۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، كتاب نهج البلاغة (۳)، الصّلاة (۱)، الطهارة (۱)

صفحه ۰۸۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۹۸

آخذ الحق منه) (۱).

حددها عليه السلام بتحقيق العدالة والمساواة وليس بالظلم والقوة التى تبتعد عن خط القرآن وسيرة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله.

وليست السياسة ذلك المفهوم المعروف والمشهور والذى ابتعد عنه أهل البيت عليهم السلام لان الاسلام يرفضه رفضا قاطعا بأن: (الغاية تبرر الوسيلة).

لان السياسة تقوم على الأساس الشرعى وليس على حساب المصالح والغايات والأهواء والأطماع الشخصية كم تمثلت فى معاوية وأضرابه. وهذا البحث يحتاج إلى كتاب خاص.

ولنا هنا اطلالة على بعض حركات الأئمة عليهما السلام السياسية التى خاضوها مع الحكام والخلفاء والظالمين ليتضح لنا ان العلم بالمسائل السياسية جزء لا يتجزأ عن العلم الفقهى العبادى أو الاجتماعى أو غير ذلك كما يظن البعض.

ثم نقول: اننا لا نتمكن من سرد الكثير من الوقائع السياسية فى تاريخ الأئمة عليهم السلام لان حياتهم السياسية حافلة بذلك وسنقتصر على بعض المواقف لبعض الأئمة عليهم السلام واننا نعلم أن الموقف لأحدهم عليه السلام هو الموقف للاخر وتحرك معصوم منهم يدل على تحرك الأئمة لان الأدوار متعددة ولكن الشخصية واحدة ونهج واحد وطريق واضح.

(۱) نهج البلاغة خ ۳۷.

(۹۸)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۱)، الظنّ (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)

صفحه ۰۸۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۹۹

إدارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

كانت فترة الحكم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة الشواهد والوقائع التى تبرز العمق السياسى والإدارى فنرى انه عليه السلام حين ولى مالك الأشتر (۱) مصر يقول له:

(جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها) (۲).

(۱) مالك: مالك بن الحارث بن الأشتر النخعى قد عده الشيخ فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال فى القسم الأول من الخلاصة: (وهو ما اجتمع فيه الصحاح والحسان مالك بن الأشتر قدس سره ورضى الله عنه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلى (ع) أظهر من أن يخفى.

وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام لموته وقال: لقد كان لى مثل ما كنت لرسول الله (ص) انتهى.

وفى شرح ابن أبى الحديد انه كان فارسا شجاعا رئيسا من أكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام نصره وقال فيه بعد موته: رحم الله مالكا فلقد كان لى كما كانت لرسول الله (ص).

ولم بلغ معاوية موته خطب الناس فقال: اما بعد فإنه كان لعلى بن أبى طالب يمنان قطعت إحداهما يوم صفين. وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالك بن الأشتر.

(۲) نهج البلاغة كتاب ۵۳ عهده لمالك الأشتر (رض) - منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة ح ۲۰ ص ۱۶۷ - شرح ابن أبى الحديد عهد الأشتر.

(۹۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، مالك الأشتر (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۲)، كتاب نهج البلاغة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، مالك بن الحارث (۱)، عمار بن ياسر (۱)، الموت (۲)

صفحه ۰۸۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۰۰

جمع الإمام عليه السلام كل الأمور فى أربعة وهى:

۱ - الأمور المالية والاقتصادية التى ترتكز فى ذلك العصر بجمع الخراج.

۲ - الأمور العسكرية فأثبت له القيادة العامة على القوى المسلحة والجامع لها جهاد الأعداء.

۳ - الأمور الاجتماعية والسياسية والنظم الحقوقية الراجعة إلى كل فرد فعبر عنها واستصلاح أهلها.

۴ - عمران البلاد بالزراعة والغرس وسائر ما يثمر للناس فى معاشهم بقوله وعمارة بلادها.

يعطى الإمام عليه السـلام القوانين العامـة فى إدارة البلاد بما تحتاجه ثم بعـد ذلك يبـدأ فى عهده عليه السـلام بما يلزم على مالك فى نفسه من التأديب وبعد ذلك...

نراه عليه السلام يوصيه بالرعية ويذكر له ان الرعية لا تكون من المسلمين فقط بل حتى غير المسلم عند وجوده لابد من احترامه.

وقد قال له عليه السلام: (ان لم يكن أخ لك فى الدين فهو نظير لك فى الخلق) (۱).

لان الاسلام يمنع من التعرض للآخرين ولو كانوا من غير ملتهم.

وعلى غير عقيدتهم من الذهب والأديان.

وسيرة الأئمة عليهم السلام السياسية والاجتماعية لم تقم على الارهاب ولا

(۱) نفس المصدر السابق.

(۱۰۰)

مفاتيح البحث: المنع (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

صفحه ۰۹۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۰۱

على القوة والتسلط ولو أرادوا لفعلوا وانما نراهم يعاملون الناس بأخلاق القرآن الكريم وسيرة جدهم النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يعامل ويوصى لافضل عماله وخير صحابته وقد تعرضنا لبعض سيرة مالك فى التعليقة.

وللامام أمير المؤمنين عليه السـلام المواقف السياسـية والعسـكرية الكثيرة التى تدل على تضـلعه العلمى بتلك المسائل وقد ذكرت فى الكثير من كتب السـيرة والتاريخ ولكن هناك ثلاث مواقف له عليه السلام نذكرها على سبيل التذكير فى حربه مع الناكثين والقاسطين والمارقين (۱).

الناكثون:

وهم الذين نكثوا بيعتهم وخانوا ما عاهدوا الله عليه فى التضحية والطاعة للامام عليه السام.

وأعلامهم: طلحة والزبير وعائشة بنت أبى بكر ومروان بن الحكم وسائر بنى أمية وغيرهم من الذين ضاقوا ذرعا من عدل الامام

(۱) ذكر الرواة ان النبى الأكرم (ص) قد أحاط الإمام (ع) علما بما يمنى به فى عهد خلافته من تمرد الفئات عليه وقد عهد إليه بقتالهم وقد أسـماهم الناكثين والقاسطين والمارقين ذكره مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۳۹ - تاريخ بغداد ج ۸ ص ۳۸۰ - أسد الغابة ج ۴ ص ۳۳ - كنز العمال ج ۶ ص ۸۲ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۳۵ - حياة الإمام الحسين (ع) باقر القرشى ج ۲ ص ۲۲.

(۱۰۱)

مفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۲)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، القرآن الكريم (۱)، عائشـة بنت أبى بكر زوجة النبى (ص) (۱)، بنو أمية (۱)، كتاب المسـتدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب تاريـخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب مجمع الزوائـد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب أسـد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، القتل (۱)

صفحه ۰۹۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۰۲

ومساواته عليه السلام واشتهرت تلك الحرب باسم الحرب الجمل أيضا.

وهذه الواقعة هى التى حذر النبى الأكرم صلى الله عليه وآله منها بقوله: عن عائشة قالت: (كأنى بإحداكن قد نبحتها كلاب الحوأب وإياك ان تكونى أنت يا حميراء) (۱).

القاسطون:

ويتمثلون بمعاوية بن أبى سفيان وأعوانه الذين حقدوا على الاسلام عموما وعلى الامام أمير المؤمنين عليه السلام خصوصا حتى كانت الحرب معه فى صفين.

وقد استشهد فى هذه الحرب عمار بن ياسر (۲) الذى كان من ألمع

(۱) مستدرك الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۹ – كنز العمال ج ۶ ص ۸۴ تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۴۸۵. مسند أحمد ج ۶ ص ۹۷ – الإصابة ج ۸ قسم ۱ ص ۱۱ وفى ترجمة سلمى بنت مالك. مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۴ – الاستيعاب بهامش الإصابة ج ۲ ص ۷۴۵ – الإمامة والسياسة ص ۵۵ – نور الابصار ص ۸۱.

(۲) (عمار بن ياسر أحد كبار أصحاب رسول الله (ص) وقد قال فيه أمير المؤمنين (ع):

لقد رأيت عمارا وما يذكر من أصحاب رسول الله (ص) أربعة الا كان رابعا ولا خمسا الا كان خامسا وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله (ص) يشك فى أن عمارا قد وجبت له الجنة فى غير موطن ولا اثنين فهنيئا لعمار بالجنة) ... وقد أبنه أمير المؤمنين (ع) بعد استشهاده قائلا:

(ان امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد).

رحم الله عمارا يوم أسلم.

رحم الله عمارا يوم قتل.

رحم الله عمارا يوم يبعث حيا.

(وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة).

(۱۰۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، عمار بن ياسر (۲)، الشهادة (۱)، الحرب (۳)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۳)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، القتل (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)

صفحه ۰۹۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۰۳

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذى عرف بجهاده وبلائه فى سبيل اعلاء كلمة الحق والدفاع عن الاسلام.

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى استشهاده بقوله:

(آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية) (۱).

والمارقون:

وقيادتهم شبث بن ربعى وعبد الله بن الكواء اليشكرى

۱ – وهذا الخبر بلغ حد التواتر بل فوق حد التواتر كما ذكره الفيروز آبادى قدس سره.
طبقات ابن سعد ج ۳ ص ۱۸۵ – الإصابة ج ۲ ص ۱۱۱ – تهذيب التهذيب ج ۴ ص ۱۴۰ – أسد الغابة ج ۴ ص ۴۷ – مستدرك الصحيحين ج ۳ ص ۳۸۶ – مسند أحمد ج ۲ ص ۱۶۱ – مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۴۰ – الإمامة والسياسة باب قتل عمار بن ياسر ص ۱۰۶ – نور الابصار ص ۸۹ – ذكر الحديث باختلافات بسيطة – حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشى ج ۲ ص ۶۲ مصرع عمار.
(۱۰۳)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، شبث بن ربعى اليربوعى (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، عمار بن ياسر (۱)، القتل (۱)

صفحه ۹۳

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۰۴
واضرابهما وهم الخوارج (۱). وقد حاربهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام بسبب اتجاهاتهم وسلوكهم الفاسد فقد بنوا واقعهم على التعصب وعدم التدبير وخلعوا الإمام عليه السلام عن الخلافة وجعلوا الامر شورى بين المسلمين.
من راقب عن كتب هذه الحروب والحوادث التى مر بها الامام أمير المؤمنين عليه السلام فى فترة خلافته القصيرة وقوة سيطرته على الأوضاع بمختلف مشاكلها يعلم بحق مدى العمق السياسى والإدارى للإمام عليه السلام.
من مواقف الإمام الحسن عليه السلام السياسية:
اما الإمام الحسن عليه السلام فقد كانت مواقفه السياسية بارزة فتراه صلوات الله عليه يحاول فى مرات عديدة ان يثبت انه الوصى والخليفة وانه ابن الرسول صلى الله عليه وآله رغم قوة وجبروت معاوية ليرى الناس انه أحق بالخلافة وهو الوصى والإمام الشرعى: لما نص عليه جده.
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:
(الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا).
وكان يحاول ذلك لان معاوية لم يكن يتمتع بأقل الصفات
(۱) حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشى ج ۲ ص ۷۳ – (وهم أهل النهروان).
(۱۰۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخوارج (۱)، الصّلاة (۱)، الوصية (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)

صفحه ۹۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۰۵
الاسلامية بل على العكس كانت له الصفات التى تناقض الصفات الاسلامية الحميدة..
وهنا نرى: الإمام عليه السلام يخطب ويقول:

(أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا ابن الوصي) (١).

وفي نص آخر يقول عليه السلام:

(فأنا الحسن بن محمد) (٢).

ركز في كلمته عليه السلام انه (الوصي وابن الوصي).

ثم يشير أيضا إلى صفات الخليفة لتطلع الأمة بوضوح على أن معاوية وأمثاله ليسوا ممن يحق لهم التصدي لأمور الأمة.

ويقول عليه السلام:

(اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وأبا وعباد الله خولا وماله دولا..) (٣) إلى آخر كلامه عليه السلام.

(١) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٧٢ - كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ١٧٣ - ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٢ - مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٢۶ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١۴۶ - أمالي الطوسي ص ١۶٩ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢۵ - مقاتل الطالبيين ص ۵٢ - تفسير فرات ص ٧٢ و ٧٠ - تيسير المطالب ص ١٧٩ - جمهرة الخطيب ج ٢ ص ٧.

(٣) الاحتجاج ج ١ ص ۴١٩ - الخرائج والجرائح ص ٢١٨.

(١٠۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحسن بن محمد (١)، الوصية (٣)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب الخرائج والجرائح للقطب الراوندي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب مقاتل الطالبيين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمي (١)، القتل (١)

صفحه ۹۵

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠۶

فالإمام الحسن عليه السلام الامام المظلوم حقا كانت تحركاته شجاعة تدل على الفهم السياسي الشجاع الذي ينطلق من العلم بتلك المراحل التي تعصف بالأمة في حال ترك الوصي حقه وأعطى المتسلطين لهم.

لذا لم يكن صلحه عليه السلام مع معاوية بداعي الخوف والجبن كما يتصور البعض أو الجهل بالتحرك السياسي حتى يوقع تلك المعاهدة التي اضطر إليها.

فهناك كلمات خالدة سجلها التاريخ في حق الامام المجتبى عليه السلام بعد صلحه مع معاوية تدلل على أنه سار على الشكل التدريجي وحسب ما تقتضيه الإرادة الإلهية.

وبنود الصلح لأكبر شاهد على عمقه وخبرته بما تحتاج الأمة في مسيرتها.

(١٠۶)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، الشهادة (١)، الجهل (١)، الخوف (١)، الظلم (١)، الوصية (١)

صفحه ۹۶

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٧

نص الصلح:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على عليه السلام معاوية بن أبى سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبتغى للحسن بن على ولا لأخيه الحسين عليه السلام ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق اشهد عليه فلان بن فلان وفلان وكفى بالله شهيدا (١).

ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الإمام الحسن عليه السلام ان يتكلم بجمع الناس ويعلمهم انه قد صالح معاوية فاجابه عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وقال:

(أيها الناس ان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور إلى أن قال:

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣۶ – الغدير ج ١١ ص ۶.

(١٠٧)

مفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (٣)، صلح (يوم) الحديبية (٢)، الصّلاة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

صفحه ۰۹۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ١٠٨

وقد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدى وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه فنظرت اصلاح الأمة وقطع الفتنة (١...)

هنا نرى..

بعد وضع البنود الأساسية الذى تضمن سلامة المجتمع من الضياع وبعد توقيع العهد نرى ان الإمام عليه السلام:

لم يكتف بذلك ويعتبر كل شئ قد انتهى وانما الشجاعة المحمدية والسياسية العلوية نراها تبرز حتى بعد توقيع الصلح بخطابه عليه السلام حيث قال مشيرا إلى أمور:

١ – نازعنى حقا هو لى دونه (أثبت حقه أولا).

٢ – فنظرت اصلاح الأمة (سبب الصلح الصلاح للأمة والامن لها من الضياع).

٣ – قطع الفتنة (بذلك بين ان هناك فتنة تحصل ان لم أقم بالصلح وهذه الفتنة لا تتمكن الأمة من تحملها للظروف القاسية التى بها من ظلم معاوية وكيده ومكره).

فالصلح لم يكن بداعى الخوف وان كان الامام يخاف ولكن خوفه يكون على الأمة لأنه الرحمة لها ويخاف على المجتمع من الضياع والفساد.

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣٧.

(١٠٨)

مفاتيح البحث: صلح (يوم) الحديبية (۴)، الخوف (۲)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)

صفحه ۰۹۸

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۰۹

اما خوفه على نفسه فهو وارث الشجاعة المحمدية والصولة الحيدرية.

وهكذا الإمام الحسن عليه السلام صاحب تلك المواقف والتحركات السياسية الشجاعة التی كان لها الفضل فی حفظ الأمة والدفاع عن خط الإمامة التی نص عليها النبی الأكرم صلى الله عليه وآله.

من مواقف الإمام الحسين عليه السلام السياسية:

واما الإمام الحسين عليه السلام فمواقفه أشهر من أن تعرف وتذكر فهذه فاجعة كربلاء التی ذكرها التاريخ وحدث بها المحب والمبغض انها تعطی لنا الدروس والعبر والمواقف التی حيرت العقول وأربكتها حيث تطلعنا على أهم مظاهر الوعی السياسی والعسكری للإمام الحسين بن علی بن أبی طالب عليهما السلام من بداية انطلاقه من مدينة جده النبی الأكرم صلى الله عليه وآله والى آخر لحظة من عمره وآخر رمق من حياته ما زال يعطی الأمة حقها لتستنير من مواقفه وكلماته النيرة المعطاءة فإنه عليه السلام يقول عندما خطب بالناس:

(أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم انكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم.. إلى أن قال: الست انا ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه) (۱).

(۱) حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشی وقد فصل المطالب وفندها فلتراجع -

(۱۰۹)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۳)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام الحسن بن علی المجتبی عليهما السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، القتل (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

صفحه ۰۹۹

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۱۰

وفی موضع آخر يقول:

(ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الذی اصطفيته بالرسالة..) (۱).

ويقول فی وصف جيش يزيد فی يوم عاشوراء:

(.. فإنما أنتم طواغيت الأمة.. إلى أن قال: وقتلة أولاد الأنبياء ومبيری عترة الأوصياء) (۲).

وناشدهم فقال:

(أنشدكم الله هل تعرفونی؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه) (۳).

وهكذا الامام يحاول فی كل مقام وكلما سنحت له الفرصة ان يعطی الأمة البرهان انه الوصی تارة وانه ابن النبی صلى الله عليه وآله أخرى وانهم يتبعون المفسدين والطواغيت الذين حرموا حلال الله وأحلوا حرامه.

ومن وقف على خطاباته عليه السلام حين يلبس عمامة جده ويتقلد سيفه ويركب على فسره بعد نشر المصحف على تلك العمامة يعرف الوعی السياسی عند الامام ويفهم مدى قدرة الامام السياسية لاعطاء الدليل والبرهان على أنه صاحب الحق وانه مظلوم وانهم هم

الذين يظلمونه.

(١) مقتل الإمام الحسين (ع) للمقرم ص ٢٧۴.

(١) البحار باب المزار ص ١٠٧ – مقتل الخوارزمى – حياة الإمام الحسين (ع) باقر القرشى.

(٢) مقتل المقرم ص ٢٨٢ – مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٧.

(٣) أمالى الصدوق ص ٢۴٢ – الحياة السياسية للإمام الحسن (ع).

(١١٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عاشوراء (١)، الوصية (٢)، اللبس (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، الخوارزمى (٢)، القتل (۴)

صفحه ۱۰۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ١١١

من مواقف الإمام السجاد عليه السلام السياسية:

وهكذا الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام يقف فى مسجد دمشق (١) ليفضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم المتمثل بيزيد واتباعه بنى أمية وذلك عندما يذكر ما فعله به وبأبيه وبأهل بيته عليهم السلام علما ان الظروف المحيطة بالامام عليه السلام آنذاك كانت ظروفا قاسية ومخيفة بالإضافة إلى الخطر الذى كان يهدد شخص الامام بالذات وهذا الخطر لم يكن يساوى عند الامام شئ فى سبيل تبليغ الرسالة التى من اجلها استشهد والده الإمام الحسين عليهما السلام ومن قبل جده أمير المؤمنين على عليه السلام وجرى عليهم ما جرى من اثر ذلك.

ثم نراه عليه السلام يتحرك بعد ذلك بطريقة أخرى لم يسبق لها مثيل:

عندما يتخذ أسلوب الدعاء الذى كان من أفضل الطرق لتوعية المجتمع الفاسد آنذاك.

فتارة يدعو عليه السلام لنفسه وأخرى لولده وجيرانه وأوليائه ثم يعمم الدعاء ليدعو لأهل الثغور وعلى الظالمين ثم دعاؤه يوم الأضحى والفطر وعرفة والأيام وغير ذلك وينتقل فى ادعيته من منحى إلى

(١) كنا قد تحدثنا عن الخطبة فى باب العلم عند الإمام السجاد فراجع.

(١١١)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، يوم عرفة (١)، بنو أمية (١)، دمشق (١)، الظلم (١)، السجود (١)، الشهادة (١)

صفحه ۱۰۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ١١٢

منحى للوصول إلى المبتغى (١).

ولم تكن أدعية الإمام عليه السلام عبارة عن علاقة خاصة بين العبد وربه فحسب بل كانت تحمل فى طياتها الأهداف التربوية والعقائدية والسياسية الهادفة.

دعاؤه على الظالمين:

أما دعاؤه على الظالمين فكان:

(اللهم إن الظلمـة جحـدوا آياتک وكفروا بكتابک وكـذبوا رسـلک واسـتنكفوا عن عبادتک ورغبوا عن ملة خليلک وبدلوا ما جاء به رسولک وشرعوا غير دينک واقتدوا بغير هداک واستنوا بغير سنتک وتعدوا حدودک وسعوا معاجزين فی آياتک وتعاونوا على اطفاء نورک وصـدوا عن سبيلـک وكفروا نعمـاءک وشـاقوا ولاـة امرک ووالوا أعـداءک وعـادوا أوليـاءک وعرفوا ثم أنكروا نعمتـک ولم يـذكروا آلاـءک وامنـوا مكرک وقست قلوبهم عن ذكرک واجـترؤا على معصـيتک لم يخـافوا مقتـک ولم يحـذروا بأسـک واغـتروا بنعمتک.

ثم يقول:

اللهم انهم اشتروا بآياتک ثمنا قليلا وعتوا عتوا كبيرا.

اللهم إنهم أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات.

(۱) الصحيفة السجادية الكاملة.

(۱۱۲)

مفاتيح البحث: الظلم (۲)، الشهوة، الإشتهاء (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب الصحيفة السجادية الكاملة للإمام زين العابدين (ع) (۱)

صفحه ۱۰۲

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۱۳

اللهم ادفع عن وليک وابن وليک وخليفتک وحجتک على خلقک والشاهد على عبادک المجاهد المجتهد فی طاعتک ... الخ) (۱).

فی هذا الدعاء يتصدى الإمام عليه السلام لكشف صفات الظالمين وأساليبهم ومخططاتهم المتمثلة آنذاک بالنظام الحاكم.

كـان هـذا الـدعاء عبارة عن حمم من البركان تصب على هؤلاء الظلمـة فوصـفهم تارة بالكفر لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله تعالى (۲) وأخرى بترک الواجبات والتعدی على الحرمات والامن من مكر الله وغير ذلک.

وهـذا الـدعاء لـو وقفنـا على فهم مضـامينه لاحتـاج إلى كتـاب منفرد ولكن نحن هنـا نشـير وليس أكـثر وأنت عزيزی القـارئ أنـار الله طريقک تأخذ الحق وتتمسک به.

فخطط الإمام زين العابدين عليه السـلام هی التی وضـعت الأسس والركائز لتأسيس أول جامعة اسلامية على دين الإمام محمد بن على الباقر ابن الإمام السـجاد صـلوات الله عليهم أجمعين وكان لهـذه المدرسـة الفضل الأكبر لإعادة التراث العلمی الـذی ورثوه عن جدهم النبی الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

(۱) دعاؤه (ع) على الظالمين (اقبال الأعمال) السيد ابن طاووس ص ۱۴۵ - الصحيفة السجادية.

(۲) - (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئک هم الكافرون) المائدة ۴۴.

(۱۱۳)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسـين السـجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، محمد بن على (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، كتاب إقبال الأعمال (۱)، السيد إبن طاووس (۱)، الظلم (۱)

صفحه ۱۰۳

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۱۴

من أهداف أدعية الإمام السجاد عليه السلام:

ومن أهداف أدعية الإمام السجاد عليه السلام كان ما يلى:

أ – توعية المجتمع وابعاده عن الفساد.

ب – وضع العناصر الأساسية التى يجب ان يتمثل بها النظام الحاكم.

ج – فضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم والمتمثل بيزيد وأعوانه.

د – وضع الصفات الأساسية التى يجب أن تكون فى الحاكم.

ه – وضع المجتمع فى جو من العبادة والتربية الأخلاقية.

و – تعليم المجتمع عدم الخوف من الظالمين ولوقوف أمامهم.

إلى غير ذلك مما لا يسع المقام لذكره.

ثم نشير هنا: ان الإمام السجاد عليه السلام لم يترك ادعيته من الصلاة على محمد وآل محمد وهذا من أهم المواقف السياسية امام ذلك النظام: لابراز فضل أهل البيت عليهم السلام وكما ورد:

الدعاء محجوب حتى يصلى فيه على محمد وآل محمد وقد تقدم معنا مصادر هذا الحديث (۱).

ولا يفوتنا ان الإمام السجاد عليه السلام كان يلبس خاتم مكتوب عليه:

(۱) حق الصلاة عليهم راجع التعليقة.

(۱۱۴)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۴)، فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱)، الظلم (۱)، الهدف (۲)، الخوف (۱)، الصّلاة (۳)، اللبس (۱)

صفحه ۱۰۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۱۵

(خزى وشقى قاتل الحسين بن على عليهما السلام) (۱).

وهذه العبارة الخاصة انتخبها الإمام عليه السلام ليذكر بها ان هناك حادثا عظيما وان الله ينتقم من الظالمين وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد اى منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

فالإمام السجاد كانت شجاعته التى ورثها من آبائه ظاهرة على تحركاته وكلماته الحكيمة ولا عجب وهم أهل بيت زقوا العلم زقا.

من مواقف الإمام الرضا عليه السلام السياسية:

والإمام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كانت له المواقف الشجاعة التى سجلها التأريخ فنراه عندما أراد اثبات حقه وعلى رغم المراقبة والملاحقة له من قبل السلطات العباسية الحاكمة يقف فى نيشابور ليروى حديث السلسلة الذهبية التى لا يكاد يخلو كتاب من التعرض لها.

(۱) عيون أخبار الرضا (ع) ج ۲ ص ۵۶ – أمالى الصدوق ۱۱۶ – الكافى ج ۶ ص ۴۷۳ – البحار ج ۳ ص ۲۴۷ – وج ۴۶ ص ۵ – مسند الإمام الرضا (ع) ج ۲ ص ۳۶۵ – الوسائل ج ۳ ص ۴۶۰.

(۱۱۵)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۳)، الإنتقام،النقمة (۱)، الظلم (۱)، الطهارة (۱)، القتل (۱)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)

صفحه ۱۰۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۱۶
حديث السلسلة الذهبية:
وقد ذكر المؤرخون ان الإمام عليه السلام لما دخل نيشابور - كما فى تاريخها - وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازى ومحمد بن أسلم الطوسى ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا إليه ان يريهم وجهه ويروى لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكف المظلة وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ فى التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء:
معاشر الناس انصتوا فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال:
(حدثنى أبى موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال: حدثنى حبيبى وقرة عينى رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
حدثنى جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى)....
فلما مرت الراحلة اخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال: (بشروطها وأنا من شروطها).
(۱۱۶)
مفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبو زرعة الرازى (۱)، محمد بن أسلم الطوسى (۱)، الصدق (۱)

صفحه ۱۰۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۱۷
فعد أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا.. هذا على قلة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة آنذاك.
وعن اسناد هذه الرواية التى أوردها الإمام عليه السلام يقول أحمد بن حنبل:
(لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنته) على ما فى الصواعق المحرقة ص ۲۰۵ - وغيره.
وذكر إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى ان يدفن معه فلما مات رئى فى المنام فقيل: ما فعل الله بك؟
فقال: غفر الله لى بتلفظى بلا إله إلا الله وتصديقى محمدا رسول الله مخلصا وانى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما (۱).
الامام يبين انه ولى الأمر:
فإننا نجد ان الإمام عليه السلام من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التى أحاطت به ومع العلم والمعرفة ان السلطة الحاكمة هى التى أوعزت لقتل أبيه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام على يد السندى بن شاهك بايعاز من أبى المأمون هارون الرشيد يقف الامام
(۱) البحار ج ۴۹ ص ۱۲۷ - كشف الغمة ج ۲ ص ۳۰۸ - ينابيع المودة ص ۳۶۴ - الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الرضا (ع).
(۱۱۷)
مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۲)، السندى بن شاهك (۱)، هارون الرشيد (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الدفن (۱)، الوصية (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، كتاب كشف الغمة

للإربلی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)

صفحه ۱۰۷

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۱۸

علیه السلام لینتهز الفرصة ویبلغ ذلک الحشد العظیم الذی یضم عشرات بل مئات الألوف: انه ولی الأمر وانه الامام للمسلمین جمیعا والمفترض الطاعة علیهم کما عبر القندوزی الحنفی فی ینابیعه ص ۳۶۴ - وغیره..

وذلک عندما قال لهم: (وانا من شروطها).

لقد أبلغهم الإمام علیه السلام مسألة فی غایة الأهمیة بالنسبة لامة ترید ان تعیش الحیاة الرغیدة.

مسألة ترتبط ارتباطا وثیقا بالتوحید الا وهی مسألة: (الولایة لیبین لهم ان التوحید فیه وفی قلبه وعمقه الاقرار بالولایة له ولآبائه وأبنائه المعصومین صلوات الله علیهم أجمعین.

وبهذا یکون الإمام علیه السلام قد ضیع علی السلطات الحاکمة - التی أتت به إلی مرو جبرا - أعظم هدف ألا وهو: الحصول علی اعتراف شرعی من قبل الإمام علیه السلام للسلطات الحاکمة المتمثلة بالخلافة العباسیة بشخص المأمون آنذاک.

هکذا وقف الإمام علیه السلام الموقف العظیم وأطلق کلمته المخلصة التی تحفظ الأمة من الضیاع والهلاک بعدم اتباع القیادة الحقیقة والولایة الربانیة التی تصدع بأمر الله تعالی وحکمته.

موقف الإمام علیه السلام فی صلاتی العید:

وکان للامام علیه اللام موقف آخر بعد ولایة العهد وذلک

(۱۱۸)

مفاتیح البحث: الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۱۰۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۱۹

عندما طلب منه المأمون ان یؤدی صلاة العید.

بعث المأمون له یسأله: ان یصلی بالناس صلاة العید ویخطب لتطمئن قلوب الناس ویعرفوا فضله وتقر قلوبهم علی هذه الدولة فبعث إلیه الإمام علیه السلام وقال: قد علمت ما کان بینی وبینک من الشرط فی دخولی فی هذا الامر فاعفنی من الصلاة بالناس.

فقال المأمون: انما أرید بهذا ان یرسخ فی قلوب العامة والجند والشاکریة هذا الامر فتطمئن قلوبهم ویقروا بما فضلک الله تعالی به.

ولم یزل یراده الکلام فی ذلک.

فلما ألح علیه قال: یا أمیر المؤمنین إن أعفیتنی من ذلک فهو أحب إلی وان لم تعفنی خرجت کما کان یخرج رسول الله صلی الله علیه وآله وکما خرج أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

قال المأمون: اخرج کیف شئت.

وأمر المأمون القواد والحجاب والناس ان یبکروا إلی باب أبی الحسن علیه السلام فقعد الناس لأبی الحسن علیه السلام فی الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبیان وصار جمیع القواد والجند إلی بابه علیه السلام فوقفوا علی دوابهم حتی طلعت الشمس.

فلما طلعت الشمس قال الإمام علیه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بیضاء من قطن والقی طرفا منها علی صدره وطرفا علی کتفه ومس شیئا من الطیب وتشمر ثم قال لجمیع موالیه: افعلوا مثل ما فعلت.

ثم اخذ بیده عکازة وخرج ونحن بین یدیه وهو حاف قد شمر

(۱۱۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الصّلاة (۳)

صفحه ۱۰۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۲۰

سراویله إلی نصف الساق وعلیه ثیاب مشمرة.

فلما قام ومشینا بین یدیه رفع رأسه إلی السماء وکبر أربع تکبیرات فخیل إلینا ان الهواء والحیطان تجاوبه والقواد والناس علی الباب قد تزینوا ولبسوا السلاح وتهیأوا بأحسن هیئة.

فلما طلعنا علیهم بهذه الصورة: حفاة قد شمرنا وطلع الإمام علیه السلام ووقف وقفة علی الباب وقال:

(الله أکبر الله أکبر علی ما هدانا الله أکبر علی ما رزقنا من بهیمة الأنعام والحمد لله علی ما أبلانا).

ورفع بذلک صوته ورفعنا أصواتنا.

فتزعزعت مرو بالبکاء فقالها: ثلاث مرات فلما رآه القواد والجند علی تلک الصورة وسمعوا تکبیره سقطوا کلهم عن الدواب إلی الأرض ورموا بخفافهم وکان أحسنهم حالا من کان معه سکین قطع بها شرابة حاجیلته (۱) ونزعها وتحفی...

وصارت مرو ضجة واحدة ولم یتمالک الناس من البکاء والضجة فکان الإمام علیه السلام یمشی ویقف فی کل عشر خطوات وقفة یکبر الله أربع مرات فیتخیل إلینا: ان السماء والأرض والحیطان تجاوبه.

وبلغ المأمون ذلک فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستین: یا أمیر المؤمنین: ان بلغ الرضا المصلی علی هذا السبیل افتتن به الناس وخفنا کلنا علی دمائنا فالرأی ان نسأله أن یرجع.

(۱) الحاجیلة: نوع من النعل تتخذ من الجلد خاصة.

(۱۲۰)

مفاتیح البحث: ذو الریاستین (۱)، الفضل بن سهل (۱)، البکاء (۱)

صفحه ۱۱۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۲۱

فبعث المأمون إلی الامام یقول له: انه قد کلفه شططا وانه ما کان یحب ان یتعبه ویطلب منه: ان یصلی بالناس من کان یصلی بهم.

فدعا الإمام الرضا علیه السلام بخفه فلبسه ورجع.

واختلف امر الناس فی ذلک الیوم ولم ینتظم فی صلاتهم) (... ۱).

ولقد قال البحری یصف هذه الحادثة والظاهر أنه یمین بن معاویة العائشی الشاعر علی ما فی تاج العروس:

ذکروا بطلعتک النبی فهللوا * لما طلعت من الصفوف وکبروا حتی انتهیت إلی المصلی لابسا * نور الهدی یبدو علیک فیظهر ومشیت مشیة خاشع متواضع * لله لا یزهی ولا یتکبر ولو إن مشتاقا تکلف غیر ما * فی وسعه لمشی إلیک المنبر (۲) نلاحظ هنا: ان شأن هذه الواقعة هو شأن واقعة نیشابور من حیث دلالتها دلالة قاطعة علی کل ما کان للإمام الرضا علیه السلام من عظمة وتقدیر فی نفوس الناس وقلوبهم وعلی مدی اتساع القاعدة الشعبیة له مما جعل المأمون یفکر مباشرة بارجاع الإمام علیه السلام رغم المخاطرة التی لم

تکن لتخفی علی المأمون وأشیاعه حیث لابد وان یثیر تصرفه هذا حنق تلک الجماهیر التی کانت فی قمة الهیجان العاطفی ویؤکد کراهیتها له..

ثم.. نری ان الإمام علیه السلام وبعد ما فرض وأصر المأمون علی

(۱) الحیاة السیاسیة للإمام الرضا (ع) ص ۳۵۳.

(۲) (ولعل الشعر للبحتری) راجع تعلیقة الحیاة السیاسیة للإمام الرضا (ع) ص ۳۵۵.

(۱۲۱)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۴)

صفحه ۱۱۱

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۲۲

خروجه للصلاة یقف الإمام علیه السلام لیذکر بأنه هو الذی یسیر بسیرة جده وعلی طریقة آبائه الذین ورثوا الحق وهم أصحاب الولایة والوصایة من خلال تصرفاتهم المشروعة.

وبهذا الموقف یفوت الامام الفرصة علی المأمون لأنه أراد استغلال موقف الإمام علیه السلام لیسترضی الناس بأنه الخلیفة الشرعی ولو فی هذه الفترة التی تعصف بالمحن والفتن.

وانک عزیزی القارئ تری المأمون یصرح ویذکر السبب الذی جعله یطلب من الامام الصلاة عندما یقول له:

(انما أرید بهذا ان یرسخ فی قلوب العامة والجند والشاکریة هذا الامر فتطمئن قلوبهم ویقروا بما فضلک الله تعالی به).

ولکن فطنة الإمام علیه السلام وحکمته السیاسیة جعلته یقوم بهذه الخطة الحکیمة ویکون بذلک فوت علی المأمون کل فرصة بل أوقعه فی مأزق بعدما ارجع الإمام علیه السلام.

ان هذا الموقف وغیره من المواقف لأکبر شاهد وخیر دلیل علی العمق السیاسی والفهم الدقیق للساحة عند الإمام علیه السلام.

وللإمام الرضا علیه السلام المواقف الحساسة الکثیرة ذکرت فی طیات الکتب وقد أفرد العلماء بعض الکتب حول مواقفه السیاسیة وتحرکاته الاجتماعیة ولباقی آبائه وأبنائه صلوات الله علیهم أجمعین فلتراجع فی مظانها.

وهنا.. نکتفی بهذا المقدار من المواقف للأئمة علیهم السلام لیتضح لنا مدی

(۱۲۲)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۳)، السب (۱)

صفحه ۱۱۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۲۳

قدرتهم علی إدارة البلاد وفهم العباد من مختلف الجوانب الاجتماعیة والسیاسیة والعسکریة.

(ان هذه تذکرة فمن شاء اتخذ إلی ربه سبیلا).

(۱۲۳)

صفحه ۱۱۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۲۵

(حق الولاية لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين

(١٢٥)

صفحه ۱۱۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٧

الولاية لأهل البيت عليهم السلام:

تظافرت الروايات المسندة عن النبى صلى الله عليه وآله وتكاثرت المؤلفات (١) حول هذا الحق العظيم هذا الحق الذى كان محور الفصل بين الحق والباطل وبه نجا الموالون وعرف المنافقون وهو الحق الذى ليس كسائر الحقوق التى تتعلق بأهل البيت عليهم السلام وانما هو أصل من أصول الدين من أنكره أو شك فيه كافر لا محال: لمخالفة نص الكتاب الصريح وقول النبى صلى الله عليه وآله - كما سيأتى -.

والنصوص فى هذا المقام كثيرة جدا ونذكر منها على سبيل الايجاز ما يلى:

(١) الغدير للعلامة الأمينى - مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب - فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروزآبادى - الرسائل العشر باب الإمامة للشيخ الطوسى - دلائل الصدق للمظفر بحوث الإمامة - الإحتجاج للطبرسى بحوث الإمامة - كتاب الألفين للعلامة الحلى - مناقب على بن أبى طالب - للحافظ الشافعى الشهير بابن المغازلى - كشف المراد للعلامة الحلى بحوث الإمامة - اليقين فى إمرة أمير المؤمنين (ع) لابن طاووس (قده) - المعيار والموازنة فى فضائل الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) للإسكافى تحقيق المحمودى.

(١٢٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أصول الدين (١)، النفاق (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، كتاب الرسائل العشر لابن فهد الحلى (١)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (١)، إبن المغازلى (١)، على بن أبى طالب (١)، العلامة الحلى (٢)، ابن شهرآشوب (١)، الشيخ الطوسى (١)

صفحه ۱۱۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٨

نص حديث آية الانذار:

اخرج الطبرى فى تاريخه وغيره - والنص للطبرى - عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

(لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وأنذر عشيرتك الأقربين) (١) دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى: يا على إن الله امرنى أن انذر عشيرتى الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءنى جبرئيل فقال:

يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم أجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا- يزيدون رجلا- أو ينقصونه فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى

مالهم بشئ حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذى نفس على بيده وان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم

(١) الشعراء آية ٢١۴.

(١٢٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية الإنذار (١)، يوم عرفة (١)

صفحه ۱۱۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٩

بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال صلى الله عليه وآله: الغد يا على إن هذا الرجل سبقنى إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم أجمعهم إلى. قال: فقلت: ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشئ حاجة ثم قال: أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا.

وأحمشهم ساقا انا يا نبى الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتى ثم قال: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال: فقال القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع.

وفى روايات أخرى كرر النبى صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وكل مرة يقوم

(١٢٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الطعام (١)

صفحه ۱۱۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٠

على عليه السلام ويقول أنا يا رسول الله (١).

وقفة مع النص:

نلاحظ من خلال هذا النص الذى كان فى بداية الدعوة الاسلامية:

١ - ان النبى صلى الله عليه وآله أثبت للإمام أمير المؤمنين عليه السلام عدة مزايا وعلى رغم صغر سنه ومع وجود من هو أكبر منه سنا بكثير واما والده المظلوم مؤمن قريش أبى طالب عليه السلام.

فقال صلى الله عليه وآله: (هذا أخى) هذه الكلمة العظيمة أثبتت للإمام عليه السلام اخوته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ويلازمها الاقرار بايمان على عليه السلام لقوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ووصيى) أثبت له بهذه الكلمة العميقة الامر المهم بل الأهم الوصاية من بعده اى القائم مقامه فى

(۱) تاریخ الطبری ج ۱ ص ۵۴۳ – مسند أحمد ج ۱ ص ۱۱۱ – تفسیر الطبری ج ۱۹ ص ۷۴ – تـذکرة الخواص ص ۳۸ – کفایة الطالب ص ۲۰۴ و ۲۰۶ – شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج ۱۳ ص ۲۱۰ – الکامل لابن الأثیر ج ۲ ص ۶۲ – الدر المنثور ج ۵ ص ۹۷ – ترجمة الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۱ ص ۸۵ ح ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۰ – تفسیر ابن کثیر ج ۳ ص ۳۵۱ – کنز العمال ج ۱۵ ص ۱۱۳ ح ۳۲۳. ۳۳۴ و ۳۸۰ و ۳۸۱ – تفسیر الخازن ج ۳ ص ۳۷۱ – السیرة الحلبیة ج ۱ ص ۲۸۶ – شواهد التنزیل الآیة – تفسیر المنیر لمعالم التنزیل ج ۲ ص ۱۱۸.

(۲) الحجرات آیة ۱۰.

(۱۳۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب الکامل لإبن الأثیر (۱)، کتاب تفسیر ابن کثیر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب تفسیر الطبری (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۱۱۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۳۱

أوامره ونواهیه والأحادیث فی ذلک کثیرة فوق حد التواتر.

کما اکد النبی صلی الله علیه وآله هذا الامر بقوله: (وخلیفتی) وهذه الکلمة تؤکد المعنی المتقدم حتی لا یتوهم متوهم ان الذی یرید ان یثبته النبی امر غیر واضح.

والمراد من ذکر الوصایة والخلافة بعد الاخوة لیکون قوله صلی الله علیه وآله واضح ولا تفسر الوصایة والخلافة بغیر إرادة النبی صلی الله علیه وآله وسلم وکان من شروط هذه الوصایة والخلافة الایمان.

وإسلام علی علیه السلام وایمانه جلی ولیس بخاف علی من عنده أدنی اطلاع علی الأحادیث والروایات (۱).

(۲) اکد النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان الوصایة والخلافة من لوازمهما الطاعة فلابد وأن یکون الوصی والخلیفة مطاعا کما یطاع النبی وطاعة النبی صلی الله علیه وآله طاعة الله تبارک وتعالی.

وضحک القوم وقولهم لأبی طالب علیه السلام أمرک ان تسمع لابنک وتطیع یفید بشکل واضح وأکید علی أن المطلوب من الوصایة والخلافة لیس مجرد المکانة والمنصب انما فهم القوم انه طلب منهم ان یکونوا طائعین هم وغیرهم لأعظم وأجل شخص بعد النبی صلی الله علیه وآله.

وفی الآیة والنص معان کثیرة لا یمکننا استیعابها فی هذه العجالة سائلین من الله تعالی ان ینور قلوبنا بمعرفة حق الولایة لأهل البیت علیهم أفضل الصلاة والسلام

(۱) راجع أول باب العلم وشهادة النبی للإمام (ع).

(۱۳۱)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الصّلاة (۱)، الوصیة (۱)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۱۹

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۳۲

نص آية الولاية: قرن الله سبحانه وتعالى ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (۱) وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (۲) أخرج الطبرى والزمخشرى والقرطبى والثعلبى والواحدى والحسكانى والسيوطى فى دره وغيرهم باسناده عن أبى ذر وغيره قال:

أما إنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الأيام الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللهم اشهد إنى سألت فى مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وآله فلم يعطنى أحد شيئا وكان على رضى الله عنه فى الصلاة راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبى صلى الله عليه وآله وهو فى المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال:

(اللهم إن أخى موسى سألك فقال: (رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من

(۱) المراد بالزكاة فى هذه الآية الصدقة.

(۲) المائدة آية: ۵۵.

(۱۳۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الزمخشرى (۱)، آية الولاية (۱)، حزب الله (۱)، الثعلبى (۱)، الزكاة (۱)، السجود (۳)، الصّلاة (۱)، التصدّق (۱)

صفحه ۱۲۰

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۳۳

أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى). فأنزلت عليه قرآنا (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما) اللهم وإنى محمد نبيك وصفيك اللهم واشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيرا من أهلى عليا اشدد به ظهرى).

قال أبو ذر رضى الله عنه:

فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل وقال:

يا محمد اقرأ:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (۱) (والنص للثعلبى فى تفسيره).

(۱) تفسير الطبرى ج ۶ ص ۱۸۶ - الزمخشرى ج ۱ ص ۶۴۹ - تفسير القرطبى ج ۶ ص ۲۱۹ ۲۲۰ - الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳ - فتح القدير للشوكانى ج ۲ ص ۵۳ - زاد المسير فى علم التفسير ج ۲ ص ۳۸۳ - التفسير المنير لمعالم التنزيل ج ۱ ص ۲۱۰ - فتح البيان فى مقاصد القرآن ج ۳ ص ۵۱ - المناقب للخوارزمى ص ۱۸۷ - شواهد التنزيل الآية - ذخائر العقبى ص ۸۸ - أسباب النزول ص ۱۴۸ - تذكرة الخواص ص ۱۸ ۲۰۸ - احكام القرآن للجصاص ج ۴ ص ۱۰۲ - مجمع الزوائد ج ۷ ص ۱۷ - نظم درر السمطين ص ۸۶ و ۸۸ - شرح نهج البلاغة ج ۱۳ ص ۲۷۷ - الصواعق المحرقة ص ۲۴ - مسند أحمد ج ۵ ص ۳۸ - الغدير ج ۲ ص ۵۲ وج ۳ ص ۱۵۶ - إحقاق الحق ج ۲ ص ۲۹۹ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۲ ص ۱۹ - معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج ۲ ص ۵۵ -

فرائد السمطين ج ١ ص ١١ و ١٩٠ ج ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ - مطالب السؤول ص ٣١ - تفسير النسفى ج ١ ص ٢٨٩ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٠ و ١٥١ - جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٨ - الفصول المهمة ص ١٢٣ و ١٠٨ - التبيان فى تفسير القرآن ج ٣ ص ٢٥٨

(١٣٣)

مفاتيح البحث: الثعلبى (١)، الزكاة (١)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الزمخشرى (١)، الخوارزمى (١)، القرآن الكريم (٢)

صفحه ۱۲۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٤

فأنشأ حسان بن ثابت يقول أبياتا منها قوله:

أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى * كل بطئ فى الهدى ومسارع فأنت الذى أعطيت إذ أنت راكع * فدتك نفوس القوم يا خير راكع فأنزل فيك الله خير ولاية * فأثبتها فى محكمات الشرائع (١) فأنزل فيك الله خير ولاية * فأثبتها فى محكمات الشرائع (١) هذه الآية الشريفة ظاهرة فى إمامته عليه السلام فان مفادها يكون هكذا:

انما وليكم الله ورسوله وعلى بن أبى طالب عليه السلام فقوله تعالى:

(والذين آمنوا) وان كان لفظ جمع ولكنه قد أريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم.

ويعضد هذه الآية الشريفة ما تقدم من الاخبار وما يأتى منها.

الولاية التشريعية:

ثم نقول ... ان الله تبارك وتعالى ذكر لنبيه وللامام صلوات الله عليهم أجمعين الولاية التشريعية وهى القيام بالتشريع والدعوة وتربية الأمة والحكم فيها والقضاء فى أمرهم.

وقد قال تعالى: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (١).

وقوله(: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ()٢).

(١) كفاية الطالب ب ٦١ ص ٢٢٨ - معالم المدرستين ج ١ ص ٣٠٩ الغدير.

(٢) الأحزاب ۶.

(٣) النساء آية ٥٩.

(١٣٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الولاية التشريعية (٢)، حسان بن ثابت (١)، الصّلاة (١)

صفحه ۱۲۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٥

وقوله: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (١).

وكثير من الآيات الدالة على ذلك فراجع (٢).

ويجمع الجميع ان له صلى الله عليه وآله الولاية على الأمة فى سوقهم إلى الله والحكم فيهم والقضاء عليهم فى جميع شؤونهم فله عليهم الإطاعة المطلقة فترجع ولايته إلى ولاية الله تبارك وتعالى بالولاية التشريعية ويعنى بذلك ان له التقدم عليهم بافتراض الطاعة لان طاعته طاعة الله فولايته ولاية الله كما تدل عليه بعض الآيات كقوله تعالى:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

وما كان للنبى فهو للإمام عليه السلام بلا نزاع.

الولاية التكوينية:

وللنبى والامام أمير المؤمنين والصديقة والأئمة عليهم السلام ولاية تكوينية التى تصحح لهم التصرف فى كل شئ وتدبير أمر الخلق بما يشاؤون وكيف يشاؤون بإذن الله تعالى.

والنصوص فى ذلك كثيرة منها:

بعض العبارات فى زيارة الجامعة التى هى بسبكها ونظمها وقوة

(۱) الأحزاب آية ۳۶.

(۲) تفسير الميزان بيان الآية.

(۱۳۵)

مفاتيح البحث: الولاية التكوينية (۱)، الولاية التشريعية (۱)، الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام (۱)، تفسير الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائى (۱)

صفحه ۱۲۳

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۳۶

بلاغتها تدل على انها صادرة عن الامام المعصوم عليه السلام.

ومن تلك العبارات:

(والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم).

(ومن أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم) إلى أن يقول: (بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر) (۱).

وغير ذلك من العبارات التى تنبئ عن مكانة ليس فوقها مكانة.

وولاية ليس فوقها ولاية إلا الله تعالى وتقدس.

ومن راجع كتاب البحار للمجلسى وبصائر الدرجات للصفار وغيرها من الكتب وجد الروايات فى هذا المجال كثيرة جدا وانما نحن أشرنا هنا والتحقيق والمطالعة لكم أعزائى.

ولكن نضيف ان هذه المسألة ذكرت بأدلة كثيرة وكانت قضية تسيير الرياح وغير ذلك بيد النبى سليمان على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام لأكبر شاهد للولاية حيث قال تعالى: (وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين).

(۱) زيارة الجامعة عن الإمام على الهادى (ع) مذكورة فى كتب المفاتيح.

(۱۳۶)

مفاتيح البحث: الشهادة (۱)، الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (۱)، الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام (۱)

صفحه ۱۲۴

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۳۷

وأیضا قوله تعالی: (ولسلیمان الریح عاصفة تجری بأمره إلی الأرض) (۱).

فکانت إدارة الشؤون ولایة تکوینیة.

ولمزید من التفصیل والبحث فلیراجع (۲).

نص حدیث الغدیر:

من النصوص الدامغة التی لا یستریب فیها اثنان ان النبی الأکرم محمد صلی الله علیه وآله عین مولی الموحدین وأول المسلمین الصدیق الأکبر والفاروق الأعظم (۳) الامام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام إماما.

(۱) الأنبیاء آیة ۷۹ - ۸۱.

(۲) کتاب السید جعفر مرتضی العاملی فی بحثه الجدید حول الموضوع آخر غزوة ذات الرقاع من صحیح السیرة الطبعة الأخیرة ج ۸ - وکتاب دولة الانسان فی القرآن لآیة الله الشیخ جوادی آملی.

(۳) إشارة إلی الحدیث الذی ذکره ابن حجر فی اصابته وغیره عن أبی لیلی الغفاریة قال:

سمعت رسول الله (ص) یقول: سیکون من بعدی فتنة فإذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب (ع) فإنه أول من آمن بی وأول من یصافحنی یوم القیامة وهو الصدیق الأمیر.

وهو فاروق هذه الأمة وهو یعسوب المؤمنین والمال یعسوب المنافقین.

وذکره ابن عبد البر فی استیعابه ج ۲ ص ۶۵۷ - وأسد الغابة ج ۵ ص ۲۸۷ - کفایة الطالب ص ۱۸۷ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۲ - میزان الاعتدال ج ۲ ص ۴۱۷ - إحقاق الحق ج ۴ ص ۲۹ - الغدیر ج ۲ ص ۳۱۳ - فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۴۰ وفی نفس المعنی ذکره ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ۳ ص ۲۶۱ - کنز العمال ج ۶ ص ۴۰۵ - کفایة الطالب ص ۱۸۷ - السیرة الحلبیة ج ۱ ص ۳۸۰ - ذخائر العقبی ص ۵۶ الریاض النظرة ج ۱ ص ۲۰۴ - والأحادیث فی هذا المقام کثیرة.

(۱۳۷)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، حدیث الغدیر (۱)، الصدق (۲)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، یوم القیامة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، لیلی الغفاریة (۱)، القرآن الکریم (۱)، النفاق (۱)

صفحه ۱۲۵

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۳۸

وعلما وولیا واخذ له البیعة فی أعناق المسلمین وکان فی مقدمة الذین بایعوه علی ولایة الامر کل من أبی بکر وعمر وکل منهما یقوله له: بخ بخ لک یا ابن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

فالمؤرخ النزیه والمحقق النبیه الذی ضالته الحق ومراده الصواب یکفیه هذا النص الذی سنذکره یعلم أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام هو الخلیفة المظلوم المغصوب لخلافته وحقه ولا یتأمل ان یتبرأ ممن ظلمه وغصب حقه لأنه عدول عن جادة الصراط المستقیم وقول الرسول الأمین وخلیفته النبأ العظیم.

ونحن هنا: نوقف القارئ الغيور على مصلحة الاسلام عند نص الغدير وندرج معه ما تيسر من رواته من الصحابة والتابعين: لتطمئن نفسه ويخضع قلبه وتقوى عقيدته والله المستعان.

النص كما ذكره المؤرخون:

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج فى سنة عشر من مهاجره وأذن فى الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به فى حجته تلك

(١٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)، الحج (١)، الظلم (١)

صفحه ۱۲۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٩

التى يقال لها حجة الوداع وقد خرج معه فى ذلك العام مائة ألف وعشرون ألفا فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم (١) من الجحفة التى تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عليه السلام عن الله بقوله:

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٢) (٣).

وأمره ان يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم فى ذلك المكان

(١) الغدير: موضع بين مكة والمدينة بالجحفة قام فيه رسول الله (ص) خطيبا بولاية الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه.

(٢) المائدة: آية ۶٧.

(٣) نزلت هذه الآية يوم ١٨ من ذى الحجة فى غدير خم.

أسباب النزول للواحدى ص ١١۵ - الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ - شواهد التنزيل الآية - ترجمة الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨۶ ج ۵٨۶ - فرائد السمطين ج ١ ص ١۵٨ ح ١٢٠ - الغدير ج ١ ص ٢١۴ - تفسير النيسابورى ج ۶ ص ١٧٠ - تفسير القرآن لعبد الوهاب البخارى فى تفسير آية المودة - تفسير المنار ج ۶ ص ۴۶٣ - بحار الأنوار ج ٣٧ - فتح البيان فى مقاصد القرآن ج ٣ ص ۶٣ - مطالب السؤول ج ١ ص ۴۴ - الفصول المهمة ص ٢۵ - ينابيع المودة ص ١٢٠ و ٢۴٩ - الملل والنحل ج ١ ص ١۶٣ - فتح القدير ج ٢ ص ۶٠ - تفسير الفخر الرازى ج ١٢ ص ۵٠.

(١٣٩)

مفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (٢)، حجة الوداع (١)، غدير خم (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، آية المودة (١)، كتاب تفسير المنار لمحمد عبده (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، على بن أبى طالب (١)، القرآن الكريم (١)، دمشق (١)

صفحه ۱۲۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۴۰

ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقيم ما تحتهن حتى إذا نودى بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشمس فلما انصرف من صلاته قام خطيبا وسط القوم على أقتاب الإبل واسمع الجميع رافعا عقيرته فقال:

(الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذى لا هادى لمن ضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد:

أيها الناس قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذى قبله وانى أوشك أن ادعى فأجيب وانى مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا.

قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

(۱۴۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الموت (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، القبر (۱)، الصّلاة (۲)

صفحه ۱۲۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۴۱

قالوا نعم.

قال: فانى فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين فنادى مناد:

وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر الأصغر عترتى وإن اللطيف الخبير نبأنى انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربى فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ثم اخذ بيد على فرفعها حتى رؤى بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلى مولاه) (۱) يقولها ثلاث

(۱) صحيح الترمذى ج ۵ ص ۲۹۷ ح ۳۷۹۷ - سنن ابن ماجة ج ۱ ص ۴۵ ح ۱۲۱ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳ و ۱۰۵ - خصائص أمير المؤمنين (ع) ۹۴ و ۹۵ - المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۰ - حلية الأولياء ج ۵ ص ۲۶ - أسد الغابة ج ۱ ص ۳۶۹ - جامع الأصول ج ۹ ص ۴۶۸ - المناقب للخوارزمى ص ۷۹ و ۹۴ و ۹۵ - الدر المنثور ج ۵ ص ۱۸۲ - نظم درر السمطين ص ۱۱۲ - الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج ۴ ق ۲ ص ۴۳۱ - مسند أحمد ج ۱ ص ۸۸ ينابيع المودة ص ۳۱ و ۳۳ و ۳۶ و ۳۷ - ذخائر العقبى ص ۶۷ - الإصابة ج ۱ ص ۳۰۵ - الأغانى ج ۸ ص ۳۰۷ - تاريخ الخلفاء ص ۱۶۹ - كفاية الطالب ص ۵۸ و ۶۰ - التاريخ الكبير

للبخاری ج ۱ ق ۱ ص ۳۷۵ ط ۲ بترکیا فرائد السمطین - تاریخ بغداد ج ۸ ص ۲۹۰ - المنتخب من صحیح البخاری ومسلم ص ۲۱۷ مخطوط - فتح البیان ج ۲ ص ۲۵۱ - تهذیب التهذیب ج ۱ ص ۳۳۷ - النهایهٔ لابن الأثیر ج ۴ ص ۳۴۶ - الریاض النضرهٔ ج ۲ ص ۲۴۴ وهناک مصادر أخری أیضا ذکرها مفصلا صاحب تعلیقهٔ المراجعات والغدیر.

(۱۴۱)

مفاتیح البحث: یوم عرفهٔ (۱)، الهلاک (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب حلیهٔ الأولیاء لأبی نعیم (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب سنن إبن ماجهٔ (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب أسد الغابهٔ لإبن الأثیر (۱)، کتاب نظم درر السمطین للزرندی (۱)، کتاب صحیح الترمذی (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، ترکیا (۱)، الخوارزمی (۱)

صفحه ۱۲۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۱۴۲

مرات.

وفی لفظ أحمد امام الحنابلهٔ أربع مرات ثم قال:

(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حیث دار (۱) ألا فلیبلغ الشاهد الغایب).

ثم لم یتفرقوا حتی نزل أمین وحی الله بقوله:

(۱) ذکر هذا الحدیث بألفاظ متعددهٔ: مسند أحمد ج ۲ ص ۹۶۱ - شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۹۰ ح ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ - مجمع الزوائد ج ۷ ص ۱۷ وج ۹ ص ۱۰۴ و ۱۰۵ إلی ۱۰۸ - أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۲ - تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۹۳ - المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۱۶ و ۳۷۱ - المناقب للخوارزمی ص ۹۳ - میزان الاعتدال ج ۳ ص ۲۹۴ - تاریخ الخلفاء ص ۱۶۹ - الصواعق المحرقهٔ ص ۲۵ - شرح نهج البلاغهٔ لابن ابن الحدید ج ۴ ص ۳۸۸ - تاریخ الخلفاء للسیوطی - الفصول المهمهٔ ص ۲۳ و ۲۴ - ذخائر العقبی ص ۶۷ - الاستیعاب بهامش الإصابهٔ ج ۳ ص ۳۶ - نظم درر السمطین ص ۱۰۹ - أسد الغابهٔ ج ۱ ص ۳۶۷ وج ۲ ص ۲۳۳ - تفسیر الرازی ج ۳ ص ۶۳۶ - الریاض النضرهٔ ج ۲ ص ۲۲۳ - تاریخ بغداد ج ۱۴ ص ۲۳۶ - فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۱ و ۷۷ - إحقاق الحق ج ۶ ص ۲۳۳ - الغدیر ج ۱ ص ۱۱ - البدایهٔ والنهایهٔ ج ۵ ص ۲۱۰ و ۲۱۱ و ۲۱۳ و ۲۱۹ - کنز العمال ج ۱۵ ص ۱۳۸ وهناک مصادر أخری ذکرناها فی التعلیقهٔ المتقدمهٔ.

(۱۴۲)

مفاتیح البحث: المذهب الحنبلی (۱)، کتاب الفصول المهمهٔ لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب أسد الغابهٔ لإبن الأثیر (۱)، کتاب نظم درر السمطین للزرندی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب البدایهٔ والنهایهٔ (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب تفسیر الرازی للرازی (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الصواعق المحرقهٔ (۱)، الخوارزمی (۱)

صفحه ۱۳۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۱۴۳

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) الآية (۱) (۲).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الله أكبر على إكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي).

ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول:

بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة (۳).

(۱) المائدة آية ۳.

(۲) نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول (ص) على بن أبي طالب (ع) خليفة واماما على أمته.

راجع تاريخ بغداد ج ۸ ص ۲۹۰ – الدر المنثور ج ۲ ص ۲۵۹ – المناقب للخوارزمي ص ۸۰ – تذكرة الخواص ص ۳۰ وص ۱۸ – تفسير ابن كثير ج ۲ ص ۱۴ – مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج ۱ ص ۴۷ – ينابيع المودة ص ۱۱۵ – فرائد السمطين ج ۱ ص ۷۲ و ۷۴ و ۳۱۵ – تاريخ اليعقوبي ج ۲ ص ۳۵ – الغدير ج ۱ ص ۱۰ و ۱۱ – إحقاق الحق ج ۶ عن المناقب لعبد الله الشافعي ص ۱۰۶ مخطوط – البداية والنهاية ج ۵ ص ۲۱۳ – البحار ج ۳۷ باب ۵۲ – روح المعاني ج ۶ ص ۵۵ – تاريخ ابن كثير ج ۵ ص ۲۱۰ – ترجمة الإمام على بن أبي طالب (ع) ج ۲ ص ۷۵ ح ۵۷۵ و ۵۷۶ و ۵۷۷ و ۵۷۸ و ۵۸۵ شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۷ ح ۲۱۱ إلى ۲۱۵ – وهناك مصادر أخرى فلتطلب.

(۳) هذا النص ذكر بعدة ألفاظ منها:

(هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة).

(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاى ومولى كل مسلم).

(النص المذكور في المتن).

مسند أحمد ج ۴ ص ۲۸۱ – الفخر الرازي في تفسيره ج ۳ ص ۶۳ – تذكرة الخواص ص ۲۹ – فرائد السمطين ج ۱ ص ۷۷ – عبقات الأنوار ج ۱ ص ۲۸۵ قسم حديث الثقلين – الغدير ج ۱ ص ۱۱ – ينابيع المودة ص ۳۰ و ۳۱ – المناقب للخوارزمي ص ۹۴ – مشكاة المصابيح ج ۳ ص ۲۴۶ – فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۱ ص ۳۵۰ – الفصول المهمة ص ۲۴ – ذخائر العقبى ص ۶۷ – ترجمة الإمام على بن أبي طالب (ع) ج ۲ ص ۵۰ ح ۵۴۸ و ۵۴۹ و ۵۵۰ – نظم درر السمطين ص ۱۰۹ – تاريخ بغداد ج ۸ ص ۲۹۰ – شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۸ ح ۲۱۳ – وقد ذكر صاحب تعليقة المراجعات مصادر كثيرة – من أراد فليراجع وكذلك العلامة الأميني في غديره.

(۱۴۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، آية الإكمال (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكي (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (۲)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزي (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، حديث الثقلين (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (۲)، كتاب تفسير ابن كثير (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب فرائد السمطين (۲)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، على بن أبي طالب (۱)، الخوارزمي (۳)

صفحه ۱۳۱

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۴۴

وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم.

فقال حسان: ائذن لی یا رسول الله أن أقول فی علی أبیاتا تسمعهن.

فقام صلی الله علیه وآله وسلم: قل علی برکۀ الله.

فقام حسان فقال: یا معشر مشیخۀ قریش أتبعها قولی بشهادۀ من رسول الله فی الولایۀ ماضیۀ ثم قال (۱):

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم * بخم وأسمع بالنبی منادیا وقد جاءه جبریل عن أمر ربه * بأنک معصوم فلا تک وانیا وبلغهم ما أنزل الله ربهم إلیک * ولا تخش هناک الاعادیا فقام به إذ ذاک رافع کفه * بکف علی معلن الصوت عالیا فقال: فمن مولاکم وولیکم * فقالوا ولم یبدوا هناک تعامیا إلهک مولانا وأنت ولینا * ولن تجدن فینا لک الیوم عاصیا فقال له: قم یا علی فأننی * رضیتک من بعدی إماما وهادیا

(۱) النص کما ذکره العلامۀ الأمینی قدس سره ج ۱ ص ۱۰ و ۱۱.

(۱۴۴)

مفاتیح البحث: عبد الله بن عباس (۱)

صفحه ۱۳۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنۀ باتفاق الأمۀ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحۀ ۱۴۵

فمن کنت مولاه فهذا ولیه * فکونوا له أنصار صدق موالیا هناک دعا اللهم وال ولیه * وکن للذی عادی علیا معادیا فیارب أنصر ناصریه لنصرهم * امام هدی کالبدر یجلو الدیاجیا فلما فرغ من هذا القول قال له النبی صلی الله علیه وآله: لا تزال یا حسان مؤیدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانک فلولا أن النبی صلوات الله علیه وآله أراد بالمولی الإمامۀ لما أثنی علی حسان باخباره بذلک ولأنکره علیه ورده عنه.

هذا الشعر متواتر عن حسان وقد أفرد العلامۀ المقدس الشیخ الأمینی بابا فی ترجمۀ حسان وذکر رواۀ هذا الشعر من أبناء العامۀ فضلا عن الخاصۀ فلیراجع فی ترجمته (۱).

وهذا الحدیث الصریح الصحیح تواترت الروایات فیه عند أبناء الأمۀ من المؤرخین والمحدثین والشعراء مما جعله مسلم الصدور وروی هذا الحدیث أیضا جماهیر من الصحابۀ والتابعین ونذکر هنا جملۀ منهم:

(۱) ترجمۀ حسان بن ثاب القرن الثانی الهجری ج ۲ ص ۳۴ من کتاب الغدیر.

(۱۴۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، التصدیق (۱)

صفحه ۱۳۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنۀ باتفاق الأمۀ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحۀ ۱۴۶

رواۀ حدیث الغدیر من الصحابۀ:

۱ - أبو هریرۀ الدوسی.

۲ - أبو زینب الأنصاری.

۲۳ - أبو فضالۀ الأنصاری.

۴ - أبو لیلی الأنصاری.

۵ - أبو عمرۀ الأنصاری.

۶ – أبلو الهيثم بن التيهان.

۷ – أبو رافع القبطى.

۸ – أبو قدامة الأنصارى.

۹ – أبو ذويب الهذلى.

۱۰ – أبو بكر بن أبى قحافة.

۱۱ – أسامة بن زيد الكلبى ۱۲ – أبى بن كعب الأنصارى.

۱۳ – أسعد بن زرارة الأنصارى.

۱۴ – أسماء بنت عميس.

۱۵ – أم سلمة زوجة النبى صلى الله عليه وآله.

۱۶ – أم هانى بنت أبى طالب عليه السلام.

۱۷ – أنس بن مالك.

(۱۴۶)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، أسعد بن زرارة الأنصارى (۱)، أبو عمرة الأنصارى (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، أسامة بن زيد (۱)، أنس بن مالك (۱)، حديث الغدير (۱)، أبى بن كعب (۱)

صفحه ۱۳۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۴۷

۱۸ – براء بن عازب.

۱۹ – بريدة الأسلمى.

۲۰ – أبو سعيد الأنصارى.

۲۱ – جابر بن جنادة.

۲۲ – جابر بن عبد الله الأنصارى.

۲۳ – جبلة بن عمر الأنصارى.

۲۴ – جبير بن عدى.

۲۵ – جرير البجلى.

۲۶ – أبو ذر الغفارى.

۲۷ – أبو جنيدة الأنصارى.

۲۸ – أبو قدامة العرنى.

۲۹ – حبشى السلولى.

۳۰ – حبيب الخزاعى.

۳۱ – أبو سريحة الغفارى.

۳۲ – حذيفة اليمانى.

۳۳ – حسان بن ثابت.

۳۴ – الإمام الحسن المجتبی علیه السلام.

۳۵ – الإمام الحسین علیه السلام.

۳۶ – أبو أیوب الأنصاری.

۳۷ – خالد بن الولید.

(۱۴۷)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، أبوذر الغفاری (۱)، أبو أیوب الأنصاری (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، خالد بن الولید (۱)، حسان بن ثابت (۱)، حبیب الخزاعی (۱)

صفحه ۱۳۵

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۴۸

۳۸ – خزیمة الأنصاری.

۳۹ – أبو شریح الخزاعی.

۴۰ – رفاعة الأنصاری.

۴۱ – زید بن أرقم.

۴۲ – الزبیر بن العوام.

۴۳ – زید بن ثابت.

۴۴ – زید بن شراحیل.

۴۵ – زید بن عبد الله الأنصاری.

۴۶ – سعد بن أبی وقاص.

۴۷ – سعد بن جنادة.

۴۸ – سعد بن عبادة الأنصاری.

۴۹ سعد بن مالک الأنصاری.

۵۰ – سعید بن زید العدوی.

۵۱ – سعید بن عبادة.

۵۲ – سلمة بن عمرو الأسلمی.

۵۳ – سمرة بن جندب الفزاری.

۵۴ – سلمان الفارسی.

۵۵ – سهل بن حنیف الأنصاری.

۵۶ – سهل بن سعد الأنصاری.

۵۷ – الصدی الباهلی.

(۱۴۸)

مفاتیح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، الزبیر بن العوام (۱)، زید بن عبد الله (۱)،

زید بن ثابت (۱)، سعد بن عبادهٔ (۱)، زید بن أرقم (۱)، سعید بن زید (۱)، سهل بن حنیف (۱)، سعد بن مالک (۱)، سمرهٔ بن جندب (۱)، سهل بن سعد (۱)

صفحه ۱۳۶

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۱۴۹

۵۸ - ضمرهٔ الأسدی.

۵۹ - طلحهٔ التمیمی.

۶۰ - عامر النمیری.

۶۱ - عامر بن حمزهٔ.

۶۲ - عامر الغفاری.

۶۳ - عامر بن واثلهٔ اللیثی.

۶۴ - عائشهٔ زوجهٔ النبی (ص).

۶۵ - العباس عم النبی (ص).

۶۶ - عبد الرحمن الأنصاری.

۶۷ - عبد الرحمن بن عوف.

۶۸ - عبد الرحمن الدیلمی.

۶۹ - عبد الله بن أبی المخزومی.

۷۰ - عبد الله بن بدیل.

۷۱ - عبد الله بن بشیر المازنی.

۷۲ - عبد الله بن جعفر بن أبی طالب.

۷۳ - عبد الله بن ربیعهٔ.

۷۴ - عبد الله بن حنطب.

۷۵ - عبد الله بن عباس.

۷۶ - عبد الله بن أبی أوفی الأسلمی.

۷۷ - عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(۱۴۹)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، جعفر بن أبی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، عبد الله بن أبی أوفی (۱)، عبد الله بن ربیعهٔ (۱)، عبد الله بن بدیل (۱)، عبد الله بن بشیر (۱)، عامر بن واثلهٔ (۱)

صفحه ۱۳۷

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۱۵۰

۷۸ - عبد الله بن مسعود.

۷۹ – عبد الله بن یامیل.

۸۰ – عثمان بن عفان.

۸۱ – عبید بن عازب.

۸۲ – عدی بن حاتم.

۸۳ – عطیة بن بسر المازنی.

۸۴ – عقبة بن عامر الجهنی.

۸۵ – أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

۸۶ – عمار بن یاسر.

۸۷ – عمارة الخزرجی.

۸۸ – عمر بن أبی سلمة.

۸۹ – عمر بن الخطاب.

۹۰ – عمران بن حصین الخزاعی.

۹۱ – عمرو بن الحمق الخزاعی.

۹۲ – عمرو بن شراحیل.

۹۳ – عمرو بن العاص.

۹۴ – عمرو بن مرة.

۹۵ – الصدیقة فاطمة الزهراء علیها السلام.

۹۶ – فاطمة بن حمزة بن عبد المطلب.

۹۷ – قیس بن ثابت.

(۱۵۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، حمزة بن عبد المطلب سید الشهداء علیه السلام (۱)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، عمار بن یاسر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، عدی بن حاتم (۱)، عمران بن حصین (۱)، عمرو بن الحمق (۱)، عقبة بن عامر (۱)، عمرو بن مرة (۱)

صفحه ۱۳۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۵۱

۹۸ – قیس بن سعد بن عبادة.

۹۹ – کعب بن عجرة.

۱۰۰ – مالک بن الحویرث.

۱۰۱ – المقداد الکندی.

۱۰۲ – ناجیة بن عمرو.

۱۰۳ – فضلة بن عتبة.

۱۰۴ – نعمان بن عجلان.

۱۰۵ – هاشم المرقال.

۱۰۶ – وحشی الحبشی.

۱۰۷ – وهب بن حمزة.

۱۰۸ – وهب السوائی.

۱۰۹ – یعلی الثقفی.

(۱۵۱)

مفاتیح البحث: سعد بن عبادة (۱)

صفحه ۱۳۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۵۲

رواه حدیث الغدیر من التابعین (۱) ۱ – أبو راشد الحبرانی.

۲ – أبو سلمة الزهری.

۳ – أبو سلیمان المؤذن.

۴ – أبو صالح المدنی.

۵ – أبو عنفوانة المازنی.

۶ – أبو عبد الرحیم الکندی.

۷ – أبو القاسم بن نباتة.

۸ – أبو لیلی الکندی.

۹ – أیاس بن نذیر.

۱۰ – جمیل بن عمارة.

۱۱ – حارثة بن نصر.

۱۲ – حبیب الأسدی.

۱۳ – الحرث بن مالک.

۱۴ – الحسین الحویرث.

۱۵ – حکم بن عتبة.

(۱) التابعون: جمع تابعی وهو الذی رأی صحابة رسول الله (ص) ولم یسر رسول الله (ص) بنفسه.

(۱۵۲)

مفاتیح البحث: حدیث الغدیر (۱)، الأذان (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)

صفحه ۱۴۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۵۳

۱۶ – حمید الخزرجی.

۱۷ – حمید البصری.

۱۸ – خيثمة الجعفي.

۱۹ – ربيعة الجرشي.

۲۰ – رباح النخعي.

۲۱ – زاذان الكندي البزار.

۲۲ – زر الأسدي.

۲۳ – زياد بن أبي زياد.

۲۴ – زيد بن يثيع.

۲۵ – سالم بن الخطاب.

۲۶ – سعيد بن جبير.

۲۷ – سعيد بن أبي حدان.

۲۸ – سعيد المخزومي.

۲۹ – سعيد الهمداني.

۳۰ – سلمة الحضرمي.

۳۱ – سليم بن قيس.

۳۲ – سليمان الأعمش.

۳۳ – سهم الأسدي.

۳۴ – شهر بن حوشب.

۳۵ – الضحاك الهلالي.

(۱۵۳)

مفاتيح البحث: سعيد بن جبير (۱)، زياد بن أبي زياد (۱)، سليمان الأعمش (۱)، سليم بن قيس (۱)، شهر بن حوشب (۱)

صفحه ۱۴۱

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۵۴

۳۶ – طاووس اليماني.

۳۷ – طلحة الأيامي.

۳۸ – عامر بن سعد بن أبي وقاص.

۳۹ – عائشة بنت سعد.

۴۰ – عبد الحميد العبدي.

۴۱ – عبد خير الهمداني.

۴۲ – عبد الرحمن بن أبي ليلى.

۴۳ – عبد الرحمن بن سابط.

۴۴ – عبد الله بن أسعد بن زرارة.

۴۵ – عبد الله الأسدي.

۴۶ – عبد الله العامری.

۴۷ – عبد الله الهاشمی.

۴۸ – عدی الأنصاری.

۴۹ – عطیهٔ العوفی.

۵۰ – علی بن جدعان.

۵۱ – عمر بن عبد العزیز.

۵۲ – عمارهٔ العبدی.

۵۳ – عبد الله بن مرهٔ.

۵۴ – عمر بن عبد الغفار.

۵۵ – عمر بن علی أمیر المؤمنین علیه السلام.

(۱۵۴)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبد الله الهاشمی (۱)، عبد الله بن أسعد (۱)، عمر بن عبد العزیز (۱)، عطیهٔ العوفی (۱)، عبد الحمید (۱)، عمر بن علی (۱)

صفحه ۱۴۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحهٔ ۱۵۵

۵۶ – عمرو بن هبیرهٔ.

۵۷ – عمرو بن مرهٔ.

۵۸ – عمرو السبعی.

۵۹ – عمرو بن میمون.

۶۰ – عمیرهٔ الهمدانی.

۶۱ – عمیرهٔ المدنیهٔ أم رفاعهٔ.

۶۲ – عیسی التمیمی.

۶۳ – فطر المخزومی.

۶۴ – قبیصهٔ بن ذؤیب.

۶۵ – قیس المداینی.

۶۶ – محمد بن عمر بن علی أمیر المؤمنین علیه السلام.

۶۷ – مسلم بن صبیح.

۶۸ – مسلم الملائی.

۶۹ – مصعب الزهری.

– ۷۰ – مطلب المخزومی.

۷۱ – مطر الوراق.

۷۲ – معروف بن خزبوذ.

۷۳ – منصور بن ربعی.

۷۴ – مهاجر الزهری.

۷۵ – موسی النمیری.

(۱۵۵)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، محمد بن عمر بن علی (۱)، عمرو بن هبیرة (۱)، قبیصة بن ذؤیب (۱)، موسی النمیری (۱)، عمرو بن میمون (۱)، عمرو بن مرة (۱)

صفحه ۱۴۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۵۶

۷۶ – نذیر الضبی.

۷۷ – میمون البصری.

۷۸ – هانی الهمدانی.

۷۹ – یحیی الفزاری.

۸۰ – یحیی المخزومی.

۸۱ – یزید بن أبی زیاد.

۸۲ – یزید التمیمی.

۸۳ – یزید الأودی.

۸۴ – یسار الثقفی (۱).

نص حدیث المنزلة:

ومن النصوص الدالة علی ولایة الامام أمیر المؤمنین علیه السلام حدیث المنزلة فقد أخرج البخاری ومسلم ومسند الطیالسی واحمد وسنن

(۱) نشیر هنا: ان التعرض لمثل هذا التفصیل لیس من شأن هذا الکتاب وانما ذکرنا ذلک تعمیما للفائدة وقد تعرض للتفصیل والبیان مع ذکر المصادر للرواة من الصحابة والتابعین العلامة الشیخ الأمینی قدس سره حیث أسهب القول حول بحث الولایة عموما فی کتابه الغدیر ونحن هنا لم نذکر المصادر اعتمادا علی ما ذکره رحمه الله.

کما وتحدث عن ذلک صاحب عبقات الأنوار الکهنوی رضوان الله تعالی علیه وعلی جمیع الذین تصدوا للدفاع عن هذا الخط.

(۱۵۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، حدیث المنزلة (۱)، یزید بن أبی زیاد (۱)

صفحه ۱۴۴

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۵۷

الترمذی وابن ماجة وغیرهم (۱) واللفظ للبخاری.

ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لعلی علیه السلام:

(أنت منی بمنزلة هارون من موسی الا أنه لیس نبی بعدی).

ولفظ مسلم وغيره:

(إلا أنه لا نبى بعدى).

والمناسبة كانت كما فى طبقات ابن سعد وغيره عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا:

لما كان عند غزوة جيش العسرة وهى تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام:

(انه لابد أن أقيم أو تقيم). فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وآله غازيا قال ناس: ما خلف عليا إلا لشئ كرهه منه فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إليه فقال له:

ما جاء بك يا على؟ قال: لا يا رسول الله الا انى سمعت ناسا يزعمون إنك انما خلفتنى لشئ كرهته منى.

فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

(۱) صحيح البخارى باب مناقب على (ع) وباب غزوة تبوك - صحيح مسلم ج ۷ ص ۱۲۰ - الترمذى باب مناقب على (ع) - مسند أبى داود ج ۱ ص ۲۸ و ۲۹ ح ۲۰۵ - سنن ابن ماجة باب فضائل على (ع) - مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۰ و ۱۷۳ - مستدرك الحاكم ج ۲ ص ۳۳۷ - طبقات ابن سعد ج ۳ ص ۱۴ و ۱۵ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۹.

و ۱۱۱ وغيرها من المصادر.

(۱۵۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، البراء بن عازب (۱)، زيد بن أرقم (۱)، إبن ماجة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب سنن إبن ماجة (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب مسند ابى داود الطيالسى (۱)، معركة تبوك (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)

صفحه ۱۴۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۵۸

(يا على اما ترضى ان تكون منى كهارون من موسى غير انك لست بنبى؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فإنه كذلك) (۱).

المراد من لفظ (منى) فى الحديث:

ذكر بعض الاعلام ان لفظ (منى) فى حديث (أنت منى بمنزلة هارون من موسى) يوضح المراد من هذا اللفظ فى أحاديث الرسول الأخرى وذلك أن هارون لما كان شريك موسى فى النبوة ووزيره فى التبليغ وكان على من خاتم الأنبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة يبقى لعلى الوزارة فى التبليغ وعلى هذا فان الرسول صلى الله عليه وآله فسر لفظ (منى) فى هذه الأحاديث بكل وضوح وجلاء ان القصد منه أنه منه فى مقام التبليغ عن الله أى المكلفين بلا واسطة ومن ثم يتضح معنى (منى) فى أحاديث أخرى للرسول صلى الله عليه وآله فى حق الإمام على عليه السلام والذى ورد فيها غير مفسرة (۲).

مثل ما ورد فى رواية بريدة فى خبر الشكوى ان الرسول صلى الله عليه وآله قال له: (لا تقع فى على فإنه منى و) (... ۳).

(۱) طبقات ابن سعد ج ۳ ص ۱۵ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۱ - مع اختلاف يسير.

(۲) العلامة السيد مرتضى العسكرى المدرستين ج ۱ ص ۳۱۶ - ۳۱۷.

(۳) مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵۶ - خصائص النسائى ص ۲۴ - مستدرك الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۱ - مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۷ - كنز العمال ج ۱۲ ص ۲۰۷ - كنوز الحقائق للمناوى ص ۱۸۶ و

(۱۵۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الشكوى (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)

صفحه ۱۴۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۵۹

ورواية عمران بن حصين: (ان عليا منى) (... ۱).

وقد ذكر المحب الطبرى فى ذخائره عن أسماء بنت عميس قالت:

أقبلت فاطمة بالحسن عليه السلام فجاء النبى صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هلمى ابنى فدفعته إليه فى خرقة صفراء فألقاها عنه قائلا: ألم أعهد إليكن ان لا تلفوا مولودا بخرقة صفراء؟ فلفيته بخرقة بيضاء فأخذه واذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى ثم قال لعلى عليه السلام: أى شئ سميت ابنى؟ قال:

ما كنت لأسبقك بذلك فقال: صلى الله عليه وآله: ولا أنا سابق ربى.

فهبط جبريل عليه السلام فقال:

يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك فسمى ابنك هذا باسم ولد هارون.

فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبريل؟

قال: شبر.

قال صلى الله عليه وآله: ان لسانى عربى.

فقال: سمه الحسن ففعل فلما كان بعد الحول ولد الحسين عليه السلام.

فجاءنى صلى الله عليه وآله فذكرت مثل الأول وساقت قصة التسمية مثل الأول وان

(۱) صحيح الترمذى ج ۱۳ ص ۱۶۵ باب مناقب على بن أبى طالب ع - مسند أحمد ج ۴ ص ۴۳۷ - - مسند أبى داود ج ۳ ص ۱۱۱ ح ۸۲۹ - مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۱۰ - خصائص النسائى ص ۱۹ و ۱۶ - حلية أبى نعيم ج ۶ ص ۲۹۴ وغيرها.

(۱۵۹)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، عمران بن حصين (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب مسند ابى داود الطيالسى (۱)

صفحه ۱۴۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۶۰

جبريل أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير فقال النبى صلى الله عليه وآله مثل الأول فقال: سمه حسينا (۱).

استعمال لفظ منى:

ولفظ منى استعمل فى أحاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله فى حق الامام أمير المؤمنين وحق السبطين الحسن والحسين عليهم

السلام ومن تلك الأحاديث:

ما أخرجه البخاری والترمذی وأحمد والنسائی وابن جریر وغیرهم.

قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (یا علی أنت منی وأنا منک) (۲).

(علی منی بمنزلی من ربی) (۳).

(علی منی وأنا من علی ولا یؤدی عنی إلا أنا وعلی) (۴).

(۱) ذخائر العقبی ص ۱۲۰.

(۲) صحیح البخاری کتاب بدء الخلق باب مناقب علی (ع) – صحیح الترمذی ج ۲ ص ۲۹۷ – مسند ابن داود ج ۳ ص ۱۱۱ – مسند أحمد ج ۱ ص ۱۰۸ – خصائص النسائی ص ۵۱۹ – تاریخ ابن جریر ج ۲ ص ۱۹۷ – الریاض النضرة ص ۵۶۸ – کنوز الحقائق ص ۳۷ – وغیرهم مع اختلاف یسیر فی اللفظ.

(۳) الریاض النضرة ج ۲ ص ۲۱۵ – الصواعق المحرقة ص ۱۰۶ – إحقاق الحق ج ۷ ص ۲۱۷ – ذخائر العقبی ص ۶۴.

(۴) صحیح الترمذی ج ۵ ص ۳۰۰ ح ۳۸۰۳ – خصائص النسائی ص ۲۰ – سنن ابن ماجة ج ۱ ص ۴۴ ح ۱۱۹ – المناقب للخوارزمی ص ۷۹ – ینابیع المودة ص ۵۵ و ۱۸۰ و ۱۸۱ – الصواعق المحرقة ص ۱۲۰ – تذکرة الخواص لابن الجوزی ص ۳۶ – مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

(۱۶۰)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، کتاب الخصائص للنسائی (۲)، کتاب صحیح الترمذی (۲)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۲)، کتاب الصواعق المحرقة (۲)، الخوارزمی (۱)

صفحه ۱۴۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۱۶۱

(ان علیا منی وأنا منه وهو ولی کل مؤمن بعدی) (۱).

وروی الترمذی وابن ماجة والبخاری عن رسول الله صلی الله علیه وآله (واللفظ للأول) قال:

(حسین منی وأنا من حسین أحب الله من أحب حسینا حسین سبط من الأسباط) (۲).

والأحادیث فی هذا المقام أکثر من أن تحصی وقد ذکرها العلماء فی موسوعاتهم الخاصة بهذا البحث.

تسلسل الأوصیاء کما ذکره المسعودی:

بعد هذه النصوص الیسیرة یظهر لنا مدی اهتمام النبی الأکرم

(۱) صحیح الترمذی ج ۵ ص ۲۹۶ ح ۲۷۹۶ – حلیة الأولیاء ج ۶ ص ۲۹۴ – المناقب للخوارزمی ص ۹۲ – الصواعق المحرقة ص ۷۴ – مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷ – الإصابة ج ۲ ص ۵۰۹ – مشکاة المصابیح ج ۳ ص ۲۴۳ – مصابیح السنة ج ۲ ص ۲۷۵ – المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۱۰ – وغیرهم.

(۲) صحیح الترمذی ج ۲ ص ۳۰۷ – سنن ابن ماجة باب فضائل أصحاب النبی (ص) البخاری فی الأدب المفرد باب معانقة الصبی – مستدرک الصحیحین ج ۳ ص ۱۷۷ – احمد فی مسنده ج ۴ ص ۱۷۲ – أسد الغابة ج ۲ ص ۱۹ وج ۵ ص ۱۳۰ – کنز العمال ج ۷ ص ۲۲۱.

(۱۶۱)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن ماجة (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الوصیة (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۱)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب سنن إبن ماجة (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب صحیح الترمذی (۲)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، الخوارزمی (۱)

صفحه ۱۴۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۶۲

محمد صلی الله علیه وآله بابلاغ الوصایة والخلافة والولایة کما امر الله تبارک وتعالی علما ان هناک نصوص کثیرة جدا.

وقد سلسل المسعودی اتصال الحجج وأوصیاء الأنبیاء من لدن ادم حتی ختام النبیین صلوات الله علیهم أجمعین وأوصیائه فقد ذکر - مثلا -:

ان وصی آدم کان هبة الله وهو شیث بالعبرانیة.

وأن وصی إبراهیم کان إسماعیل علیه السلام.

وأن وصی یعقوب کان یوسف علیه السلام.

وأن وصی موسی کان یوشع بن نون بن افرائیم بن یوسف علیه السلام وخرجت علیه صفورا زوجة موسی علیه السلام.

وان وصی عیسی کان شمعون علیه السلام.

وأن وصی خاتم الأنبیاء محمد صلی الله علیه وآله کان علی بن أبی طالب علیه السلام ثم الأحد عشر من ولده علیهم السلام (۱).

وفی الختام نود الإشارة إلی أن الذین یرغبون فی التوسع والمعرفة أکثر لهذه المباحث المهمة والتعرف علی فضائل الأئمة لیعلم مدی أهمیة هذا الحق لهم وقد جمعوا الفضائل والمزایا الحسنة حیث الأحادیث الکثیرة التی تدل علی ذلک.

کحدیث الطیر وحدیث الرایة وحدیث تبلیغ سورة براءة

(۱) اثبات الوصیة للمسعودی. والمسعودی هو: أبو الحسن علی بن الحسین المسعودی ینتهی نسبه إلی الصحابی عبد الله بن مسعود توفی سنة ۳۴۶ ه. معالم المدرستین ج ۱ ص ۲۱۲.

(۱۶۲)

مفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، النبی اسماعیل علی السلام (۱)، یوشع بن نون علیه السلام (۱)، حدیث الطیر (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الصّلاة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، کتاب إثبات الوصیة للمسعودی (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، علی بن الحسین (۱)

صفحه ۱۵۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۶۳

وغیرها من الأحادیث یمکنه مراجعة:

کتاب عبقات الأنوار للکهنوی - والغدیر للأمینی - وفضائل الخمسة من الصحاح الستة للفیروز آبادی - والبحار للمجلسی - ومناقب آل أبی طالب علیه السلام لابن شهرآشوب (قدس) وکتب أخری.

طاعة ولی الأمر:

أثبتت الروايات المتظافرة المتواترة أن عليا هو مولى المؤمنين وولى أمرهم بعد النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ومن لوازم هذه الولاية الطاعة لمن توليت وهو على وولده عليهم السلام وهذا الامر بالبداهة والنص فى محكم التنزيل:

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (۱).

أخرج الحاكم الحسكانى فى شواهده بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (شركائى الذين قرنهم الله بنفسه وبى وانزل فيهم:

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) الآية.

فان خفتم تنازعا فى امر فارجعوه إلى الله والرسول وأولى الامر.

(۱) النساء آية ۵۹.

(۱۶۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

صفحه ۱۵۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۶۴

قلت: يا نبى الله من هم؟ قال: أنت أولهم (۱).

وعن مجاهد: (وأولى الامر منكم) قال:

على بن أبى طالب عليه السلام ولاه الله الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله فى حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك الخلاف عليه (۲).

وعن أبى بصير عن أبى جعفر انه سأله عن قول الله تعالى:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام.

قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمى عليا وأهل بيته فى كتابه؟

فقال أبو جعفر: قولوا لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله هو الذى يفسر ذلك وأنزل الحج فلم ينزل طريق استرعاء (۳) حتى فسر لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

فنزلت فى على والحسن والحسين عليهم السلام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتى إنى سألت الله ان لا يفرق بينهما

(۱) شواهد التنزيل الآية - غاية المرام ص ۲۶۵ ح ۸۰ - تفسير فرات الكوفى ص ۲۸.

(۲) شواهد التنزيل الآية.

۳ - والصواب (فلم ينزل طوفوا سبعا) بتحقيق العلامة المحمودى عند التعرض للرواية.

(۱۶۴)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)،

الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أبو بصير (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)

صفحه ۱۵۲

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۶۵

حتى يوردهما على الحوض فأعطانى ذلك) (۱).

ومما لا شك فيه ان طاعة ولى الأمر أمر مفروغ عنه وطاعة الولى طاعة الرسول وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله طاعة الله تبارك وتعالى وهناك أحاديث كثيرة فى الباب لا يسع المقام لذكرها.

(۱) شواهد التنزيل الآية.

(۱۶۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)

صفحه ۱۵۳

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۶۷

حق (الخمس لأهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(۱۶۷)

مفاتيح البحث: الخمس (۱)

صفحه ۱۵۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۶۹

حق الخمس لأهل البيت عليهم السلام الخمس فى القرآن:

قد بان ذلک كالشمس فى وضح النهار لقوله تعالى فى محكم التنزيل:

(واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى المساكين وابن السبيل) (۱).

قبل الولوج فى بيان ما تتضمنه الآية الشريفة من الحق لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لابد من مقدمة تساعدنا على فهم المقصود منها:

معانى الآية الشريفة:

معنى الغنم والغنيمة: إصابة الفائدة من جهة تجارة أو عمل أو حرب وفى لسان العرب وتهذيب اللغة للأزهرى ونهاية اللغة وفى معجم ألفاظ القرآن الكريم:

(۱) الأنفال آية ۴۱.

(۱۶۹)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۲)، التجارة (۱)، الخمس (۱)

صفحه ۱۵۵

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۱۷۰

(الغنم: الظفر بالغنم ثم استعمل فی کل ما یظفر به من جهۀ العدو وغیرهم).

غنم کسمع غنما والغنم ما یغنم وجمعه مغانم.

(الغنم: الفوز بالشئ من غیر مشقهٔ وغنم الشئ فاز به والاغتنام انتهاز الغنم) (۱).

الخمس فی اللغهٔ: أخذ واحد من خمسهٔ وخمست القوم: أخذت خمس أموالهم (۲).

أما المقصود من القربی علی وجه التحقیق قربی الرسول صلی الله علیه وآله وهم:

علی وفاطمهٔ والحسن والحسین علیهم السلام وقد تقدم البحث عن ذلک فی آیهٔ المودهٔ:

(قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودهٔ فی القربی) (۳).

الیتیم: هو الذی مات أبوه وهو صغیر قبل البلوغ.

المسکین: هو المحتاج التی تسکنه الحاجهٔ عما ینهض به الغنی.

ابن السبیل: هو المسافر المنقطع به فی سفره. انتهی (۴).

(۱) مادهٔ (غنم) بنهایهٔ اللغهٔ لابن الأثیر ج ۳ ص ۱۷۳ - لسان العرب ج ۱۲ ص ۴۴۵ - تهذیب اللغهٔ للأزهری - معجم مقائیس اللغهٔ لابن فارس ج ۴ ص ۳۹۷ تفسیر الفخر الرازی ج ۱۵ ص ۱۶۶.

(۲) مفردات الراغب ص ۱۶۰.

(۳) الشوری آیهٔ ۲۳.

(۴) مجمع البیان فی تفسیر الآیهٔ ومادهٔ (سبل) من مفردات الراغب.

المیزان فی تفسیر الآیهٔ وقد ذکر النیشابوری ذلک فی تفسیره بهامش الطبری ج ۱۰ ص ۴.

(۱۷۰)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، آیهٔ المودهٔ (۱)، المودهٔ فی القربی (۱)، النهوض (۱)، الموت (۱)، الحاجهٔ، الإحتیاج (۱)، کتاب مجمع البیان للطبرسی (۱)، إبن الأثیر (۱)

صفحه ۱۵۶

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحهٔ ۱۷۱

هذه الآیهٔ الشریفهٔ - وان کانت قد نزلت فی مورد خاص (۱) - ولکنها أعلنت حکما عاما وهو وجوب أداء الخمس من ای شئ غنموا - أی فازوا به - لأهل الخمس.

ولو کانت الآیهٔ تقصد وجوب أداء الخمس مما غنموا فی الحرب خاصهٔ لکان ینبغی أن یقول عز اسمه: واعلموا انما غنمتم فی الحرب أو ان ما غنمتم من العدی ولیس یقول: ان ما غنمتم من شئ.

بیان الآیهٔ طبق فقه أهل البیت علیهم السلام:

تواترت الروایات عن أئمهٔ أهل البیت علیهم السلام ان الخمس یقسم علی ستهٔ أسهم سهم منه لله وسهم منه للرسول صلی الله علیه وآله وسهم لذی القربی وسهم ذی القربی فی عصر الرسول لأهل البیت خاصهٔ ومن بعده لهم ثم لسائر الأئمهٔ الاثنی عشر من أهل البیت وأن السهام الثلاثهٔ لله ولرسوله ولذی القربی للعنوان وان سهم الله لرسوله یضعه حیث یشاء وما کان للنبی من سهمه وسهم الله یکون من بعده للامام القائم مقامه فنصف الخمس فی هذه العصور کملا لامام العصر سهمان له بالوراثهٔ وسهم مقسوم له من الله تعالی وهو

سهم ذی القربی والأسهم الثلاثة الأخری سهم لأیتام بنی هاشم وسهم لمساکینهم وسهم لأبناء سبیلهم (٢).

(١) یوم بدر.

(٢) مجمع البیان تفسیر الآیة – الطبری تفسیر الآیة – وسائل الشیعة للحر العاملی کتاب الخمس: المقنعة باب الخمس ص ٢٧۶ – من لا یحضره الفقیه للصدوق والتهذیب وغیرها من الکتب الفقهیة والروائیة.

(١٧١)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (٢)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (١)، بنو هاشم (١)، الحرب (٢)، الخمس (۵)، الوجوب (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)، کتاب مجمع البیان للطبرسی (١)، کتاب فقیه من لا یحضره الفقیه (١)، کتاب وسائل الشیعة للحر العاملی (١)، الشیخ الصدوق (١)

صفحه ۱۵۷

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ١٧٢

اما ما هو مأثور عن غیرهم:

الخمس فی روایات العامة:

فقد روی الطبری ان علی بن الحسین علیه السلام قال لرجل من أهل الشام: اما قرأت الأنفال: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذی القربی) الآیة؟

قال: نعم فإنکم لأنتم هم؟

قال: نعم (١).

کان هذا تفسیر لفظ (ذی القربی) الوارد فی آیة الخمس وغیرها اما الیتامی والمساکین فقد قال النیسابوری فی تفسیر الآیة:

روی عن علی بن الحسین علیه السلام انه قیل له: ان الله تعالی قال:

(والیتامی والمساکین).

فقال: (أیتامنا ومساکیننا) (٢).

(١) الطبری تفسیر الآیة ج ١٠ ص ۵.

(٢) تفسیر النیسابوری بهامش الطبری – وتفسیر الطبری ج ١٠ ص ٧ – ورواه الطبری عن المنهال بن عمرو الأسدی – مولاهم – الکوفی من الطبقة الخامسة اخرج حدیثه أصحاب الصحاح عدا مسلم – تهذیب التهذیب ج ٢ ص ٢٧٨. وکذلک عن عبد الله بن محمد اخرج حدیثه أصحاب الصحاح – تهذیب التهذیب ج ٢ ص ۴۴٨ – وأیضا عن الإمام زین العابدین حدیثه أصحاب الصحاح = تهذیب التهذیب ج ٢ ص ٣۴ – القرطبی تفسیر الآیة ج ٨ ص ١٠ – وعن الإمام الباقر (ع) روح المعانی تفسیر الآیة ج ١٠ ص ۵.

(١٧٢)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (٣)، الشام (١)، الخمس (١)، الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (١)، کتاب تفسیر الطبری (١)، المنهال بن عمرو الأسدی (١)

صفحه ۱۵۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ١٧٣

وذکر مثله عن الإمام الباقر علیه السلام.

تحریم الصدقة علی أهل البیت علیه السلام:

وفیما تتضمنه الروایات ان الله تبارک وتعالی أراد بتشریع الخمس اکرام أهل بیت النبی صلوات الله علیهم أجمعین وأسرته وترفیعهم من أن یأخذوا أوساخ الناس فی أموالهم. والظاهر أن ذلک مأخوذ من قوله تعالی فی آیة الزکاة خطابا لنبیه صلی الله علیه وآله:

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزکیهم بها وصل علیهم إن صلاتک سکن لهم) (۱).

فإن التطهیر والتزکیة انما یتعلق بما لا یخلو من دنس ووسخ ونحوهما.

وروی مسلم فی صحیحه (۲) عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال:

(ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد انما هی أوساخ الناس

(۱) التوبة آیة ۱۰۳.

(۲) صحیح مسلم باب استعمال آل النبی علی الصدقات ج ۳ ص ۱۱۸ و ۱۱۹ - تفسیر القرطبی تفسیر الآیة - المیزان للعلامة الطباطبائی تفسیر الآیة.

(۱۷۳)

مفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب صحیح مسلم (۲)، الزکاة (۱)، التصدّق (۳)

صفحه ۱۵۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۷۴

ادعوا لی محمیه) (۱).

وکان النبی صلی الله علیه وآله إذا اتی إلیه بطعام سأل عنه فان قیل هدیة أکل منها وان قیل صدقة لم یأکل منها (۲).

ومنها ما رواه البخاری ومسلم فی صحیحیهما وأبو داود والدارمی فی السنن وغیرهم:

ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم مر بثمرة بالطریق فقال:

لولا أن تکون من الصدقة لأکلتها وان الحسن بن علی علیهما السلام أخذ بتمرة من تمر الصدقة فجعلها فی فیه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله:

کخ کخ ارم بها أما علمت (انا لا نأکل الصدقة).

وفی روایة (انا لا تحل لنا الصدقة) (۳).

(۱) محمیه: محمیه بن جزء رجل من بنی أسد.

(۲) صحیح مسلم ج ۳ ص ۱۲۱ - باب قبول النبی (ص) الهدیة ورد الصدقة - مجمع الزوائد ج ۳ ص ۹.

(۳) صحیح البخاری ج ۱ ص ۱۸۱ - باب ما یذکر من الصدقة للنبی (ص) من کتاب الزکاة - صحیح مسلم ج ۳ ص ۱۲۷ باب تحریم الزکاة علی رسول الله (ص) - سنن أبی داود ج ۱ ص ۱۱۲ باب الصدقة علی بنی هاشم من کتاب الزکاة - سنن الدارمی ج ۱ ص ۳۸۳ باب الصدقة لا تحل للنبی ولا لأهل بیته - مجمع الزوائد ج ۳ ص ۸۹ - دعائم الاسلام ص ۲۴۶ - الدر المنثور للسیوطی تفسیر الآیة - أحکام القرآن للجصاص تفسیر الآیة ج ۳ ص ۶۴ - البحار ج ۹۶ ص ۷۶ باب حرمة الزکاة علی نبی هاشم.

(۱۷۴)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، الأکل (۲)، التصدّق (۹)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب أحکام القرآن للجصاص

(۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۲)، بنو هاشم (۱)، بنو أسد (۱)، الزکاة (۳)

صفحه ۱۶۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۷۵

فدک:

لا بأس لنا من الوقوف عند نحلة النبی الأکرم صلی الله علیه وآله التی نحلها لابنته الصدیقة فاطمة سلام الله علیها (فدک).

وسیرة الخلفاء بعد النبی صلی الله علیه وآله فیها.

فدک: قال یاقوت فدک قریة بالحجاز بینها وبین المدینة یومان وقیل ثلاث وفیها عین فوارة ونخیل کثیر (۱).

وفی الأموال لأبی عبیدة: کان أهل فدک قد أرسلوا إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فبایعوه علی أن لهم رقابهم ونصف أرضیهم ونخلهم ولرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم شطر أرضیهم ونخلهم (۲).

وفی فتوح البلدان: فکان نصف فدک خالصا لرسول الله صلی الله علیه وآله لأنه لم یوجف المسلمون علیه بخیل ولا رکاب وکان یصرف ما یأتیه منها (۳) وفی شواهد التنزیل للحسکانی ومیزان الاعتدال للذهبی ومجمع الزوائد للهیثمی والدر المنثور للسیوطی منتخب کنز العمال واللفظ للأول عن أبی سعید الخدری:

(۱) مادة (فدک) معجم البلدان.

(۲) الأموال لأبی عبیدة ص ۹ - سیرة ابن هشام ج ۳ ص ۴۰۸ - شرح النهج ج ۴ ص ۷۸ وغیره.

۳ - شرح ابن أبی الحدید ج ۴ ص ۷۸ - فتوح البلدان ج ۱ ص ۳۱ و ۳۲.

(۱۷۵)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب معجم البلدان (۱)

صفحه ۱۶۱

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۷۶

لما نزلت: (وآت ذا القربی حقه) دعا النبی صلوات الله علیه وآله وسلم فاطمة علیها السلام وأعطاها فدک (۱).

وعن ابن عباس کذلک فی تفسیر الآیة من سورة الروم (۲):

لما توفی النبی صلی الله علیه وآله استولی أبو بکر وعمر علی کل ما ترکه النبی صلی الله علیه وآله وسلم بما فیه فدک النحلة ومن هنا نشأ الخلاف بین الصدیقة فاطمة سلام الله علیها وبینهما وبقیت غاضبة علیهما حتی استشهدت.

وعن عمر لما قبض رسول الله صلی الله علیه وآله جئت أنا وأبو بکر إلی علی علیه السلام فقلنا: ما تقول فیما ترک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: نحن أحق الناس برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

قال: فقلت: والذی بخیبر؟

قال: والذی بخیبر.

قلت: والذی بفدک؟

قال: والذی بفدک.

(۱) شواهد التنزيل سورة بنی إسرائيل ج ۱ ص ۳۳۸ - ۳۴۱ بعده طرق - الدر المنثور ج ۴ ص ۱۷۷ - ميزان الاعتدال ج ۲ ص ۲۲۸ - كنز العمال ج ۲ ص ۱۵۸ - منتخب الكنز ج ۲ ص ۱۵۸ - مجمع الزوائد ج ۷ ص ۴۹ - الكشاف للزمخشری ج ۲ ص ۴۴۶ - تاريخ ابن كثير ج ۳ ص ۳۶.

(۲) شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۴۳.

(۱۷۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۵)، عبد الله بن عباس (۱)، سورة الروم (۱)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشری (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی الحنفی (۲)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۱)

صفحه ۱۶۲

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۷۷

فقلت: أما والله حتی تحزوا رقابنا بالمناشير فلا (۱).

وفی فتوح البلدان: ان فاطمة رضی الله عنها قالت لأبی بكر:

اعطنی فدک فقد جعلها رسول الله صلی الله عليه وآله لی: فسألها البينة فجاءت بأم أيمن ورباح مولی النبی فشهدا لها بذلک.

فقال: ان هذا الامر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين وفی رواية أخری - وهی الأشهر - (۲) أنها عليها السلام جاءت بأمير المؤمنين وبالحسنين عليهم السلام وبأم أيمن أيضا فرد الشهادات وقد قال شريف مكة:

ثم قالت: فنحلة لی من * والدی المصطفی فلم ينحلاها فأقامت بها شهودا فقالوا * بعلها شاهد لها وابناها (۳) هنا نری! ان أبا بكر لم يقبل شهادة الصديقة عليها السلام علما أنها المنزهة عن الرجس الذی أقله الكذب والعياذ بالله كما تقدم فی آية التطهير. وكذلک رد شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام والذی تقدم أنه معصوم بنص آية التطهير وهو الذی قال فيه رسول الله صلی الله عليه وآله.

(علی مع الحق والحق مع علی يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتی يردا علی الحوض) (۴).

(۱) مجمع الزوائد ج ۹ ص ۳۹ باب فيما تركه الرسول (ص).

(۲) فتوح البلدان ج ۱ ص ۳۴ و ۳۵.

(۳) الحياة السياسية للإمام الحسن (ع).

(۴) صحيح الترمذی ج ۲ ص ۲۹۸ - مستدرک الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۹ - تاريخ بغداد ج ۱۴ ص ۳۲۱ - مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۵ - كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۷ - الغدير للعلامة الأمينی ج ۳ ص ۱۷۶ - إحقاق الحق ج ۵ ص ۶۲۴ - فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۷۷.

(۱۷۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۳)، آية التطهير (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الشهادة (۵)، الجواز (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی عليهما السلام (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادی (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۱)، كتاب صحيح الترمذی (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)

صفحه ۱۶۳

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٨

ومع ذلك رفض الغاصب ورد الشهادات ظلما وعدوانا.

منع الخليفة سهم ذوی القربی:

لم يكتف الخلفاء بمنع الصديقة حقها من فدك وانما منعوا أيضا سهم ذی القربی.

طالبت الصديقة فاطمة سلام الله عليها من أبی بكر سهم ذی القربی وقالت له: لقد علمت الذی ظلمتنا.. وقرأت عليه (إنما غنمتم من شئ) ... فأبی عليها وجعل سهم ذی القربی فی السلاح والكراع - ای صرفه علی حرب الممتنعين من أداء الزكاة إليه -.

فقالت له:

عمدت إلی ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا.

وذكر ابن أبی الحديد عن الحسن بن محمد بن علی بن أبی طالب عليه السلام أن أبا بكر منع فاطمة عليها السلام وبنی هاشم سهم ذی القربی وجعله فی سبيل الله فی السلاح والكراع (... ١).

فالحديث عن فدك وغير فدك طويل ولا يسعنا بسط الكلام هنا

(١) شرح ابن أبی الحديد ج ٤ ص ٨١ - من أراد مراجعة بحث الخمس وارث الصديقة الزهراء وتصرف الخلفاء فيه واحدا بعد الآخر فعليه بكتاب معالم المدرستين للعلامة السيد مرتضی العسكری ج ٢ بحث الآية.

(١٧٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، إبن أبی الحديد المعتزلی (٢)، بنو هاشم (١)، الحسن بن محمد (١)، سبيل الله (١)، الزكاة (١)، المنع (١)، الشهادة (١)، الحرب (١)، الرفض (١)، الخمس (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

صفحه ۱۶۴

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٩

وانما وقفنا عند هذا المقدار ليحكم العقل السليم ويراجع الفطن النبيه.

الصديقة فاطمة عليها السلام تمضی غاضبة:

ذكرنا فيما تقدم ان الصديقة الزهراء سلام الله عليها اختلفت مع أبی بكر وعمر لأجل فدك وبقيت حتی شهادتها غاضبة عليهما.

ولم تكن قضية فدك وحدها سبب غضب الصديقة سلام الله عليها فبالإضافة إلی غضب سهم ذوی القربی بعد فدك كانت قضية حرق الباب واسقاط الجنين.

وقبل ذلك نسأل؟

ما المشكلة ان غضبت الصديقة المظلومة سلام الله عليها؟

نقول:

غضب الصديقة عليها السلام غضب الله:

اخرج الحاكم فی مستدركه عن علی عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

(ان الله يغضب لغضبك ويرضی لرضاك) (١).

(١) ورواه أيضا أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢ - الإصابة ج ٨ ص ١٥٩ - تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١ - كنز العمال ج ٧ ص ١١١ وقال: أخرجه ابن النجار.

(۱۷۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)

صفحه ۱۶۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۸۰

وفى ميزان الاعتدال - ج ۲ ص ۷۲ - ذكر الطبرانى بسنده عن على عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

(ان الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) (۱).

هذا أولا.

غضب الصديقة عليها السلام غضب رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج البخارى فى كتاب بدء الخلق فى باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى) (۲).

وأخرج أيضا فى كتاب النكاح فى باب ذب الرجل عن ابنته روى حديثا مسندا عن المسور بن مخرمة قال فيه: أنه قال: أى النبى صلى الله عليه وآله:

(فإنما هى فاطمة (ع) بضعة منى يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما

(۱) كنز العمال ج ۶ ص ۲۱۹ قال إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة (ع) ويرضى لرضاها وأيضا ذخائر العقبى وغيرهم بألفاظ متعددة.

(۲) وذكر كنز العمال ج ۱۲ ص ۱۰۸ - فيض القدير ج ۴ ص ۴۲۱ وقال: استدل به السهيلى على أن من سبها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين - خصائص النسائى ص ۳۵.

(۱۸۰)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الطبرانى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)

صفحه ۱۶۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۸۱

آذاها) (۱) هذا ثانيا.

أما ثالثا:

فقد اخرج البخارى فى كتاب بدء الخلق فى باب غزوة خيبر روى بسنده عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليها بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا نورث ما تركنا صدقة) (إلى أن قال): فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئا فوجدت (۲) فاطمة عليها السلام على أبى بكر فى ذلك فهجرته.

فلم تكلمه حتى توفيت سلام الله عليها وعاشت بعد النبى صلى الله عليه وآله فلما توفيت دفنها زوجها على عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها على عليه السلام (۳).

واخرج الترمذى – ج ۱ – ما جاء فى تركة رسول الله صلى الله عليه وآله روى

(۱) رواه أيضا مسلم فى صحيحه وفى كتاب فضائل الصحابة – الترمذى فى صحيحه فى ج ۲ – مسند أحمد ج ۴ – حلية الأولياء ج ۲ – مستدرك الصحيحين ج ۳ – وغيرهم.

(۲) أى غضبت.

(۳) صحيح مسلم فى كتاب الجهاد والسير فى باب قول النبى ص (لا نورث) – سنن البيهقى ج ۶ ص ۳۰۰ – مشكل الآثار ج ۱ ص ۴۷ – طبقات ابن سعد ج ۲ ق ۲ ص ۸۴ ولم يذكر قصة دفنها ليلا كنز العمال ج ۳ ص ۱۲۹ مع عدم ذكر قصة دفنها ليلا.

أيضا قريب منه البخارى كتاب الخمس ح ۲ – مسند أحمد ج ۱ ص ۶ – صحيح مسلم فى كتاب الجهاد باب قول النبى ص (لا نورث).

(۱۸۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، معركة خيبر (۱)، خيبر (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الصّلاة (۱)، التصدّق (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۳)، الخمس (۱)

صفحه ۱۶۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة – الشيخ محمد حسين الحاج – الصفحة ۱۸۲

بسنده عن أبى هريرة:

أن فاطمة عليها السلام جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا:

سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

أنى لا أورث (۱).

قالت عليها السلام: والله لا أكلمكما أبدا فماتت ولم تكلمهما.

نقول:

عدم قبول قول الصديقة عليها السلام رد واضح لها علما أنها أتت بالشهود على مدعاها – كما تقدم – وكن الذين ليس لهم خوف من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لا يعنيهم ذلك شيئا وهذه الأحاديث التى أثبتتها كل الكتب الاسلامية ردت بسبب الأطماع الدنيوية.

ما ذكره ابن قتيبة:

وذكر ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة تحت عنوان:

(۱) (۱) المناقشة لحديث: لا نورث مع جانب من خطبة الصديقة الزهراء سلام الله عليها نراجع دلائل الصدق للمظفر ج ۳ ص ۵۵ – ۵۶.

واما غضبها سلام الله عليها وعدم السماح لأبى بكر وعمر بالصلاة عليها ذكر هذا الفصل الشيخ المظفر فى كتابه دلائل الصدق ج ۳ ص ۵۹۵ بنص الفرق الاسلامية.

(۱۸۲)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبو هريرة العجلى (١)، الخوف (١)، الصدق (٢)

صفحه ۱۶۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٣

(كيف كانت بيعة على بن أبى طالب عليه السلام).

قال: وان أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار على عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال:

والذى نفس عمر بيده: لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له يا أبا حفص: ان فيها فاطمة؟

فقال: وإن!

(إلى أن يقول): فقال عمر لأبى بكر: انطلق بنا إلى فاطمة عليها السلام فإنا قد أغضبناها فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة عليها السلام فلم تأذن لهما فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فلما سلما عليها فلم ترد عليهما السلام (إلى أن يقول): فقالت عليها السلام:

أرأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(رضا فاطمة من رضاى وسخط فاطمة من سخطى فمن أحب ابنتى فقد أحبنى ومن ارضى فاطمة فقد أرضانى ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى).

قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(۱۸۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)

صفحه ۱۶۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٤

قالت: فانى أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى ولئن لقيت النبى صلى الله عليه وآله لأشكونكما ايه.

فقال أبو بكر: انا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكى حتى كادت نفسه ان تزهق وهى تقول سلام الله عليها: والله لأدعون الله عليك فى كل صلاة أصليها ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله وتركتمونى وما انا فيه لا حاجة لى فى بيعتكم أقيلونى بيعتى وساق الحديث.. هذا من طرق العامة.

واما من طرق الشيعة فالاخبار كثيرة جدا نكتفى ببعضها:

ما ذكره الطبرى:

روى الطبرى فى كتابه دلائل الإمامة فى خبر الوفاة والدفن وما جرى بسنده عن أبى بصير عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما

قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فلما دخلا عليها

(۱۸۴)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، شهر جمادى الثانية (۱)، أبو بصير (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۱۷۰

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۸۵

قالا لها:

كيف أنت يا بنت رسول الله؟

قالت: بخير بحمد الله.

ثم قالت لهما:

ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد اذاني ومن آذاني فقد آذى الله)؟

قالا: بلى.

قالت: فوالله لقد آذيتماني.

قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما (۱).

وفي ارشاد القلوب للديلمي بسنده عن الصديقة فاطمة سلام الله عليها قالت:

(فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى عمر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتشر قرطي من اذني وجائني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم)....

(۱) دلائل الإمامة للطبري ص ۴۵ - البخاري ج ۴۳ ص ۱۷۰ - عوالم العلوم والمعارف للبحراني أحوال فاطمة عليها السلام ص ۲۲۵ - بيت الأحزان للشيخ عباس القمي.

(۱۸۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) (۱)

صفحه ۱۷۱

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۸۶

ورواية سليم بن قيس مفصلة في كتابه المشهور.

وخطبة الصدیقة علیها السلام واضحة اللهجة فی مدی ظلمها وظلم بعلها أمیر المؤمنین علیهما السلام.

وکانت علیها السلام ترثی أباها وتقول:

ماذا علی من شم تربة أحمد * ان لا یشم مدی الزمان غوالیا صبت علی مصائب لو أنها * صبت علی الأیام صرن لیالیا (۱) ما افاده الشیخ الطوسی:

وعن الشیخ الطوسی فی کتابه تلخیص الشافی ج ۳ ص ۱۵۶ قال:

وقد روی: أنهم ضربوها بالسیاط والمشهور الذی لا خلاف فیه بین الشیعة:

أن عمر ضرب علی بطنها حتی أسقطت فسمی السقط (محسنا).

والروایة بذلک مشهورة عندهم.

وما أرادوا من احراق البیت علیها حتی التجأ إلیها قوم وامتنعوا من بیعته.

ولیس لاحد ان ینکر الروایة بذلک وروایة الشیعة مستفیضة به لا یختلفون فی ذلک (۲). هذه مجموعة من الروایات والموسوعات التاریخیة

(۱) بیت الأحزان للشیخ عباس القمی ص ۱۶۷ - وهذه الأبیات مشهورة عنها (ع).

(۲) ولمزید من المصادر من العامة والخاصة فلیراجع کتاب تلخیص الشافی للشیخ الطوسی (رض) ج ۳ ص ۷۶.

(۱۸۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الشیخ الطوسی (۲)، سلیم بن قیس (۱)، الضرب (۱)

صفحه ۱۷۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۸۷

ملیئة بالحدیث عن الواقعة.

تنبیه:

ذکرنا هذا البحث حتی لا یقال: ان الصدیقة سلام الله علیها غضبت لأجل فدک فقط أو کان غضبها لأمر دنیوی انما أرادت ان تدافع بخطتها هذه عن خط الولایة والإمامة المتمثلة آنذاک بالامام أمیر المؤمنین علی علیه السلام.

فلذا فهم القوم ذلک وکانت عاقبة الامر ما جری وشهادة الصدیقة سلام الله علیها.

(۱۸۷)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۷۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۸۹

حق احیاء أمر أهل البیت صلوات الله علیهم أجمعین

(۱۸۹)

صفحه ۱۷۴

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۹۱

حق احياء امر أهل البيت عليهم السلام من الحقوق التى جعلها الله تعالى لأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله احياء أمرهم وشعائرهم التى أمروا بها وهذا الحق الجليل جمعت فيه كل الحقوق لان أمرهم كل ما صدر عنهم قولا وفعلا وتقريرا.

كالدفاع عنهم لأنه دفاع عن الاسلام الذى جسدوه فى حياتهم التى خاضوها بمختلف المجالات.

وأحياء ذكرهم وعمارة مراقدهم والتوسل بهم والتبرك بآثارهم والاخذ عنهم والبراءة من أعدائهم ونشر اثارهم إلى غير ذلك مما يتصل بهم عليهم السلام.

احياء الامر بنص القرآن:

وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز:

(فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام

(۱۹۱)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۱)، العزّة (۱)، التجارة (۱)، البيع (۱)

صفحه ۱۷۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۱۹۲

الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) (۱).

ذكر السيوطى فى دره والآلوسى فى تفسيره قالا:

اخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (فى بيوت) فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: بيوت الأنبياء عليهم السلام.

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها لبيت على وفاطمة (عليهم السلام).

قال صلى الله عليه وآله: نعم من أفاضلها (... ۲).

ان الله تبارك وتعالى بنص هذه الآية الشريفة اذن لهذه البيوت ان تبنى وترفع وأمر بعمارتها وطهورها.

وهذا لا شك فيه لان أهل البيت عليهم السلام أحياء عند ربهم يرزقون (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (۳).

فعندما يقول الرسول صلى الله عليه وآله من أفاضلها لا يعنى فقط أثناء وجودهم فهم أول وأفضل مصاديق هذه الآية الشريفة.

(۱) النور آية ۳۶ - ۳۷.

(۲) الدر المنثور وروح المعانى فى بحث الآية - شواهد التنزيل عنوان الآية غاية المرام ص ۳۱۷.

(۳) آل عمران ايه: ۱۶۹.

(۱۹۲)

مفاتيح البحث: القتل، القتال فى سبيل الله (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الأنبياء (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، أنس بن مالك (۱)، الزكاة (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)

صفحه ۱۷۶

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٣

وقد ورد فی التاريخ والقرآن توسل الأنبياء بأهل البيت عليهم السلام.

توسل آدم بأهل البيت عليهم السلام:

ذكر السيوطی فی دره فی ذيل تفسير قوله تعالى:

(فتلقى آدم من ربه كلمات) (١).

قال: وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال:

سأل بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علی فتاب عليه (٢).

وفی رواية كنز العمال قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

اللهم إنی أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله الا أنت عمله سوء وظلمت نفسی فتب علی إنك أنت التواب الرحيم اللهم إنی أسألك بحق محمد وآل محمد عملت سوء وظلمت نفسی فتب علی إنك

(١) البقرة آية ٣٧.

٢ - مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی ص ٦٣ ح ٨٩ - ينابيع المودة ص ٩٧ - ٢٣٩ - منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ١ ص ٤١٩ - الغدير ج ٧ ص ٣٠٠ - إحقاق الحق ج ٣ ص ٧٦.

(١٩٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبی صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (٢)، جلال الدين السيوطی الشافعی (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، إبن المغازلی (١)، علی بن أبی طالب (١)

صفحه ۱۷۷

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٤

أنت التواب الرحيم (١).

اما البكاء على أهل البيت عليهم السلام فهو ممدوح محبوب عند الله تبارك وتعالى.

وكان أول من بكى على أحبائه النبی الأعظم صلى الله عليه وآله.

بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم:

عن صحيح البخاری: قال انس: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم عليه السلام يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض): وأنت يا رسول الله!

فقال صلى الله عليه وآله: يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال: العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضی ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون.

وفی سنن ابن ماجة: (فانكب عليه وبكى) (٢).

(١) كنز العمال ج ١ ص ٢٣٤.

(۲) صحیح البخاری کتاب الجنائز باب قول النبی (ص): انا بک لمحزونون ج ۱ ص ۱۵۸ واللفظ له – صحیح مسلم کتاب الفضائل باب رحمته بالصبیان والعیال ح ۶۲ – سنن ابن ماجهٔ کتاب الجنائز باب ما جاء فی النظر إلی المیت ح ۱۴۷۵ – طبقات ابن سعد ق ۱ ص ۱ و ۸۸ ومسند أحمد ج ۳ ص ۱۹۴ – معالم المدرستین ج ۱ ص ۵۶.

(۱۹۴)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، النبی إبراهیم (ع) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، کتاب سنن إبن ماجهٔ (۲)، کتاب صحیح البخاری (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، البکاء (۱)، الحزن (۱)، الجود (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب الفضائل لشاذان بن جبرئیل القمی (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، الموت (۱)، الجنازهٔ (۲)

صفحه ۱۷۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحهٔ ۱۹۵

بکاء الرسول صلی الله علیه وآله علی حفیده:

أخرج البخاری فی صحیحه أن ابنهٔ النبی أرسلت إلیه أن ابنا لی قبض فاتنا فقام ومعه سعد بن عبادهٔ ورجال من أصحابه فرفع إلی رسول الله صلی الله علیه وآله ونفسه تتقعقع (۱) ففاضت عیناه. فقال سعد: یا رسول الله ما هذا؟ فقال هذه رحمهٔ جعلها الله فی قلوب عباده وانما یرحم الله من عباده الرحماء (۲).

ندب الرسول صلی الله علیه وآله إلی البکاء علی عمه حمزهٔ:

لما سمع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد غزوهٔ أحد البکاء من دور الأنصار علی قتلاهم ذرفت عینا رسول الله صلی الله علیه وآله وقال:

(۱) تتقعقع أی تضطرب روحه لها صوت وحشرج کصوت الماء إذا ارتقی فی القربهٔ الخالیهٔ.

(۲) صحیح البخاری کتاب الجنائز باب قول النبی ص یعذب المیت ببعض بکاء أهله علیه واللفظ له – وکتاب المرضی باب عیادهٔ الصبیان ج ۴ ص ۳.

صحیح مسلم کتاب الجنائز باب البکاء علی المیت ج ۱۱ ص ۶۳۶.

سنن أبی داوود کتاب الجنائز باب البکاء علی المیت ح ۳۱۲۵ و ۳۱۲۶.

سنن النسائی کتاب الجنائز باب الأمر بالاحتساب.

مسند أحمد ج ۲ ص ۳۰۶ وج ۳ ص ۸۳ و ۸۸ و ۸۹.

(۱۹۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، معرکهٔ أحد (۱)، سعد بن عبادهٔ (۱)، البکاء (۴)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب سنن أبی داود (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، البکاء علی المیت (۲)، الموت (۱)، الجنازهٔ (۴)

صفحه ۱۷۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنهٔ باتفاق الأمهٔ – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحهٔ ۱۹۶

(لکن حمزهٔ لا بواکی له).

فسمع ذلک سعد بن معاذ وأسید بن حضیر فرجع إلی نساء بنی عبد الأشهل فساقهن إلی باب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فبکین علی حمزة فسمع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فدعا لهن وردهن فلم تبک امرأة من الأنصار بعد ذلک علی میت الا بدأت بالبکاء علی حمزة ثم بکت علی میتها (۱).

کما أن الرسول زار قبر أمه فبکی وأبکی من حوله (۲).

إذا کان البکاء علی حمزة بأمر النبی صلی الله علیه وآله فإنه یتضح لنا أن البکاء محبوب عند الله ورسوله والا لما فعله صلی الله علیه وآله.

فما تفعله الشیعة عند قبور أئمتهم من البکاء علیهم والتوسل بهم لیس بالامر العجیب ولا المبتدع وانما هو أمر صدر من الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فی صدر الاسلام وفی بدایة الدعوة الاسلامیة وعلی مرأی ومسمع من الصحابة.

(۱) مسند أحمد ج ۲ ص ۴۰ تاریخ الطبری.

وأوردنا هذا النص من ترجمة حمزة من طبقات ابن سعد ۱۳۷۷ أو ج ۳ ص ۱۱ وأکثر تفصیلا منه فی مغازی الواقدی ج ۱ ص ۳۱۵ و ۳۱۷ وإمتاع الأسماع ج ۱ ص ۱۶۳ وغیرهم.

(۲) سنن النسائی کتاب الجنائز باب زیارة قبر المشرک.

سنن أبی داوود کتاب الجنائز باب زیارة القبور ح ۳۲۳۴ سنن ابن ماجة کتاب الجنائز باب ما جاء فی زیادة قبور المشرکین.

(۱۹۶)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، سعد بن معاذ (۱)، البکاء (۴)، القبر (۳)، الزیارة (۱)، زیارة القبور (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب سنن إبن ماجة (۱)، کتاب سنن أبی داود (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، الجنازة (۳)

صفحه ۱۸۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۹۷

اذن فالبکاء علی العظماء الذین خدموا الاسلام ودافعوا عن القرآن من سنة الرسول صلی الله علیه وآله فمن رغب عنها رغب عن سنته صلی الله علیه وآله وسلم وأفعاله التی هی حجة علینا جمیعا وأول العظماء الذین حملوا الاسلام والذین هم الاسلام أهل بیت النبی الأعظم علیهم السلام.

والحدیث عن البکاء والتوسل وغیر ذلک ذکر فی الموسوعات وقد تعرض للبحث مع المناقشات الواردة العلامة المرتضی العسکری فی کتابه معالم المدرستین الجزء الأول.

وأما زیارة قبور أهل البیت صلوات الله علیهم أجمعین فلا خلاف فی ذلک الا ممن ترک الحق وأخذ الباطل لان زیارة القبور وقراءة القرآن عندهم أمر ذکره کل المحدثین من الفقهاء والمؤرخین (۱).

ما جاء فی البکاء وزیارة الإمام الحسین علیه السلام.

ذکر محب الدین الطبری فی ذخائره - ص ۱۵۱ - قال:

عن علی بن موسی الرضا بن جعفر علیهم السلام قال:

سئل جعفر بن محمد علیهما السلام عن زیارة قبر الحسین علیه السلام فقال:

أخبرنی أبی أن من زار قبر الحسین عارفا بحقه کتب الله له فی علیین.

وقال: ان حول قبر الحسین سبعین ألف ملک شعثا غبرا یبکون علیه إلی

(۱) لیس فقط زیارة قبور الأئمة (ع) وقراءة القرآن والأدعیة عندهم بل استحباب هذا موجود للمؤمنین عموما.

(۱۹۷)

مفاتیح البحث: قبر الحسین (ع) (۱)، زیارة الحسین علیه السلام (۱)، قبور أهل البیت علیهم السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، زیارة القبور (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، محب الدین الطبری (۱)، القرآن الکریم (۳)، البکاء (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، القبر (۲)، الحج (۱)، الزیارة (۳)

صفحه ۱۸۱

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۱۹۸

یوم القیامة قال: أخرجه أبو الحسن العتیقی.

وذکر فی ص ۱۹ عن الربیع بن منذر عن أبیه قال:

کان حسین بن علی علیهما السلام یقول: من دمعت عیناه فینا دمعة أو قطرت عیناه فینا قطرة آتاه الله عز وجل الجنة.

قال: أخرجه أحمد فی المناقب.

أقول: وذکره علی بن سلطان أیضا فی مرقاته ص ۶۰۴.

وأکثر من ذلک أن الملائکة ینزلون إلی قبر النبی صلی الله علیه وآله یحفون به.

نزول الملائکة إلی قبر النبی صلی الله علیه وآله:

أخرج الدارمی فی سننه ج ۱ ص ۴۴ بسنده عن نبیه بن وهب قال:

ان کعبا دخل علی عائشة فذکروا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال کعب: ما من یوم یطلع الا نزل سبعون ألف من الملائکة حتی یحفوا بقبر النبی یضربون بأجنحتهم ویصلون علی رسول الله صلی الله علیه وآله حتی إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلک حتی إذا انشقت عنه الأرض خرج فی سبعین ألف من الملائکة یزفونه.

وذکر المتقی الهندی فی کنزه ج ۸ ص ۹۹ قال: من حج وزار قبری بعد وفاتی کان کمن زارنی فی حیاتی.

قال: أخرجه الطبرانی والبیهقی عن ابن عمر.

وذکر الهیثمی فی مجمعه ج ۳ ص ۲ قال: وعن ابن عمر قال: ۱۹۹ قال رسول الله صلی الله علیه وآله من جاءنی زائر لا یعلم له حاجة الا زیارتی کان حقا علی أن أکون شفیعا یوم القیامة.

قال رواه الطبرانی فی الأوسط والکبیر.

بهذا الحق العظیم تمت الحقوق التی تعرضت لها سائلا المولی عز وجل أن أکون قد حظیت بثقتک قارئ الکریم علی أمل أن تکون قد راجعت وتطرقت إلی المطولات فان فیها ما یشفی القلوب ویثلج الصدور.

والحمد لله رب العالمین

(۱۹۸)

مفاتیح البحث: قبر النبی (ص) (۲)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، یوم القیامة (۲)، الطبرانی (۲)، المتقی الهندی (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الحج (۱)، الموت (۱)

صفحه ۱۸۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۲۰۰

(فضائل أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(۲۰۰)

صفحه ۱۸۳

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۰۳

فضائل أهل البيت عليهم السلام من فضائل أهل البيت عليهم السلام الايثار:

من الأخلاق الكريمة لأهل البيت عليهم السلام الايثار لله تعالى كما فی نص الكتاب العزيز حيث نزل فيهم عليهم السلام:

(إن الأبرار يشربون كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا).

(يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا).

(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا).

(إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (۱).

(۱) الانسان آية ۵ - ۹.

(۲۰۳)

مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (۲)، أهل بيت النبی صلى الله عليه وآله (۱)، الطعام (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، العزّة (۱)

صفحه ۱۸۴

حقوق آل البيت (ع) فی الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۰۴

حقيقة النزول:

فقد أجمع أهل التفسير والحديث من الخاصة (۱) وتواترت عن غيرهم أن هذه الآيات الشريفة نزلت فی حق علی وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم فی تلك الليالی على المسكين واليتيم والأسير.

وقد أورد السيوطی والفخر الرازی والقرطبی والآلوسی والواحدی والخوارزمی والحسكانی والزمخشری وغيرهم عن ابن عباس (رض) والنص للزمخشری قال (۲):

أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان برءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيبری اليهودی ثلاث

(۱) الكلمة الغراء للامام شرف الدين - إحقاق الحق ج ۳ ص ۱۵۸ وج ۹ ص ۱۱۰.

(۲) السيوطی والفخر الرازی والقرطبی والواحدی والآلوسی والحسكانی فی تفسير الآية والخوارزمی فی المناقب ص ۱۸۸ - أسد الغابة ج ۵ ص ۵۳۰ و ۵۳۱ - العقد الفريد ص ۱۰۲ - الإصابة فی ترجمة فضة - شرح ابن أبی الحديد ج ۱ ص ۲۱ تفسير البيضاوی ج ۲ ص ۵۲۶ - فتح القدير ج ۵ ص ۳۴۹ - فرائد السمطين ح ۳۸۳ - ذخائر العقبى ص ۸۹ و ۱۰۲ - نور الابصار ص ۱۰۲ - كفاية الأثر ص ۳۴۵ - تفسير البغوی فی بحث الآية.

(۲۰۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، جلال الدين السيوطی الشافعی (۲)، الزمخشری (۲)، الخوارزمی (۲)، كتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، إبن أبی الحديد المعتزلی (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كفاية الأثر

للخزار (١)، كتاب تفسير البغوى للبغوى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

صفحه ۱۸۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٥

أصوع من شعير. فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ووقف عليهم أسيرا فى الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على (رض) بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة عليها السلام فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنأك الله فى أهل بيتك فأقرأه السورة.

الواقعة: فى الشعر:

وفى الشعر أيضا نجد هذه الواقعة مذكورة حيث أورد القرطبى والحسكانى وغيرهم أنه فى الليلة الأولى وقف مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أنا جائع أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة.

(٢٠٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الطعام (١)

صفحه ۱۸۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٦

فسمعه على عليه السلام فأنشأ يقول (١):

فاطم ذات الفضل واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستبين موعدنا جنة عليين * حرمها الله على الضنين وللبخيل موقف مهين * تهوى به النار إلى سجين شراب الحميم والغسلين * من يفعل الخير يكن سمين ويدخل الجنة أى حين فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

أمرك عندى يا ابن عم طاعة * ما بى من لؤم ولا وضاعة غديت فى الخبر له صناعة * أطعمه ولا أبالى الساعة أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة * أن ألحق الاخبار والجماعة وأدخل الجنة لى شفاعة فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح.

وفى الليلة الثانية وقف يتيم وقال:

(١) القرطبى والحسكانى فى تفسير الآية - والمناقب للخوارزمى ص ١٨٩ - كفاية الطالب ص ٣٤٦ - فرائد السمطين.

نحن هنا: لا يمكن أن ندعى أن هذه الأبيات صادرة عنهم ولعل ورودها ممن تمثل عن لسانهم (ع).

(٢٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الطعام (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمى (١)

صفحه ۱۸۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٧

أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة.

فسمعه على عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبى ليس بالزنيم لقد آتى الله بذى اليتيم * من يرحم اليوم يكن رحيم ويدخل الجنة أى سليم * قد حرم الخلد على اللئيم الا يجوز الصراط المستقيم * يزل فى النار إلى الجحيم شرابه الصديد والحميم فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

أطعمه اليوم ولا ـ أبالى * وأوثر الله على عيالى أمسوا جياعا وهم أشبالى * أصغرهم يقتل فى القتال بكربلاء يقتل باغتيال * يا ويل للقاتل من وبال تهوى به النار إلى سفال * وفى يديه الغل والاغلال كبوله زادت على الأكيال فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح.

وفى الليلة الثالثة أتاهم أسيرا فوقف بالباب وقال:

السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أطعمونى فأنى أسير محمد فسمعه على عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم يا بنت النبى أحمد * بنت نبى سيد مسود وسماه الله فهو محمد * قد زانه الله بحسن أغيد هذا أسير للنبى المهتد * مثقل فى غلة مقيد

(۲۰۷)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطعام (۱)، القتل (۲)، الجواز (۱)، اليتم (۱)

صفحه ۱۸۸

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۰۸

يشكو إلينا الجوع قد تمدد * من يطعم اليوم يجده فى غد عند العلى الواحد الموحد * ما يزرع الزارع سوف يحصد أعطيه لا لا تجعليه أقعد فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع * قد ذهبت كفى مع الذراع ابناى والله هما جياع * يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع * يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين شديد الباع * وما على رأسى من قناع الا قناعا نسجه انساع فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاث أيام وليا لها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح.

حقائق هامة لابد منها:

ونحن هنا نشير إلى بعض المعانى التى لابد من الوقوف عندها على النحو التالى:

(الأبرار): جمع بر وبار وهم الذين وصلوا إلى أعلى مراتب الكمال الانسانى وحسب تعبير الزمخشرى والآلوسى: أنهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر وما أسماها مرتبة وأعلاها منقبة يذكرها القرآن الكريم لأهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

(۲۰۸)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الزمخشرى (۱)، القرآن الكريم (۱)، الطعام (۲)

صفحه ۱۸۹

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۰۹

(يوفون): الوفاء معناه المبالغة فى تأدية الواجب والذى يفى بما أوجبه على نفسه فبطريق أولى أن يكون بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى.

وهذا منتهى الخضوع والعبودية لله تبارك وتعالى من أهل البيت عليهم السلام.

(حبه): والضمير فى الحب عائد إلى الطعام ومعناه توق النفس والحاجة إليه وما أرفعها درجة كشفت عن أجلى مظاهر البر والايثار عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

ولا عجب! وهم الذين مدحوا فى محكم التنزيل:

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (۱).

ثم إن هذه الفضيلة الرفيعة من الايثار كانت خالصة لوجهه تعالى فلم يكن الاطعام لأمر دنيوى حتى ولا لأمر أخروى وانما كان خالصا لوجهه الكريم بصريح النص وهذا مصداق قول مولى المتقين وأول الموحدين الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

(الهى ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك وانما وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك) (۲).

ومما يزيد البرهان قوة تصدر الآية الشريفة ب (أنما) التى هى من أدل أدوات الحصر كما فى علم المعانى بالإضافة إلى أن المولى عز وجل أبى الا أن يظهر نيتهم التى أخفوها له وحده بقوله عز من قائل:

(۱) الحشر آية ۹.

(۲) جامع السعادات.

(۲۰۹)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطعام (۱)

صفحه ۱۹۰

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱۰

(لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا) (۱).

ونفيد هنا: ان الاطعام كان لافضل مصاديق الانفاق فى سبيل الله فقد كان الاشفاق على المسكين والرأفة باليتيم والعطف على الأسير الذين يتمنى أى انسان على الاطلاق أن يوفق لمساعدتهم والتودد إليهم.

نكتة لطيفة فى شأن الصديقة فاطمة عليها السلام:

بقيت نكتة لطيفة شريفة فى حق الصديقة الزهراء سلام الله عليها وهذه النكتة ذكرها الآلوسى وهى: أن الله تبارك وتعالى لم يذكر الحور العين فى السورة وانما صرح بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول صلوات الله عليهم أجمعين (۲) وحشرنا الله معهم آمين آمين.

ورحم الله عبدا قال آمين.

(۱) الانسان اية ۹.

(۲) تفسير روح المعانى للآلوسى بحث السورة.

(۲۱۰)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، سبيل الله (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۱۹۱

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱۱

(قصیدة فی أهل البیت) صلوات الله علیهم أجمعین

(۲۱۱)

صفحه ۱۹۲

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۲۱۳

قصیدة فی أهل البیت علیهم السلام قصیدة فی أهل البیت علیهم السلام لابن العرندس (۱) وقد اشتهر بین الأصحاب انها لم تقرأ فی مجلس الا وحضره الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالی فرجه توجد برمتها فی منتخب شیخنا الطریحی ۲: ۷۵ وهی:

طوایا نظامی فی الزمان لها نشر * بعطرها من طیب ذکراکم نشر قصائد ما خابت لهن مقاصد * بواطنها حمد ظواهرها شکر مطالعها تحکی النجوم طوالعا * فأخلاقها زهر وأنوارها زهر عرائس تجلی حین تجلی قلوبنا * أکالیلها در وتیجانها تبر حسان لها حسان بالفضل شاهد * علی وجهها تبر یزان بها التبر

(۱) الشیخ صالح عبد الوهاب بن العرندس الحلی الشهیر بابن العرندس وأحد اعلام الشیعة ومن مؤلفی علمائها فی الفقه والأصول وله مدائح ومراثی لائمة أهل البیت علیهم السلام تنم عن تفانیه فی ولائهم مناوئته لأعدائهم ذکر شطرا منها شیخنا الطریحی فی (المنتخب) وجملة منها مبثوثة فی المجامیع والموسوعات وعقد له العلامة السماوی فی (الطلیعة) ترجمة أطراه فیها بالعلم والفضل والتقی والنسک والمشارکة فی العلوم وأشفع ذلک الخطیب الفاضل الیعقوبی فی (البابلیات). وأثنی علیه ثناء جمیلا وذکر فی (الطلیعة) أنه توفی حدود ۸۴۰ بالحلة الفیحاء ودفن فیها وله قبر یزار. الغدیر ج ۷ ص ۱۳.

(۲۱۳)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، الشهادة (۱)، القبر (۱)

صفحه ۱۹۳

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة – الشیخ محمد حسین الحاج – الصفحة ۲۱۴

أنظمها نظم اللئالی وأسهر اللیالی * لیحیی لی بها وبکم ذکر فیا ساکنی أرض الطفوف علیکم * سلام محب ما له عنکم صبر نشرت دواوین الثنا بعد طیها * وفی کل طرس من مدیحی لکم سطر فطابق شعری فیکم دمع ناظری * فمبیض ذا نظم ومحمر ذا نثر فلا تتهمونی بالسلو فإنما * مواعید سلوانی وحقکم الحشر فذلی بکم عز وفقری بکم غنی * وعسری بکم یسر وکسری بکم جبر ترق بروق السحب لی من دیارکم * فینهل من دمعی لبارقها القطر فعینای کالخنساء (۱) تجری دموعها * وقلبی شدید فی محبتکم صخر وقفت علی الدار التی کنتم بها * فمغناکم من بعد معناکم فقر وقد درست منها الدروس وطالما * بها درس العلم الآلهی والذکر وسالت علیها من دموعی سحائب * إلی أن تروی ألبان بالدمع والسدر فراق الروح لی بعد بعدکم * ودار برسم الدار فی خاطری الفکر وقد أقلعت عنها السحاب ولم یجد * ولا در من بعد الحسین لها در امام الهدی سبط النبوة والد الأئمة * رب النهی مولی له الامر إمام أبوه المرتضی علم الهدی * وصی رسول الله والصنو والصهر امام بکته الإنس والجن والسما * ووحش الفلا والطیر والبر والبحر له القبة البیضاء بالطف لم تزل (۲) * تطوف بها طوعا ملائکة غر

(۱) هی الخنساء بنت عمرو بن الحارث شاعرة صحابیة شهیرة لها شعر کثیر فی رثاء أخیها لأبیها صخر وقد قتله بنو أسد.

(۲) تلک القبة المقدسة کانت بیضاء فی تلکم القرون وأما الیوم فقد تغشتها صفائح النضار فهی صفراء لونها تسر الناظرین کما أن باطنها سرح ممرد من قواریر.

(۲۱۴)

مفاتيح البحث: يوم عاشوراء (۱)، النهى (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، الغنى (۱)، بنو أسد (۱)، القتل (۱)

صفحه ۱۹۴

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱۵

وفيه رسول الله قال وقوله * صحيح صريح ليس فى ذلكم نكر حبى بثلاث ما أحاط بمثلها * ولى فمن زيد هناك ومن عمر؟ له تربة فيها الشفاء وقبة * يجاب بها الداعى إذا مسه الضر وذرية درية منه تسعة * أئمة حق لا ثمان ولا عشر أيقتل ظمآنا حسين بكربلا * وفى كل عضو من أنامله بحر؟

ووالده الساقى على الحوض فى غد * وفاطمة ماء الفرات لها مهر فوالهف نفسى للحسين وما جنى * عليه غداة الطف فى حربه الشمر رماه بجيش كالظلام قسيه الا * هلة والخرصان أنجمه الزهر لراياتهم نصب وأسيافهم جزم * وللنقع رفع والرماح لها جر تجمع فيها من طغاة أمية * عصابة غدر لا يقوم لها عذر وأرسلها الطاغى يزيد ليملك ال * -ع راق وما أغنته شام ولا مصر وشد لهم أزرا سليل زيادها * فحل به من شد أزرهم الوزر وأمر فيهم نجل سعد لنحسه * فما طال فى الرى اللعين له عمر فلما التقى الجمعان فى أرض كربلا * تباعد فعل الخير واقترب الشر فحاطوا به فى عشر شهر محرم * وبيض المواضى فى الأكف لها شمر فقام الفتى لما تشاجرت القنا * وصال وقد أودى بهجته الحر وجال بطرف فى المجال كأنه * دجى الليل فى الآلاء غرته الفجر له أربع للريح فيهن أربع * لقد زانه كر وما شانه الفر

(۲۱۵)

مفاتيح البحث: يوم عاشوراء (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، شهر محرم الحرام (۱)، نهر الفرات (۱)

صفحه ۱۹۵

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱۶

ففرق جمع القوم حتى كأنهم * طيور بغاث (۱) شت شملهم الصقر فاذكرهم ليل الهرير فاجمع الكلأ * ب على الليث الهزبر وقد هروا (۲) هناك فدته الصالحون بأنفس * يضاعف فى يوم الحساب لها الاجر وحادوا عن الكفار طوعا لنصره * وجاد له بالنفس من سعده الحر (۳) ومدوا إليه ذبلا سمهرية (۴) لطول حياة السبط فى مدها جزر فغادره فى مارق الحرب مارق * بسهم لنحر السبط من وقعه نحر فمال عن الطرف الجواد أخو الندى * الجواد قتيلا حوله يصهل المهر (۵) سنان سنان خارق منه فى الحشا * وصارم شمر فى الوريد له شمر (۶) تجر عليه العاصفات ذيولها * ومن نسج أيدى الصافنات له طمر (۷) فرجت له السبع الطباق وزلزلت * رواسى جبال الأرض والتطم البحر

(۱) البغات بتثليث الباء: طائر أبغث أصغر من الرخم بطيئ الطيران جمع بغثان.

(۲) ليلة الهرير من ليالى صفين قتل فيها ما يقرب من سبعين الف قتيل ولمولانا أمير المؤمنين ولأصحابه فى تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر إلى الأبد. الهرير كأمير. هرير الكلب صوته دونه نباحه من قلة صبره على البرد.

(۳) الحر بن يزيد الرياحى التميمى اليربوعى كان سلام الله عليه شريف قومه جاهلية واسلاما كما قاله ابن الأثير.

(۴) الذبل بضم المعجمة ثم الموحدة المفتوحة جمع الذابل: الرقيق: السمهرى: الرمح الصلب.

(۵) الطرف كما مر من الخيل: الكريم الطرفين: الأب والام. المهر: ولد الفرس.

(۶) الشمر بفتح المعجمة من شمر تمشيرا: من مسرعا. وأشمره بالسيف: أردجه.

(۷) العاصفات: الأرياح الشديدة: الصافنات الطمر: الثوب البالى.

(۲۱۶)

مفاتيح البحث: الجود (۲)، الحرب (۱)، الحر بن يزيد الرياحى (۱)، إبن الأثير (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، القتل (۱)، الصبر (۱)

صفحه ۱۹۶

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱۷

فيا لك مقتولا بكته السما دما * فمغبر وجه الأرض بالدم محمر ملابسه فى الحرب حمر من الدما * وهن غداة الحشر من سندس خضر ولهفى لزين العابدين وقد سرى * أسيرا عليلا لا يفك له أسر وآل رسول الله تسبى نسائهم * ومن حلوهن الستر يهتك والخدر سبايا بأكوار المطايا حواسرا * يلاحظهن العبد فى الناس والحر ورملة (۱) فى ظل القصور مصونة * يناط على أقراطها الدر والتبر فويل يزيد من عذاب جهنم * إذا أقبلت فى الحشر فاطمة الطهر ملابسها ثوب من السم أسود * وآخر قان من دم السبط محمر تنادى وأبصار الأنام شواخص * وفى كل قلب من مهابتها ذعر (۲) وتشكو إلى الله العلى وصوتها * على ومولانا على لها ظهر فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى * وأنى له عذر ومن شأنه الغدر؟

فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النعيم * ويخلى فى الجحيم له قصر ويشدو له الشادى فيطربه الغنا * ويسكب فى الكأس النضار له خمر فذاك الغنا فى البعث تصحيفه العنا * وتصحيف ذاك الخمر فى قلبه الجمر أيقرع جهلا ثغر سبط محمد * وصاحب ذاك الثغر يحمى به الثغر؟

فليس لاخذ الثار إلا خليفة * يكون لكسر الدين من عدله جبر

(۱) رملة بنت معاوية بن أبى سفيان شبب بها عبد الرحمن بن حسان بأبيات أولها:

رملة هل تذكرين يوم غزال * إذ قطعنا مسيرنا بالتمشى ولهذا التشبيب قصة توجد فى معاجم التراجم.

(۲) الشواخص من شخص البصر اى: فتح عينيه فلم يطرف الذعر: الفزع والخوف.

(۲۱۷)

مفاتيح البحث: البعث، الإنبعاث (۱)، الجهل (۱)، الحرب (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، الخوف (۱)، الفزع (۱)

صفحه ۱۹۷

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ۲۱۸

تحف به الأملاك من كل جانب * ويقدمه الاقبال والعز والنصر عوامله فى الدراعين شوارع * وحاجبه عيسى وناظره الخضر تظلله حقا عمامة جده * إذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر محيط على علم النبوة صدره * فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر هو ابن الإمام العسكرى محمد التقى * النقى الطاهر العلم الحبر سليل على الهادى ونجل محمد الجواد * ومن فى ارض طوس له قبر على الرضا وهو ابن موسى الذى قضى * ففاح على بغداد من نشره عطر وصادق وعد انه نجل صادق * إمام به فى العلم يفتخر الفخر وبهجة مولانا الإمام محمد * إمام لعلم الأنبياء له بقر سلالة زين العابدين الذى بكى * فمن دمعه يبس الأعاشيب مخضر سليل حسين الفاطمى وحيدر * الوصى فمن طهر نمىذلك الطهر له الحسن المسموم عم فحبذا الامام * الذى عم الورى جوده الغمر سمى رسول الله وارث علمه * إمام على آبائه نزل الذكر هم النور نور الله جل جلاله * هم التين والزيتون والشفع والوتر مهابط وحى الله خزان علمه * ميامين فى أبياتهم نزل الذكر وأسمائهم مكتوبة فوق عرشه * ومكنونة من قبل أن يخلق الذر ولولاهم لم يخلق الله آدما * ولا كان زيد فى الأنام ولا عمرو ولا سطحت أرض ولا رفعت سما * ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر ونوح به فى الفلك لما دعا نجا * وغيض به طوفانه وقضى الامر ولولاهم نار الخليل لما غدت * سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر

(۲۱۸)

مفاتیح البحث: الإمام الحسن بن علی العسکری علیهما السلام (۱)، مدینة بغداد (۱)، الطهارة (۱)، الجود (۱)، الصید (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الوصیة (۱)

صفحه ۱۹۸

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۲۱۹

ولولاهم یعقوب ما زال حزنه * ولا کان عن أیوب ینکشف الضر ولان لداود الحدید بسرهم * فقدر فی سرد یحیر به الفکر ولما سلیمان البساط به سری * أسیلت له عین یفیض له القطر وسخرت الریح الرخاء بأمره * فغدوها شهر وروحتها شهر وهم سر موسی والعصا عندما عصی * أوامره فرعون والتقف السحر ولولاهم ما کان عیسی بن مریم * لعازر من طی اللحود له نشر سری سرهم فی الکائنات وفضلهم * وکل نبی فیه من سرهم سر علا بهم قدری وفخری بهم غلا * ولولاهم ما کان فی الناس لی ذکر مصابکم یا آل طه! مصیبة * ورزء علی الاسلام أحدثه الکفر سأندبکم یا عدتی عند شدتی * وأبکیکم حزنا إذا أقبل العشر وأبکیکم ما دمت حیا فإن أمت * ستبکیکم بعدی المراثی والشعر عرائس فکر الصالح بن عرندس * قبولکم یا آل طه لها مهر وکیف یحیط الواصفون بمدحکم * وفی مدح آیات الکتاب لکم ذکر؟

ومولدکم بطحاء مکة والصفا * وزمزم والبیت المحرم والحجر جعلتکم یوم المعاد وسیلتی * فطوبی لمن أمسی وأنتم له ذخر سیبلی الجدیدان الجدید وحبکم * جدید بقلبی لیس یخلقه الدهر علیکم سلام الله ما لاح بارق * وحلت عقود المزن وانتشر القطر (۱)

(۱) الغدیر ج ۷ ص ۱۴.

(۲۱۹)

مفاتیح البحث: مدینة مکة المکرمة (۱)، الحزن (۱)

صفحه ۱۹۹

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۲۲۱

(الکلمة الختامیة)

(۲۲۱)

صفحه ۲۰۰

حقوق آل البیت (ع) فی الکتاب والسنة باتفاق الأمة - الشیخ محمد حسین الحاج - الصفحة ۲۲۳

کلمة ختامیة:

وفی الختام.. أرجو من کل من یقرأ کتابی هذا ان یتحفنی بملاحظاته وآرائه وان یعفو عن هفواتی فإن الانسان معرض للخطأ (الا من اصطفی).

وأخیرا.. فأنی أتقدم بخالص شکری وفائق تقدیری للقارئ الکریم الذی منحنی من وقته وعقله وفکره بمطالعة أوراقی هذه راجیا من الله تبارک وتعالی ان أکون قد فزت برضاه وثقته فإنه املی.

والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سید الأنبیاء والمرسلین محمد وآل بیته الطاهرین ولا سیما بقیة الله فی الأرضین الحجة بن الحسن المهدی أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

حرر فی قم المقدسهٔ (عش آل محمد) غرهٔ ذی القعدهٔ الحرام ۱۴۱۴ ه محمد حسین الحاج

(۲۲۳)

مفاتیح البحث: شهر ذی القعدهٔ (۱)، الطهارهٔ (۱)، الحج (۱)، الصّلاهٔ (۱)

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍٔ واسعهٍٔ جامعهٍٔ ثَقافیّهٍٔ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جهههٍٔ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹